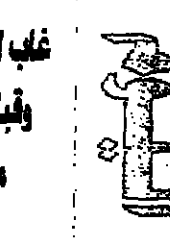
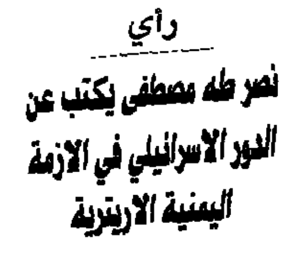


نقد
غاب الماركسيون وبقي النواب وقباني: لماذا ينفر العرب من الشعر الفلسفي؟
6



رأي
نصر طه مصطفى يكتب عن الدور الاسرائيلي في الازمة اليمنية الارترية
11

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi

سينما
لقاء مع المخرج الايراني سيف الله داد: «المتبقي» فيلم عن قصة لغسان كنفاني
7

بريد
قارىء عراقي ينتقد المعارضة وحسين كامل والتدخلات في شؤون بلاده
10

السنة السابعة - العدد ٢٠٦٤ الخميس ٢٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ - ٦ شعبان ١٤١٦ هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2064 Thursday 28 December 1995

ابلغت القاهرة انها لن تسلم اي اصوليين مطلوبين... ومسافرون يتحدثون عن «انهيار اقتصادي» بالجماهيرية

ليبيا تجمد اتفاقاتها وتغلق حدودها «عمليا» مع مصر بعد يأسها من رفع قريب للحظر

لندن - «القدس العربي»:

مرسى مطروح (مصر) - من محمود محمد:

تتجه ليبيا هذه الايام الى اغلاق حدودها بشكل عملي مع كل من تونس ومصر، وتعزيز علاقاتها مع كل من العراق والسودان بعد ان يئست تماما من رفع قريب للحصار المفروض عليها بعد قرار الكونغرس الاخير بتشديده.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مقربة من القيادة الليبية ان ليبيا جمدت من جانبها اتفاقا للتعاون الامني مع مصر، وجرى ابلاغ الحكومة المصرية بهذا القرار.

وكان الاتفاق المذكور ينص على تسليم البلدين جميع المطلوبين من السياسيين والمعارضين، وقد جرى توقيع هذا الاتفاق بعد لجوء عدد كبير من العناصر الاسلامية المتطرفة الى ليبيا والمطلوبة الى الحكومة المصرية في قضايا امنية.

وقالت مصادر ليبية ان تجميد الاتفاق جاء لابلاغ مصر بان ليبيا في حل منه، وانها لن تسلم اي مطلوب في المستقبل، وهذه رسالة قد يكون الهدف منها الايعاز لاسلاميين مطلوبين باستخدام ليبيا كقاعدة لتحركاتهم ضد الحكومة المصرية.

وقد بدات ليبيا بالفعل في اغلاق الحدود مع مصر حيث انخفضت الحركة التجارية بنسبة كبيرة بفعل الضرائب العالية التي تفرضها السلطات الليبية على البضائع المصرية الخارجة منها باتجاه مصر، ووصلت هذه الضرائب الى اكثر من مئة في المئة.

ويقول الليبيون ان معظم هذه البضائع التي ينقلها التجار الى مصر وتونس هي من النوع المدعوم وتكلف السلطات الليبية عشرات الملايين من الدولارات. ويبدو ان السلطات الليبية اقدمت على هذه الخطوات بسبب يأسها من تنفيذ الرئيس المصري حسني مبارك لتعهداته باستخدام علاقاته مع الولايات المتحدة لرفع الحصار عن ليبيا. وكان قرار الكونغرس الامريكي بتشديد هذا الحصار هو القشة التي قصمت ظهر بعير العلاقات بين البلدين.

وبدات السلطات الليبية تهيىء الراي العام الليبي لخطوات امريكية جديدة في هذا الاطار مثل فرض حظر نفطي كامل، خاصة بعد ان ترددت معلومات مفادها ان الشركات النفطية العاملة في ليبيا مثل اجيب (ايطالية) وتوتال (فرنسية) ورويبسول (اسبانية) بدات اتصالاتها مع دول خليجية ومن بينها الكويت والسعودية لتعويضها نفطا وباسعار موازية لاسعار النفط الليبي في حال صدور قرار من الامم المتحدة بفرض حظر نفطي على ليبيا.

وتفيد تقارير اخبارية قادمة من طرابلس الغرب بان قرارا رسميا لن يصدر باغلاق الحدود مع مصر وتونس، ولكنه سيطبق عمليا في غضون شهرين، ولكن هناك من يقول ان تسريب هذه الانباء قد يكون من قبيل التهديد فقط، وللايعاز للحكومة المصرية بمراجعة سياستها الحالية تجاه ليبيا.

وتحاول القيادة الليبية التعويض عن خسارتها المقبلة لجارتيها مصر وتونس، بالانفتاح على العراق، وبدات اول خطواتها في هذا الصدد بايفاد عز الدين الهنشيري وزير المواصلات الى بغداد على راس وفد ليبي للمشاركة في اجتماعات اللجنة العليا المشتركة.

وقالت مصادر ليبية ان ابرز ما جرى الاتفاق عليه في هذا الاجتماع هو تنشيط التعاون العلمي والتقني بين الجانبين في مجالات العلوم العسكرية والزراعية، وفتح مجالات العمل امام الخبرات العراقية الكبيرة في ليبيا، حتى يكونوا في مأمن، وحتى لا يلجأوا الى دول اوروبية او امريكية.

وقد اصبحت مدينة مرسى مطروح المصرية اشبه بمدينة اشباح بعد ان كانت مركزا يعج بالحركة وممرا للبضائع بين ليبيا ومصر اثر اتخاذ طرابلس مجموعة من التدابير التي قلصت النشاط التجاري بين البلدين.

وقال محمد العدل، رئيس شرطة الجمارك في مركز السلوم الحدودي المصري ان «خمسة الاف مسافر كانوا يعبرون الحدود يوميا مقابل ٥٠٠ شخص في الحد الاقصى في الوقت الحالي».

وقال ادريس عيد علي، الذي اجتاز الحدود الى مصر الاحد الماضي ان شرطة الجمارك الليبية في مركز مساعد «يصادرون معظم البضائع وكميات كبيرة من الاموال» من المسافرين القادمين من ليبيا دون اي سند او اثبات يسمح لهم باستردادها في حال عودتهم».

واضاف ان البضائع التي لا تصادر تفرض عليها رسوم عالية للسماح باخراجها من ليبيا.

وقال علي انه «لا يوجد اي نظام ولا اي جهة ليبية يمكن الرجوع اليها لتقديم الشكوى. فكل موظف كبيرا كان ام صغيرا يعتبر نفسه هو المسؤول عن كل شيء ويفعل ما يريد».

واضاف علي ان «الوضع الاقتصادي في ليبيا منهار وفي كل ساعة يتم اصدار تعليمات جديدة اكثر صرامة وقد تكون متضاربة مع الاولى».

وباتت اسواق مدينة مرسى مطروح الساحلية التي تبعد ٢٥٠ كيلومترا عن الحدود، شبه خالية بعد ان كانت تعج بالبضائع التي كانت تصل اليها من ليبيا. ووصف شوقي عبد الرحيم الذي يبيع البضائع الليبية في مرسى مطروح ان «السوق اصبحت اشبه ببيت اشباح».

وقال المسافر علي قبيصي ان الليبيين باتوا يمنعون السائقين من ملء خزانات اضافية بالبنزين الذي كانوا يبيعونه في السوق المصرية باكثر من خمسة اضعاف ثمنه في ليبيا.

واضاف قبيصي انه بات الان على كل مسافر ان يدفع مبلغ ٥٠ دينارا (١٥ دولارا) في شكل تأمين صحي لدى دخوله الى ليبيا بعد صدور قرار مصري باجراء فحوصات طبية للداخلين اليها اثر انباء عن انتشار الكوليرا في ليبيا.

وبلغت الصادرات المصرية الى ليبيا ٤٤.٢ مليون دولار في ١٩٩٤، مقابل ٤٧.٨ مليون دولار من الواردات منها. وتعتبر ليبيا ثالث شريك تجاري عربي لمصر بعد السعودية وسورية.

الكويت ستقاطع اجتماعات الاتحاد البرلماني العربي بالاردن

■ الكويت - اف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية ان مجلس الامة الكويتي (برلمان) اعلن امس عن نيته مقاطعة اجتماعات الاتحاد البرلماني العربي والمؤتمر السابع للحوار البرلماني العربي - الافريقي المقررة الشهر المقبل في عمان لاسباب تتعلق باختيار البلد المضيف.

ونقلت الوكالة عن وكيل الشعبة البرلمانية في مجلس الامة النائب مبارك الخرينج ان «اللجنة التنفيذية للشعبة البرلمانية قررت الاعتذار عن المشاركة بسبب انعقاد الاجتماعين في الاردن وانها ستقوم بارسال البيان الصادر عن مجلس الامة حول قرار الكونغرس الامريكي المتعلق بنقل سفارتهم الى القدس».

يذكر ان العلاقات بين الكويت والاردن مجمدة منذ حرب الخليج بسبب دعم الاردن للعراق خلال اجتياحه للكويت.

قوات الاحتلال تنسحب من مدينة رام الله

سورية واسرائيل تفرضان تعتيما اعلاميا على مفاوضاتهما

واشنطن - القدس -

من سوزان سابير ووفاء عمرو:

استأنفت اسرائيل وسورية امس مفاوضات السلام بينهما في مركز للمؤتمرات في مريلاند قرب واشنطن وتعهدت الدولتان باتخاذ مناخ جديدة كما فرضتا تعتيما اخباريا على المفاوضات.

وتشارك الولايات المتحدة بشكل فعال في هذه الجولة من المفاوضات. ومن المقرر اجراء جولة ثانية في الاسبوع المقبل. كما سيقوم وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر بجولة بين سورية واسرائيل في اوائل الشهر المقبل.

واجتمع المفاوضون الاسرائيليون بمن فيهم يوري سافير المدير العام بوزارة الخارجية الاسرائيلية وايتامار رابينوفيتش سفير اسرائيل في واشنطن امس الاول مع دينيس روس المبعوث الامريكي الخاص للشرق الاوسط للاعداد للمحادثات. ويضم الوفد الاسرائيلي ايضا يوئيل سينجر وهو مستشار قانوني بوزارة الخارجية.

كما اجتمع روس ايضا مع اعضاء الوفد السوري الذي يضم وليد المعلم سفير سورية في واشنطن وميشيل وهبي مدير مكتب وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ورياض داعودي وهو مستشار قانوني بوزارة الخارجية.

قال وزير اسرائيلي تحدث قبل استئناف المحادثات مع سورية امس ان المسالة الامنية لا تزال اهم النقاط المطروحة بين سورية واسرائيل.

وقال يوسي بيلين وهو وزير بمكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي لرويتر انه فور حل هذه المسالة سيكون من السهل معالجة المشكلات الاخرى.

ونقل عن كبير المفاوضين السوريين مع اسرائيل امس قوله ان فريقه تلقى تعليمات من القيادة السورية بان يبدي مرونة في محادثات السلام الاولى منذ ستة اشهر.

وتفرض كل من اسرائيل وسورية تعتيما اخباريا على المحادثات التي تجرى في مركز للمؤتمرات في ميريلاند على بعد نحو ساعة بالسيارة من واشنطن.

وقال كبير المفاوضين الاسرائيليين يوري سافير «من العناصر الجديدة انه لن يعلن للصحافة اي شيء على الاطلاق مما سيقال لا قبل ولا اثناء المحادثات». وقال سافير في تصريحات بالانكليزية اذيعت في تلفزيون اسرائيل امس «سيكون هناك تعتيم كامل واعتقد ان هذه هي افضل طريقة».

واضاف «ستكون هناك مواقف جديدة من الجانبين فيما اعتقد لانه يتعين علينا النجاح في تحويل ما كان مواجهة شديدة المرارة بين بلدينا الى السير في اتجاه عصر جديد من السلام».

وقال بيلين على الرغم مما اظهرته استطلاعات الراي من ان اغلبية الاسرائيليين يخشون ان يهدد الانسحاب من مرتفعات الجولان امن اسرائيل ان اسرائيل مصممة على التوصل الى اتفاق مع سورية.

وقال «نعتقد انه ليس هناك ما هو اهم لاسرائيل وللمنطقة من اقرار السلام». واضاف «لقد نجحنا مع الفلسطينيين ونجحنا مع الاردنيين وسننجح ان امكن مع السوريين شريطة ان يكونوا مستعدين لتغيير استراتيجيتهم بشأن السلام في الشرق الاوسط».

من جهته اكد وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك امس ان الرئيس السوري حافظ الاسد يخشى من عدم البقاء في السلطة في حال التطبيع مع اسرائيل.

واعلن باراك لنواب من الحزب القومي الديني (ستة نواب) ان «الرئيس الاسد يخشى من ان يدفع التطبيع مع اسرائيل شعبه الى قلب نظامه».

ونقلت الاذاعة العسكرية عن الوزير الاسرائيلي قوله ان الاسد يخشى من ان التطبيع «قد يفقد سورية زعامتها في العالم العربي».

وفي بيروت اعلن وزير الخارجية اللبناني فارس بويز امس ان لبنان سيستأنف مفاوضات السلام مع اسرائيل عندما تؤدي المباحثات الجارية بين اسرائيل وسورية الى تفاهم على انسحاب اسرائيل من هضبة الجولان. واضاف بويز في تصريح صحافي «عندما تصل المباحثات الاسرائيلية السورية الى تفاهم، وليس بالضرورة الى اتفاق، حول الانسحاب من الجولان وبعد اطلاعنا على كيفية هذا الانسحاب وعلى شكلياته، عندئذ يكون لبنان جاهزا لاستئناف مفاوضات السلام».

من جهة اخرى انهت القوات الاسرائيلية في رام الله امس ٢٨ عاما من الاحتلال خلال دقائق مستكملة تسليم السلطة الفلسطينية ست مدن بالضفة الغربية.

ولوح المئات من السكان بالاعلام مهللين والقوا الحجارة على سيارات الجيب الاسرائيلية المغادرة للمدينة مع دخول الشرطة الفلسطينية مخفر المدينة ورفع العلم الفلسطيني عليه.

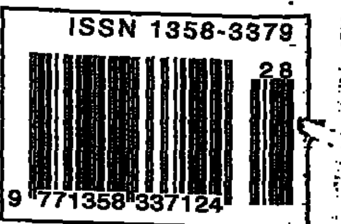
وقال محافظ مدينة رام الله مصطفى اللفتاوي (ابو فراس) خارج مخفر الشرطة «توليتا السيطرة على المدينة».

واشاد يوسي بيلين وزير شؤون مجلس الوزراء الاسرائيلي بعملية الانسحاب لانها تمثل نقطة تحول هامة في العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية.

وقال لرويتر «ظل اشخاص مثلي يحلمون لسنوات طويلة بهذا اليوم عندما لا نسيطر على شعب اخر. وباتت شؤون الفلسطينيين اليومية مسؤوليتهم من الان فصاعدا».

وتتمتع رام الله الواقعة على بعد ١٢ كيلومترا شمالي القدس باهمية خاصة بالنسبة لعديد من الفلسطينيين. وقال مروان برغوثي العضو البارز في حركة فتح ان «اعادة الانتشار من رام الله تتسم باهمية خاصة، لان المدينة تعتبر مركزا سياسيا واقتصاديا كما انها قريبة جدا من القدس».

(تفاصيل ص ٤ و٥)



المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية يتحدث للصحافيين في قاعة المفاوضات السورية الاسرائيلية قبل وصول المفاوضين امس الى قاعة المؤتمرات التي تطل على نهر ايست وي في ميريلاند (رويتر)

اريتريا ستسلم الاسرى اليمنيين للصليب الاحمر

افورقي يغلق الباب امام الوساطة ويؤكد تمسكه بجزيرة «حنيش»

■ الدوحة: بدد الرئيس الاريتري اسياس افورقي الاربعاء اي امل بنجاح الوساطتين الاثيوبية والمصرية في النزاع بين بلاده واليمن حول ارخبيل حنيش في البحر الاحمر واعتبر انهما «مجرد نشاط دبلوماسي».

وقال افورقي في تصريحات نشرتها صحيفتا (الوطن) و(العرب) القطريتان ان «الوساطات لن تؤدي الى شيء بالنظر الى اعتقاد اريتريا الجازم في احقيتها بارخبيل حنيش تاريخيا».

واعتبر ان «الهدف الاساسي من اي وساطة هو تمهيد الاجواء امام مفاوضات ثنائية بين طرفي النزاع وهو امر كان قائما بين اليمن واريتريا قبل الاحداث العسكرية وما تقوم به اثيوبيا ومصر مجرد نشاط دبلوماسي».

من جهة اخرى اعلن وزير الخارجية الاثيوبي سيوم مسفين ان الخلاف بين اليمن واريتريا لا يزال قائما بشأن انسحاب قوات البلدين من ارخبيل حنيش في البحر الاحمر ووصف الوضع هناك بـ«المتفجر».

وغادر مسفين الذي يقوم بمهمة وساطة بين البلدين امس الاول الثلاثاء اسمره عائدا الى اديس ابابا بعد جولة ثانية من المساعي الحميدة.

ورأى مسفين في احاديث ادلى بها للاذاعة والتليفزيون الاثيوبيين مساء امس الاول انه من دون انسحاب قوات البلدين المتنازعين سيكون من الصعب التوصل الى حلول «سياسية وسلمية».

ومن جهة اخرى اعلن مسؤول اريتري ان اريتريا ستسلم صباح اليوم الخميس الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر اليمنيين الـ ١٩٥ الذين وقعوا في الاسر عند الاستيلاء على جزيرة حنيش الكبرى.

واوضح غيروما: ممبروم مدير افريقيا في وزارة الخارجية لوكالة فرانس برس انه «اعتبارا من صباح غدا (اليوم) الخميس سيسلم الاسرى الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر».

وقد نفت اريتريا الانباء اليمنية عن وقوع اشتباك بين قوات الطرفين قرب جزيرة جبل زقر في البحر الاحمر امس الاول ودعت الى انسحاب متزامن للقوات اليمنية والاريترية من جزر ارخبيل حنيش.

قطر: لا انسحاب من مجلس التعاون ولا قلق من جولة الامير السابق

القاهرة - من احمد شوقي:

قال وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني امس من شأن الخلاف مع دول مجلس التعاون الخليجي مؤكدا ان بلاده «لن تنسحب ولن تقاطع المجلس» وذلك في ختام لقائه الرئيس المصري حسني مبارك.

وقال انه اوضح للرئيس المصري «ما حدث خلال قمة مسقط التي عقدت في الرابع من الشهر الجاري ولا سيما قضية الامين العام لمجلس التعاون الخليجي، السعودي الذي اعترضت قطر على تعيينه، مؤكدا في الوقت نفسه ان ما حدث «لا يعني ان هناك مشكلة او ازمة وانما ان هناك نقاطا قانونية يجب ان تحل في الاطار القانوني او الاخوي ولدينا في قطر جميع الابواب مفتوحة لذلك الحل ونحن لا نعتبرها ازمة». ونفى الوزير ان تكون زيارته لمصر مرتبطة بجولة امير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني في الخليج قائلا ان زيارته تهدف الى «توضيح موقفنا مما تم في قمة مسقط وليست لها علاقة بجولة الامير السابق فهو له مطلق الحرية في ان يتجول ونتمنى ان تشمل جولته دولة قطر، بلده، ونحن نرحب به في اي وقت».

واضاف «ان الموقف في قطر اكثر من مستقر ولا يضيرنا ما يقوم به الشيخ خليفة من جولات ونتمنى لها التوفيق ونتمنى ان يقوم الشيخ خليفة بالتفكير خلال هذه الجولات بالراحة وفي كيفية العودة الى بلاده قطر».

قطر ستبني اكبر مجمع رياضي في فلسطين

■ غزة (قطاع غزة) - اف ب: وضع رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة القطري الشيخ محمد بن عيد آل ثاني امس حجر الاساس لاول مدينة رياضية في مناطق السلطة الفلسطينية.

وتبلغ كلفة المشروع ثلاثين مليون دولار تبرعت بها دولة قطر.

وبعد الانتهاء من وضع حجر الاساس اجتمع الوفد القطري مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في مكتبه بغزة.

وصرح عزمي الشعيبي وزير الرياضة الفلسطيني المستقبل ان رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة القطري «وضع حجر الاساس لاكبر مجمع رياضي سيقام في مناطق السلطة الوطنية على مساحة ٢٠٠ دونم شمال قطاع غزة».

واضاف الشعيبي انه «تم وضع المخططات لهذا المجمع الرياضي وهو عبارة عن استاد رياضي كبير وقاعة مغلقة ومبان لوزارة الشباب والرياضة واللجنة الاولمبية الفلسطينية والاتحادات الرياضية بالاضافة الى مكتبة عامة».

الاردن يستعد لاستقبال سعود الفيصل

■ عمان - «القدس العربي»: اعدت وزارة الخارجية الاردنية الترتيبات اللازمة باستقبال وزير الخارجية السعودي، الامير سعود الفيصل الذي قالت مصادر (القدس العربي) انه سيقوم بزيارته المؤجلة للاردن قبل نهاية الشهر الحالي وخلال اليومين القادمين.

وقالت المصادر ان الفيصل سيلتقي في زيارته العاهل الاردني الملك حسين، ورئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر، اضافة لوزير الخارجية عبد الكريم الكباريتي، وسيتناول في مباحثاته بالاردن العلاقات الثنائية التي شهدت تطورا ملحوظا مؤخرا، وعملية السلام، والمسالة العراقية.

وتوقعت المصادر ان تمهد زيارة الامير الفيصل للاردن للقاء قمة قد تستضيفه الرياض الشهر القادم بين الملكين فهد وحسين.

رجال اعمال فلسطينيون وسعوديون يخططون لشراء مستوطنات بالضفة والقطاع

لندن - «القدس العربي» -

من خيري غزة:

عقدت خلال الاسابيع الاخيرة اجتماعات سرية في عواصم اوروبية بين رجال اعمال عرب، غالبيتهم من الفلسطينيين الذين يتخذون من لندن مركزا لنشاطاتهم التجارية، وزعماء للمستوطنين اليهود دارت حول احتمال التوصل الى عقود تجارية بشأن شراء بعض المستوطنات اليهودية في الضفة والقطاع.

وكان رجال الاعمال الفلسطينيون، الذين اقدموا على هذه الخطوة انطلاقا من دوافع ايديولوجية وتجارية في ان واحد، قد كلفوا موظفي مكاتب عقارات في لندن بزيارة مستوطنات معنية في الضفة واعداد تقارير حول اوضاعها السكنية والترفيهية وتقدير قيمتها نسبة الى قناعتهم بان الحكومة الاسرائيلية الراهنة برئاسة شمعون بيريس لن تكرر الخطأ الذي ارتكبته حكومة مناحيم بيغن السابقة عقب الانسحاب من سيناء بموجب اتفاق «كامب ديفيد» عندما اقدمت على هدم مستوطنة «ياميت».

ويذكر انه كانت نشرت في اواخر عام ١٩٩٤ معلومات عن اتصال اجراه صاحب شركة للعقارات في القدس الشرقية مع شركة بناء اسرائيلية واعلمها باستعداد مستثمرين سعوديين لاقتناء ٢٤ منزلا اقامتها الشركة بمحاذاة مستوطنة «كرني شومرون» مقابل ٥ ٣ مليون دولار الامر الذي رفضه مسؤولو الشركة الاسرائيلية.

وتمت هذه الاجتماعات بعلم السلطة الوطنية الفلسطينية والتي رغم محاولتها في الفترة الراهنة عدم المشاركة بمثل هذه الاجتماعات بفعل الملابسات السياسية المترتبة على ذلك، الا انها تفضل، مع اقتراب مراحل تطبيق الاتفاق النهائي، استلام المستوطنات فارغة من اليهود واستخدامها كمساكن لسكان المخيمات والفلسطينيين الاخرين الراغبين بالعودة.

ويرتبط موقف زعماء المستوطنين الذين شاركوا في هذه الاجتماعات بسببين، الاول تراجع التأييد الشعبي الاسرائيلي للمستوطنين وبالذات منذ حادثة اغتيال رئيس الحكومة الاسرائيلي السابق اسحق رابين الامر الذي حدا باوري اليتسور رئيس تحرير صحيفة المستوطنين (نكودا) للحديث، وللمرة الاولى، عن ضرورة اجراء حوار بين المستوطنين والسلطة الوطنية في ظل اتساع المناطق التي باتت تسيطر عليها، ونتيجة غياب مثل هذا الحوار بين المستوطنين وحكومة بيريس. ويرتبط السبب الثاني بموقف هذه الحكومة من المستوطنات وسكانها والقاضي بالامتناع عن دفع تعويضات لاي فرد منهم يبدي استعداده للعودة والسكن في اسرائيل.

(رغم ان استطلاعا للرأي اجرته اخيرا صحيفة (كول هعير) الاسرائيلية اظهر ان ٥٠ بالمئة منهم يرغبون في ذلك).

ويهدف هذا الموقف الذي صاغه الدكتور يوسي بيلين الوزير في مكتب رئاسة الحكومة والمكلف بالملف الفلسطيني الى ارغام كافة المستوطنين على مواصلة السكن في المستوطنات واستخدامهم خلال المراحل الاخيرة من المفاوضات كورقة مساومة تأمل الحكومة الاسرائيلية بفضلها انتزاع اهم تنازل ترغب في الحصول عليه من الجانب الفلسطيني وهو موافقته على توحيد مدينة القدس وابقائها خاضعة للسيطرة الاسرائيلية، واكتفاؤه بصلاحيات ادارية محلية مشتركة في مناطق معنية منها، مقابل استعدادها لاخلاء جزء من المستوطنات وبالذات تلك التي لا تتميز باهمية استراتيجية او لا يسكنها يهود متزمتون يرفضون اخلاءها باي ثمن، وبيعها لجهات خاصة ثم استخدام عائدات ذلك لتقديمه كتعويضات لسكانها.

وفي هذا السياق كشفت جهات اعلامية اسرائيلية ان حكومة بيريس تنوي تقديم شبكة الطرق الالتفافية التي تقوم بشقها حاليا بين عدد من المستوطنات كهدية الى السلطة الوطنية في نهاية المفاوضات الامر الذي من شأنه ان يساهم في تشجيع وتسهيل عملية بيع هذه المستوطنات.

ويتبين من تقرير اعدته شركة عقارات في تل ابيب، ونشر مضمونه في صحف اسرائيلية، ان ثمن عدد قليل فقط من المستوطنات سيساوي مبالغ طائلة تقدر بمئات الملايين من الدولارات، وعلى سبيل المثال يقدر هذا التقرير ثمن مستوطنة «يتسهار» القريبة من نابلس وتضم عددا قليلا من المنازل الخاوية بحوالي ٤ ملايين دولار، علما بان معدل سعر الشقة في المستوطنات اليهودية يصل الى ٨٠ الف دولار ومعدل سعر المنزل الى ١٢٠ الف دولار، مما يوحي بان قيمة المستوطنات ستثمن استنادا الى الموازنات التي يحتاجها المستوطنون الراغبون بالعودة الى اسرائيل لشراء منازل في المدن الاسرائيلية والتي يزيد سعرها كثيرا على تلك الموجودة في المستوطنات.

الجزائر: خمسة قتلى بعملية لقوات الامن في العاصمة

■ الجزائر - اف ب: اوردت صحيفة (ليبيرتي) في عددها الصادر الاربعاء ان ثلاثة عسكريين واسلاميين مسلحين اثنين قتلوا خلال عملية نفذتها الشرطة الثلاثاء ضد مجموعة مسلحة في وسط الجزائر العاصمة.

واستنادا الى الصحيفة فان ثلاثة اشخاص اخرين، شرطي ومدنيين، جرحوا في هذه المواجهة التي اتخذت السلطات خلالها تدابير امنية مشددة في شارع ديدوش مراد اكبر شوارع وسط العاصمة.

وبدات العملية بعد ظهر امس عندما حاولت المجموعة «الارهابية» (تعبير للدلالة على المجموعات الاسلامية المسلحة) المؤلفة من ثلاثة مسلحين ابتزاز تاجر في شارع ديدوش مراد حسب ما اوردت الصحيفة.

وفور دخول المجموعة الى المخزن تم ابلاغ الشرطة التي اوفدت اربعة من عناصرها غير ان المعتدين فتحوا النار عليهم مما تسبب في مقتل احد عناصر الشرطة واصابة اخر بجروح.

مبعوث روسي يزور الرياض

■ الرياض - اف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز استقبل امس في الرياض نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك الذي يحمل رسالة من الرئيس بوريس يلتسين الى القيادة السعودية.

ولم توضح الوكالة مضمون الرسالة.

ويقوم المبعوث الروسي بزيارات متكررة الى منطقة الشرق الاوسط، وتقوم بلاده بوساطة بين الكويت والعراق بشأن اسرى الحرب والمفقودين خلال حرب الخليج (١٩٩٠/١٩٩١). ويوجد سعوديون بين المفقودين.

وتشارك السعودية في المفاوضات المتعددة الاطراف في الشرق الاوسط المنبثقة عن عملية السلام بين اسرائيل والعرب التي انطلقت في عام ١٩٩١ برعاية الولايات المتحدة وروسيا.

ISSN 1358-3379

28

9 771358 337124

PRICE LIST

سعر النسخة

■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ١٥ ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.00FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK11. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

تفاؤل بانسحاب المتحاربين من العاصمة البوسنية

حلف «الاطلسي» يطلب مساعدة امريكية لحماية سراييفو

سراييفو - من كورت شورك:

قالت صحيفة (واشنطن بوست) امس ان الجيش الامريكي يدرس طلبا للمساهمة في حماية العاصمة البوسنية سراييفو من نيران المدفعية والمورتر.

ونقلت الصحيفة عن مصادر عسكرية لم تكشف عن هويتها قولها ان الطلب الذي تقدم به اللفتنانت جنرال مايكل ووكر القائد البريطاني لقوات حلف شمال الاطلسي البرية في البوسنة يمثل توسيعا ملحوظا لنطاق مسؤولية قوات حفظ السلام الامريكية التي تتركز في القطاع الشمالي الشرقي.

وتتضمن المساعدات المطلوبة في سراييفو انظمة رادارية مضادة للنيران ضرورية لتحديد مصدر نيران المدفعية المهاجمة.

وقالت الصحيفة انه في منتصف شهر كانون الاول (ديسمبر) الحالي طلب ووكر من الجيش الامريكي نشر نظامين للرادار في العاصمة لمدة شهر.

وذكرت الصحيفة ان ضباطا امريكيين زاروا سراييفو في مطلع الاسبوع لاختيار مكان نشرهما الا ان عملية النشر تأجلت لحين دراسة التداعيات العسكرية والسياسية لهذه الخطوة.

وقال مصدر عسكري للصحيفة انه من المتوقع ان يصل الراداران الامريكيان الى العاصمة البوسنية خلال اسبوع بيد ان بعض الضباط اعربوا بصفة شخصية عن قلقهم من ان عملية نشر الانظمة الرادارية الامريكية ستجعل الجيش الامريكي مسؤولا ايضا عن حماية سراييفو.

وقد بدت القوات المتحاربة في البوسنة مهيأة للوفاء بموعد امس النهائي المحدد لتخليها عن خطوطها الامامية في سراييفو في اول اختبار هام لالتزامها باتفاق السلام الذي يهدف الى وضع حد لاسوأ صراع في اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

وقالت مصادر بحلف شمال الاطلسي انها تعتقد ان العملية ستسير بيسر مع تشديد الحلف الغربي قبضته على البلاد في الوقت الذي يصل فيه المزيد من الجنود والعتاد لتعزيز السلام.

لكن قائد قوة التنفيذ التابعة للحلف الاميرال ليتون سميث ارجأ اتخاذ قرار بشأن طلب صرب البوسنة اعادة التفاوض على اجزاء من اتفاق السلام الذي وقع في باريس يوم ١٤ كانون الاول (ديسمبر).

ويقضي الاتفاق بان ينسحب مقاتلو كل من صرب البوسنة والحكومة البوسنية التي يغلب عليها المسلمون لمسافة كيلومترين من مواقعهم على خط الجبهة وفي سراييفو وما حولها.

وقالت مصادر الحلف ان قوات الطرفين تذعن بالفعل لشروط اتفاق السلام» وقال لحد المراقبين الغربيين «ببساطة لم يعد هناك جنود. الكثيرون منهم انسحبوا بالفعل».

واجتمع مسؤولو الحلف مع زعماء صرب وكروات ومسلمي البوسنة لارساء قواعد مهمة قوات الحلف التي يبلغ قوامها ٦٠ الف جندي من حيث قدرتها على الذهاب حيثما تشاء.

ولم ترد اي بلاغات عن حدوث مقاومة مسلحة لمهمة القوة التي دخلت يومها السابع. لكن اهالي ضواحي سراييفو التي يسيطر عليها الصرب لا زالوا يخشون ما قد يحدث عندما يخضعون لسيطرة الحكومة البوسنية.

واجتمع رئيس برلمان صرب البوسنة مومتشيلو كرايسنيك مع الاميرال سميث في بالي الواقعة خارج سراييفو امس الاول وحثه على ارجاء تنفيذ اجزاء من اتفاق السلام لتهدئة مخاوف صرب سراييفو.

وقال كرايسنيك «لن يقبل الصرب سلطة المسلمين في الوقت الحاضر لانه يوجد قدر كبير من الخوف. ان اتفاق دايتون بشأن سراييفو ليس حلا عادلا... يريد الكثيرون النزوح».

ورفض سميث الطلب لكنه قال انه قد يفكر في تمديد المواعيد في مرحلة ما في المستقبل.

واضاف انه قال لكرايسنيك «سنضع في اعتبارنا كل جوانب اتفاق السلام ونأمل ان نتخذ قرارا مقبولا للجميع. وخلاف ذلك لم نقدم اي ضمانات».

جندي امريكي يوجه سائق مدرعة تابعة لقوات الاطلسي في البوسنة امس (رويتر)

الرئيس الالباني يعارض انفصال كوسوفو

■ تيرانا - اف ب: اعرب الرئيس الالباني سالي بيريشا امس عن معارضته لانفصال كوسوفو لكنه دعا الى منح هذا الاقليم من صربيا الذي يشكل المتحدرون من اصل الباني ٩٠ بالمئة من سكانه حكما ذاتيا.

وقال بيريشا في مؤتمر صحافي عقده في تيرانا ان «اي تغيير يطرأ على الحدود بالقوة سيكون خيار حرب بينما تحاول البانيا والبان كوسوفو تجنب النزاعات والحرب».

ولكن الرئيس الالباني رأى انه على صربيا ان تعيد الى كوسوفو الحكم الذاتي الذي حرم منه في ١٩٨٩.

واضاف بيريشا ان «البان كوسوفو لا يمكنهم ان يطالبوا باقل من الحكم الذاتي الذي كانوا يتمتعون به بموجب الدستور اليوغوسلافي لعام ١٩٧٤».

وفي ما يتعلق باستقلال كوسوفو الذي يطالب به المتحدرون من اصل الباني منذ اعوام قال بيريشا انه «خيار يمكن طرحه في المستقبل».

واضاف «يمكن تحقيق ذلك بالوسائل الديمقراطية ولكن يجب من اجل ذلك ان تنضج الشروط وان يوافق الطرفان عليه كما كان الحال بالنسبة لتشيكيا وسلوفاكيا».

ودعا بيريشا ايضا الى فتح «حوار بين البان كوسوفو وبلغراد بحضور طرف ثالث».

برلين ما زالت مرتعا لاجهزة المخابرات العالمية بعد خمس سنوات من توحيدها

■ بون - ق ن ا: بعد مرور خمسة اعوام فقط على تحقيق الوحدة الالمانية وتوحيد شطري برلين تحولت هذه المدينة الى مرتع خصب لوكلاء المخابرات الاجنبية الامر الذي دفع الدائرة الاتحادية الالمانية لحماية الدستور الى تحذير المواطنين الالمان ليكونوا على بينة من الامر.

وكانت مدينة برلين في تاريخها غير البعيد مسرحا لنشاطات حقيقية مثيرة لوكلاء المخابرات الاجنبية ولافلام تجسس شهدتها شاشات السينما العالمية... ولا تزال اليوم كذلك مركزا لاجهزة المخابرات الدولية.

وتؤكد الدائرة الاتحادية لحماية الدستور الالماني بان منظمات التجسس التي قامت في روسيا بعد حل جهاز المخابرات السوفييتية السابقة (كي جي بي) وكذلك اجهزة المخابرات التابعة للدول التي تقع في مناطق التوتر والازمات قد حولت مدينة برلين الى مركز هام لنشاطاتها التجسسية.

وكان جسر (جلينكر) الذي كانت الحدود بين شطري برلين تمر في وسطه ويمثل ايضا الحدود بين المعسكرين الدوليين (الشرقي والغربي) قد دخل اسمه التاريخ باعتباره مكانا تمت عبره اخطر عمليات التجسس الدولية المشهورة وعليه تم تبادل الجواسيس هزت العالم انذاك والتي لا تزال تهز قراء الروايات البوليسية التجسسية المثيرة للغاية.

وقد اصبح هذا الجسر التاريخي اليوم حلقة وصل فقط بين منطقتين من مناطق برلين العديدة... ولكن العمليات التجسسية لا تزال متواصلة في برلين وهناك العديد ايضا من وكلاء المخابرات الاجنبية في المدينة والتي بدأت تجتذب وكلاء المخابرات الاجنبية لانها ستصبح قريبا مقرا للحكومة الالمانية علاوة على تزايد اهميتها كمركز اقتصادي عالمي.

وقد اكد حقيقة تحول برلين الى هذا الوضع تقرير صدر مؤخرا بهذا الشأن عن الدائرة الاتحادية لحماية الدستور في المانيا... مشيرا بشكل خاص الى ان عملاء المخابرات السوفييتية سابقا (الروسية حاليا) يقومون الان بنشاطات تجسسية واسعة انطلاقا من برلين مع حدوث تغيير في اساليبهم واهدافهم بحيث بدأوا يسببون (صداعا جديا) للمؤسسات والاشخاص الذين يقومون بمكافحة تلك النشاطات في العاصمة الالمانية.

وتعتبر ثلاثة اجهزة امن ومخابرات روسية جديدة من مجموع سبعة اجهزة تم انشاؤها بعد حل جهاز المخابرات السوفييتي السابق (كي جي بي) من اكثر اجهزة المخابرات الاجنبية نشاطا داخل مدينة برلين.

ويحتل مركز الصدارة بين الاجهزة الثلاثة المذكورة (الجهاز المدني للمخابرات وجمع المعلومات (اس. دبليو. ار) برئاسة يفجيني بريماكوف الحاصل على دبلوم في الاقتصاد والذي تشمل نشاطاته كافة المجالات التجسسية الكلاسيكية المعروفة (سياسية واقتصادية وعلمية وتكنولوجية).

ويعتقد المسؤولون في الدائرة الاتحادية الالمانية لحماية الدستور ان معظم العاملين في هذا الجهاز حاليا قد تم تعيينهم مباشرة فيه من جهاز كي جي بي السابق.

وهناك بالاضافة الى جهاز (اس. دبليو. ار) جهاز المخابرات العسكرية الروسية الخارجي الذي يطلق عليه اسم (جي. ار. يو) ثم الوكالة الاتحادية للاعلام والاتصالات الحكومية (اف. اي. بي. اس. اي) والتي تتركز مهمتها على جمع المعلومات الخارجية.

ويرأس الجنرال فيدور لاريجين جهاز المخابرات العسكرية الروسية الخارجي ويقوم بجمع المعلومات العسكرية والتكنولوجية والاقتصاد ذات الصلة بالمجالات العسكرية... في حين تقع لاجهزة الاتصالات المستخدمة في عمليات التجسس... والاجهزة الالكترونية الاخرى تحت اشراف جهاز (اف.اي.بي.اس.اي).

وقد تم انشاء الجهاز الجديد عن طريق جمع مختلف الاقسام الخاصة بالاتصالات الالكتروني والمواصلات اللاسلكية التي كانت موضوعة تحت تصرف جهاز الاتصالات الالكتروني والمواصلات اللاسلكية التي كانت موضوعة تحت تصرف جهاز (كي. جي. بي) السابق بالاضافة الى كافة الخبراء في هذا المجال المختصين (كي. جي. بي) السابق بالاضافة الى كافة الخبراء في هذا المجال المختصين بالحصول على الشيفرات المتعلقة بالاتصالات التي تقوم بها الجهات الاجنبية وحلها.

وتعتقد الدائرة الاتحادية الالمانية لحماية الدستور ان المؤسسات والمثليات الرسمية التابعة لمجموعة البلدان المستقلة التي ظهرت الى حيز الوجود في اعقاب تفكك الاتحاد السوفييتي سابقا تقوم بدورها ايضا في جمع المعلومات... اذ على سبيل المثال يوجد فرع لسفارة جمهورية روسيا الاتحادية في برلين بالاضافة الى ممثلية تجارية.

وتشير المعلومات المتوفرة لدى المسؤولين عن مكافحة نشاطات اجهزة المخابرات الاجنبية الى قيام المسؤولين في اجهزة المخابرات الروسية باستخدام المؤسسات والشركات التجارية التي تشارك فيها الدولة الموجودة هذه المؤسسات على ارضها للحصول عن طريقها على المعلومات التي تشمل الاحداث الاقتصادية والتكنولوجية الهامة.

ويبذل الروس نشاطا كبيرا في جمع المعلومات التي تساعد بلادهم على اللحاق بركب التقدم التكنولوجي الغربي وكذلك تسهيل لحاقهم بالنظام الاقتصادي في البلدان الراسمالية... وتتركز اهتماماتهم على المعلومات الخاصة باستراتيجية تسويق المنتجات الصناعية والتحليلات الخاصة بالتطورات العلمية والتكنولوجية المستقبلية.

ويوجه وكلاء اجهزة المخابرات الشرقية السابقة اهتماما خاصا الى التفاصيل العلمية المتعلقة بالميكروالكترونيك فيلم وتكنولوجيا الكمبيوتر.

ولذلك تقدم برلين مادة خصبة في هذا المجال لوكلاء لاجهزة المخابرات المشار اليها لانها تعد مركزا هاما يضم العديد من مراكز الابحاث العلمية والتكنولوجية ومقرا لمؤسسات وشركات تجارية واقتصادية المانية وغربية كثيرة.

وقد حاول وكلاء المخابرات الروسية تغيير اساليب جمع المعلومات التي كانوا يتبعونها في الماضي.. واصبحت صورة رجل المخابرات الذي يضع على رأسه قبعة ويحمل جهاز تصوير حساسا ويقوم بفتح الخزانات الفولاذية للحصول على وثائق هامة قد ولى الى الابد... وهي الصورة الكلاسيكية المعروفة لرجل المخابرات في العالم منذ سنوات مضت.

وحلت محلها الان صورة جديدة يظهر من خلالها رجل المخابرات بمظهر رجل الاعمال والعلاقات العامة الذي يحاول ويسعى لاقامة الاتصالات والعلاقات مع رجال الاعمال والسياسة لاستقاء اكبر قدر ممكن من المعلومات منهم.. وفي معظم الاحيان دون علم هؤلاء الاشخاص.

ويستغل هؤلاء الوكلاء هويتهم الدبلوماسية المحصنة لاقامة علاقات واتصالات تتسم بطابع الثقة مع اولئك الاشخاص محاولين في الوقت نفسه نقل هذه العلاقة من مستوى العلاقات التجارية والسياسية الرسمية الى مستوى علاقات شخصية بين الطرفين.

ويحاول وكلاء اجهزة المخابرات الروسية تجنب حدوث اية ملابسات دبلوماسية نتيجة للعمليات التجسسية التي يقومون بها في الوقت الحاضر بسبب تحسن العلاقات القائمة بين بلدانهم والمانيا في اعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي السابق.

المجر تنفي رصد طائرات امريكية برادارات وحدات الصواريخ

■ بودابست - رويتر: نفت وزارة الدفاع المجرية الثلاثاء انها تراقب براداراتها بطاريات الصواريخ المضادة للطائرات طائرات هليكوبتر امريكية تعمل من كابوسفار في جنوب المجر.

وقال الكولونيل لاسزلو تيكوس المتحدث باسم الوزارة لرويتر «الرادار الذي التقط اشاراته الامريكيون هو رادار الدفاع الجوي العادي التابع لنا وليس رادار وحدة الصواريخ المضادة للطائرات».

وقال طيارون امريكيون يشاركون في عمليات تنفيذ اتفاق السلام في البوسنة التابعة التي يتولاها حلف شمال الاطلسي الثلاثاء ان رادارات مجرية تراقب طائراتهم اكثر رادارات اي جهة اخرى.

وهذا امر يضع الطيارين على اهبة الاستعداد غير انه لا يعني في حد ذاته وجود تهديد مباشر للطائرات.

وقالت الوزارة في بيان انه من الضروري ان ترصد الرادارات الطائرات التي تمر عبر الاجواء المجرية «لضمان السيادة على الجمهورية المجرية من ناحية ولضمان امن حركة الطيران المدني المارة فوق البلاد من ناحية اخرى».

وتستخدم بطاريات الصواريخ المضادة للطائرات الرادار لتحديد مواقع الطائرات اثناء طيرانها الامر الذي اشاع القلق بين الطيارين الامريكيين لمعرفة نوع الرادار الذي رصد طائراتهم.

وقال تيكوس «الامريكيون لن يدركوا على الارجح ما اذا كان تم رصدهم عن طريق رادارات الدفاع الجوي العادية ام عن طريق نظم وحدات الصواريخ».

واضاف «استطيع ان اؤكد لهم ان رادارات الصواريخ المجرية المضادة للطائرات لا تعمل».

اطلقت اسم «خالد قلقال» على احد عملياتها

منظمة ارهابية المانية تعلن تضامنها مع عمليات الارهاب المنسوبة للاصوليين بفرنسا

بون - من لوران لوزانو:

اعطت المنظمة الالمانية اليسارية المتطرفة «الخلية المعادية للامبريالية» التي تقول انها وريثة الوية الجيش الاحمر بعدا جديدا لعملها باعلانها امس تضامنها مع الارهابيين الاسلاميين العاملين في فرنسا.

واعلنت «انتي امبرياليستشي زيلليه» - (ايتسيت) - في رسالة بالبريد الى وكالة فرانس برس مسؤوليتها عن اعتداء بقنبلة استهدف ليل الجمعة السبت القنصلية الفخرية للبيرو في دوسلدورف بغرب المانيا.

واطلقت ايتسيت التي تعتبرها السلطات بالخطورة نفسها لالوية الجيش الاحمر اسم خالد قلقال على اول عملية معروفة لها استهدفت مباشرة مصالح اجنبية. واعلنت انها ستطلق على جميع عملياتها في ١٩٩٦ اسم الشاب الجزائري الذي اشتبه بتورطه في الاعتداءات التي ارتكبها الاسلاميون في فرنسا في ١٩٩٥ وقتله رجال الدرك الفرنسيون في ٢٩ ايلول (سبتمبر) الماضي قرب ليون (جنوب شرق فرنسا).

وقالت الرسالة المؤلفة من ٢٤ صفحة «اننا ننحني امام خالد شقيقنا الراحل» واننا «سنوقع اعلاناتنا عن الاعمال التي سننفذها العام القادم، ان شاء الله، كما يلي: عمل خالد قلقال. الخلية المعادية للامبريالية». وقد ورد تعبير ان شاء الله بلفظه العربي بالالمانية.

واضافت ايتسيت «ان الخلية المعادية للامبريالية سترتبط بشكل متنام بين نشاطاتها ونشاطات اولئك الذين يتحدون الامبريالية بطريقة نضالية وعلى قاعدة ثورية اسلامية». وقالت انها تتضامن هكذا مع الحركتين الاسلاميتين الشرق اوسطيتين حركة الجهاد الاسلامي وحزب الله.

وكانت ايتسيت اقترحت منذ تموز (يوليو) على اليسار الالماني المتطرف السعي الى التحالف مع الاسلاميين المتطرفين من اجل اعطاء بعد «عالمي للمعركة». واوضحت في حينه ان مثل هذا التحالف لا يعني «القبول بدون انتقاد بمواقف هذه المجموعات».

واضافت الرسالة ان خالد قلقال «كان ينتمي منذ بعض الوقت الى منظمة مقاومة» وانه كان «منذ التاسع من ايلول (سبتمبر) - وهذا امر جديد في فرنسا - موضع ١٧٠ الف مذكرة بحث اصدرها جهاز القمع وان اعدامه بث بما يشبه البث المباشر في فرنسا».

واعتبرت الشرطة الفدرالية الالمانية استنادا الى المعلومات المتوفرة لديها ان الرسالة المكتوبة بالالمانية والمرفقة بصور ووثائق اخرى من الصحافة هي رسالة حقيقية صادرة عن هذه المنظمة. وقد حمل الظرف الذي وضعت فيه الرسالة ختم بريد غوتنغن (وسط) بتاريخ ٢٣ الجاري واسما وهميا لمرسل الرسالة هو : س. منصور.

ولم يوقع الانفجار الذي استهدف القنصلية الفخرية للبيرو ليل ٢٢ ٢٣ الجاري سوى اضرار مادية. وقد نسبه المحققون على الفور الى ايتسيت التي نسبت اليها منذ ١٩٩٢ ثماني عمليات لم توقع ضحايا. وتريد هذه المنظمة التي يرجح ان عدد اعضائها يتراوح بين عشرين وثلاثين شخصا ان تكون وريثة الوية الجيش الاحمر بعد ان اعلنت هذه لاخيرة في ١٩٩٢ وقف هجماتها على كبار المسؤولين الالمان.

وكانت ايتسيت تستهدف حتى الان النخبة الالمانية مثل النائب المحافظ بول بروور الخبير في مسائل الدفاع والذي استهدف منزله في غرب المانيا في ١٧ ايلول (سبتمبر) الماضي.

ولكن «الخلية المعادية للامبريالية» نددت هذه المرة «بالديكتاتورية المدنية العسكرية» التي اقامها في البيرو الرئيس البرتو فوجيموري كما انتقدت «الدعم الذي تقدمه الحكومة الالمانية لعصابة فوجيموري».

وفي تشرين الاول (اكتوبر) قدم القضاء الالماني جائزة تصل الى مئة الف مارك لمن يعطي معلومات حول المنظمة التي تقول الصحافة انها قادرة على الوصول الى معلومات حتى في قلب مجلس النواب الالماني (البوندستاغ).

«الطالبان» تقذف كابول بالصواريخ

■ نيقوسيا - رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاربعاء ان قوات حركة «الطالبان» هاجمت العاصمة الافغانية كابول بالصواريخ مما ادى الى تدمير منزلين واصابة فناء تابع لاحدى السفارات لكن لم يصب احد.

ونقلت الوكالة التي استقبلت نشرتها في نيقوسيا عن مصدر في وزارة الدفاع الافغانية قوله ان ميليشيا طالبان اطلقت ما لا يقل عن ثمانية صواريخ كاتيوشا من منطقة تقع جنوبي كابول المحاصرة امس الثلاثاء وانها سقطت في قلب العاصمة الافغانية.

وقالت الوكالة في تقرير لها من كابول ان صاروخين سقطا في فناء السفارة الليبية في حي وزير اكبر خان.

واضافت «لم يتسبب القصف في حدوث خسائر بشرية».

وتحاصر ميليشيا طالبان كابول منذ اوائل شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في محاولة لاسقاط الرئيس الافغاني برهان الدين رباني.

وقالت اذاعة كابول الرسمية في وقت سابق من الاسبوع الحالي ان الثوار قتلوا ١٢ شخصا وجرحوا ١٩ اخرين خلال قصف صاروخي في مطلع الاسبوع على المناطق السكنية.

يلتسن وتشرنوميردين يبحثان تعديلا محتملا في الحكومة

■ موسكو - رويتر: اجتمع الرئيس الروسي بوريس يلتسن مع رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين امس الاول لمناقشة احتمال اجراء تعديل وزاري في اعقاب الانتخابات البرلمانية التي جرت بالبلاد في الاسبوع الماضي وشهدت تقدما للشيوعيين.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن المكتب الاعلامي للرئيس الروسي قوله ان الاجتماع الذي عقد في مقر الاقامة الريفي ليلتسن في منطقة بارفيخا على مشارف موسكو تضمن ايضا مناقشة الوضع في اقليم الشيشان الانفصالي.

وقال المكتب الاعلامي «نوقشت في الاجتماع نتائج انتخابات مجلس النواب (الدوما) واولويات السياسة الاجتماعية والاقتصادية».

وقال المكتب دون الخوض في اي تفاصيل «وانصب الاهتمام ايضا على... اجراء تغييرات محتملة في الحكومة الروسية». وتمسك يلتسن وتشرنوميردين بالالتزام باصلاحات السوق على الرغم من فوز الشيوعيين باكثر من ثلث مقاعد الدوما وفقا للنتائج النهائية.

الا ان رئيس الوزراء لم يستبعد اجراء بعض التعديلات في المناصب الوزارية وتكهنت وسائل اعلام روسية بان يفوز شيوعيون ببعض الحقائب الوزارية. وفي اول حالة استقالة من مجلس الوزراء عقب الانتخابات قدم سيرجي شاخراي نائب رئيس الوزراء الروسي والمعاون المقرب ليلتسن استقالته امس في اعقاب فوزه بمقعد في مجلس النواب في انتخابات ١٧ كانون الاول (ديسمبر).

وبموجب القانون لا يستطيع شاخراي البقاء في منصبه الحكومي ان كان سيقبل مقعد البرلمان وكانت استقالته متوقعة على نطاق واسع.

الشيوعيون الروس لن يشاركو في الحكومة

■ لندن - اف ب: صرح غينادي سيليزنيف نائب رئيس الكتلة الشيوعية في مجلس النواب الروسي (الدوما) ان الشيوعيين الروس لا يعتزمون المشاركة في الحكومة ولكنهم يمكن ان يتعاونوا معها «اذا توقفت عن اتباع طريق يؤدي الى الافلاس».

ونقلت وكالة ايتار تاس التي تلتقط بثها اجهزة الرصد في هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ليل الثلاثاء الاربعاء عن سيليزنيف «لا ننوي ان نتقاسم مع الحكومة الحالية مسؤولية ما يحدث في البلاد».

ولكنه اضاف انه «اذا توقف رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين عن اتباع ما نعتبره طريقا يؤدي الى الافلاس لا نستبعد امكانية التعاون معه».

وكان الحزب الشيوعي حقق انتصارا كبيرا في الانتخابات التشريعية التي جرت في ١٧ كانون الاول (ديسمبر) في روسيا وحصل على ٢٢.٣١ بالمئة من الاصوات ليصبح القوة الاولى في الدوما باكثر من ثلث المقاعد.

وكان تشيرنوميردين صرح الاثنين انه «لا يستبعد» حصول الشيوعيين على حقائب في الحكومة الروسية.

اوزاوا يفوز بزعامة المعارضة اليابانية

■ طوكيو - رويتر: فاز السياسي الياباني البارز ايتشيرو اوزاوا بزعامة اكبر احزاب المعارضة في البلاد امس الاربعاء بعد ان اقر منافسه الوحيد رئيس الوزراء الاسبق تسوتومو هاتا بالهزيمة على اساس النتائج الاولية.

كما اصدر مكتب حملة اوزاوا الانتخابية بيانا يعلن فيه انتصاره في السباق على زعامة الشينشينتو (حزب الجبهة الجديدة) وهو حزب معارض تشكل في العام الماضي من اندماج عدة احزاب.

وقالت اللجنة الانتخابية بالحزب ان النتائج الاولية تظهر حصول اوزاوا على ٢٠٥٥٠٠ صوت مقابل ٨٤٥٠٠ صوت فقط لهاتا» ومن المتوقع ان تعلن اللجنة النتيجة النهائية في وقت لاحق امس.

ويعد اوزاوا (٥٣ سنة) العقل المدبر وراء اندماج تسعة احزاب صغيرة في العام الماضي لتشكل الشينشينتو الذي برز كاكبر حزب معارض في اليابان واصبح ينافس الائتلاف العريض الحاكم بزعامة رئيس الوزراء توميتشي ميازاوا.

صحيفة: خامس تجربة نووية فرنسية اليوم

■ باريس - رويتر: قالت صحيفة (لو كانار انشين) الاسبوعية الفرنسية الساخرة ان فرنسا تعتزم القيام بخامس تجربة من تجاربها النووية التي تلقى معارضة مريرة في جنوب المحيط الهادي اليوم الخميس.

وقالت الصحيفة ان التفجير كان مقررا اجراؤه يوم ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) ولكن الحكومة رأت الا تجريه اثناء الاضرابات العمالية التي استمرت ثلاثة اسابيع. وسبق ان اجرت فرنسا اربع تجارب نووية منذ ايلول (سبتمبر) الماضي ومن المنتظر ان تصل باجمالي تجاربها الى ست تجارب بحلول نهاية شباط (فبراير) المقبل وهو الموعد الذي تعهدت بالا تجري بعده اي تجارب اخرى.

باباندريو خرج من العناية المركزة

■ اثينا - اف ب: ذكرت نشرة طبية صادرة عن مركز اوناسيو لامراض القلب ان تحسنا طرأ على صحة رئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو الذي ادخل المستشفى في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مما سمح بنقله من العناية الفائقة مساء امس الاول الثلاثاء.

وذكر الاطباء انهم تمكنوا من السيطرة بصورة كاملة على التهاب معوي عانى منه باباندريو الاسبوع الماضي وانه بات الان يتنفس بشكل طبيعي من دون الاستعانة باي جهاز وان حالته «مستقرة».

يشار الى ان باباندريو نقل الى المستشفى بسبب التهاب رئوي لكنه عانى مضاعفات في الكلى استدعت استخدام الكلية الاصطناعية لتنقية الدم وتبعها التهابات اخرى حملت الاطباء على نقله الى غرفة العناية الفائقة.

افتتاح جسر يربط بين ايران وارمينيا

■ طهران - اف ب: قالت وكالة الانباء الايرانية امس الاربعاء ان السلطات الايرانية والارمنية افتتحت امس الاول الثلاثاء جسرا يربط البلدين على نهر اراس. وذكرت الوكالة ان الجسر الذي يبلغ طوله ١٩٢ مترا وكلفته ٦ ٢ مليون دولار مناصفة بين الحكومتين سيساهم في تسهيل المبادلات بين البلدين.

وكانت الحدود بين ايران وارمينيا التي لا يتجاوز طولها عشرات الكيلومترات فتحت في تموز (يوليو) ١٩٩٢. وقد عملت طهران خلال الاشهر الماضية الى تحسين علاقاتها مع يريفان اثر فترة من التوتر بسبب مساندة ايران لباكو في قضية جيب ناغورني قره باخ ذي الغالبية الارمنية في اذربيجان. وكان جيب ناغورني قره باخ انشق عن اذربيجان عام ١٩٨٨ مطالبا اما بالاستقلال او بالانضمام الى ارمينيا. ويربط طهران ويريفان عدد من الاتفاقات خصوصا في مجالات الاقتصاد والمصارف والطاقة والنقل.

قصف روسي يؤدي الى مقتل طفلين في قرية شيشانية

■ اتشخوي-مارتان (روسيا) - اف ب: ادى القصف المدفعي الروسي الذي استهدف ليل الثلاثاء الاربعاء قرية اتشخوي-مارتان الشيشانية على بعد ٤٠ كيلومترا جنوب غرب غروزني الى مقتل طفلين. وكان القصف الذي طال اطراف البلدة لا يزال متواصلا حتى ظهر امس وطالت القذائف الروسية عددا من المنازل في وسط البلدة وادت الى مقتل طفلين واصابة شخصين اخرين بجروح احدهما في حال الخطر. وكان ٣٠٠ مقاتل انفصالي تقريبا احتلوا بلدة اتشخوي-مارتان في السادس عشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري بهدف عرقلة الانتخابات التي نظمتها روسيا في الجمهورية القوقازية لكن القسم الاكبر من السكان كان قد غادر البلدة امس.

جنوب افريقيا: مقتل ١٣٢ شخصا في موطن قبائل «الزولو»

■ دوربان - رويتر: قالت الشرطة امس الاربعاء ان ١٣٢ شخصا على الاقل قتلوا خلال اعمال عنف سياسي وقعت في الاقليم الذي تسكنه قبائل الزولو في جنوب افريقيا منذ الجمعة الماضي. وقال بالي نايدو المتحدث باسم الشرطة في حديث لرويتر انه بالمقارنة قتل ٩٠ شخصا في اقليم كوازولو ناتال خلال الفترة نفسها من الاسبوع السابق.

وقالت الشرطة انه في اسوأ حادث من نوعه لاجتياح اكثر من ٦٠٠ من افراد قبائل الزولو المسلحين بالرماح والفؤوس والبنادق قرى شوباشوبان في منطقة ايزينجولويني على الساحل الجنوبي لاقليم كوازولو ناتال وقاموا بعمليات حرق وقتل ونهب فيما يعتقد انها اعمال جرت لدوافع سياسية يوم عيد الميلاد.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2060 Thursday 21 December 1995

تصر على عدم ارتباط اجراءاتها ضد البعثيين مع الاتجاه للتطبيع مع اسرائيل

موريتانيا: استياء من «الانقلاب» على بغداد و«شعارات» الحكم

نواكشوط ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

ـ فك الارتباط الموريتاني مع العراق، هدف وضعه صانع القرار السياسي الموريتاني بعد ان دام الرئيس صدام حسين على رأس السلطة في العراق، لكن صانع القرار كان يبحث عن المؤشرات التي لا تدل على امكانية لحدوث تغيير في العراق، لكن صانع القرار كان يبحث عن اخراج لفك هذا الارتباط، فكانت قضية البعثيين وطرد السفير العراقي كافيين لاعلان موريتانيا عن انفصالها من ماض قريب لكنها حسب المسؤولين الموريتانيين الكثير.

ـ كان وجود التيارات القومية العربية في موريتانيا مكثفا بخلاف دول المغرب العربي الاخرى، وباستثناء تونس التي نجح بها حزب البعث في تأسيس تنظيم قوي، فان دول المغرب العربي الاخرى ولظروف متعددة لم تعرف نشاطا لهذه التيارات القادمة من المشرق العربي ان كانت ناصرية (نسبة الى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر) او بعثيه باتجاهاتها المختلفة، فقبل الستينات كان الجزائريون موحدين في جبهة التحرير في الكفاح من اجل طرد المحتل الفرنسي والاستقلال، ونظرا لطبيعة المواطن الجزائري فان انتعاش تيارات قادمة من الخارج كان صعبا، دون ان يعني ذلك عدم وجود تيار قومي عربي في الجزائر، وكذلك في المغرب، الذي ارتأى القوميون فيه ان لديهم الامكانيات لبلورة تيار قومي عربي في المغرب دون حاجة لارتباط تنظيمي في تيارات مشرقية. في موريتانيا، كان الوضع مختلفا، ففي لمواجهة حملة التغريب والافرقة ومع كثافة وجود الطلبة الموريتانيين في القاهرة وبغداد ودمشق نمت التيارات القومية المشرقية بكل تشكيلاتها في موريتانيا. الا ان ابرزها وانشطها كان التيار الناصري الذي ساهم بحركة تموز ١٩٨٨ العسكرية ضد نظام مختار ولد دادا. وايضا التيار البعثي العراقي الذي تجسس مع وصول البعثيين في العراق الى السلطة ١٩٦٨.

ولان الناصرية تيار بلا مركز، بعد وفاة جمال عبد الناصر، ولان حزب البعث الحاكم في سورية، بعد حركة تشرين الثاني ١٩٧٠، قلص من فاعليته في الاقطار العربية، فان حزب البعث العراقي تمدد وتوسعت نشاطاته ليصبح حزب مقرا به ١٩٧٥، الا انه تبنى موقف السلطة في نزاع الصحراء لم تناصبه العداء لكنه وامام تحرك العسكريين للانقلاب على مختار ولد دادا ١٩٧٨ لم ير ضررا في المساهمة بالانقلاب ومشاركة بعض ضباطه في اللجنة العسكرية للخلاص الوطني والحكومات الاولى التي شكلتها، لكن هذه العلاقة مع السلطة لم تستمر طويلا، فوقعت الصدامات ١٩٨١ و١٩٨٢ واعتقل عدد من رموزه وضباطه دون القضاء على الحزب وبعد تولي الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع مقاليد السلطة في موريتانيا في ديسمبر ١٩٨٤ راقب البعثيون سياسته ووجدوا امكانية للتعاون معه ان كان في توجهاته العربية والابتعاد عن الافرقة او في سياسة التعريب والانفتاح الديمقراطي، كما تعمقت العلاقة بعد موقف ولد الطايع من حرب الخليج الاولى وقطعه للعلاقات الدبلوماسية مع ايران الا ان استمرار حزب البعث بتنشيط خلاياه داخل الجيش وتر العلاقات وفجرها ١٩٨٨ بتصفيات لضباط كبار وصغار.

هذا التوتر لم يدم طويلا، اذ اندلعت الازمة الموريتانية ـ السنغالية في نيسان (ابريل) ١٩٨٩، ويؤكد الموريتانيون ان تلك الازمة التي ولدت هجمات وخسائر كانت تنذر بحرب اهلية موريتانية بين الزنوج والبيضان (العرب) ووقف العراق الى جانب موريتانيا، بل كان البلد العربي الوحيد الذي قدم دعما ماديا وعسكريا ملموسا اذ ارسل طائرتين محملتين بالاسلحة وباخرة حملت دبابات خفيفة. وبعد دخول العراق الى الكويت الذي لم تؤيده موريتانيا، بدأت الحشود الغربية ضد العراق، وكانت نواكشوط مع الحل العربي للازمة، ووضعت في خانة ما عرف بدول الضوء وظهرت الكثير من الانباء لربط موريتانيا بالعراق، اذ تحدثت الانباء عن صواريخ عراقية في موريتانيا وعن استخدام العراق للاراضي الموريتانية لاجراء تجارب على اسلحة الدمار الشامل والسلاح الكيمياوي وعن لجوء عائلة الرئيس صدام حسين الى موريتانيا، وبعد الحرب كانت الانباء تواصل تدفقها واخيرا كان نبأ لجوء صدام حسين شخصيا الى نواكشوط.

فجأة، تعرف موريتانيا انقلابا في علاقاتها مع العراق والبعثيين، اذ اعلن في نواكشوط عن ملاحقة حزب الطليعة (البعثيين) وشخصيات سياسية موريتانية بتهمة التجسس على مواقع حساسة موريتانية لحساب العراق، ومحاولة تشكيل تنظيم غير مشروع، ولقد شملت الاعتقالات شخصيات قريبة من الرئيس ولد الطايع ووزراء سابقين كانوا قد تركوا العمل الحزبي رسميا والى جانب الاعتقالات كان قرار طرد السفير العراقي انور نيبان واعتباره شخصا غير مرغوب فيه.

على صعيد الوقائع المصادر الموريتانية تتحدث عن اكتشاف السلطة خلية عسكرية بعثية في الجيش تضم خمسة ضباط صغار، وهو ما جعل السلطة تشعر بخيانة البعثيين لاتفاق بعدم اقترابهم من الجيش. وبالنسبة للسفير فلقد كان مزعجا للموريتانيين تحركات انور نيبان واتصالاته مع قطاعات واسعة من الموريتانيين وان السيل بلغ الزبى حين اكتشفت السلطة ان السفير العراقي تسلم تقريرا يحتوي على اسماء ضباط الجيش واوضاعهم الاجتماعية، وتؤكد المصادر ان السلطات ابلغت قيادة البعث في بغداد قبل عدة شهور بذلك وطلبت منها تقليص نشاط حزب الطليعة والبعثيين غير المنضوين تحت لواء هذا الحزب، لكن بغداد لم تستجب للطلب الموريتاني، فكانت الاعتقالات ثم المحاكمات التي اقتصرت التهم بها على تأسيس حزب غير مشروع وسحب تهم التجسس.

الانقلاب على العراق والبعثيين لم يلق ارتياحا في الاوساط الموريتانية، وبعض هذه الاوساط ـ غير البعثية ـ وجدت في هذا الانقلاب انقلابا من السلطة على شعاراتها خاصة وانه ترافق مع التوجه الموريتاني نحو تبادل الاعتراف مع اسرائيل، وعدم الارتياح يعود اساسا تخوفات هذه الاوساط على الخطوات الديمقراطية والانفتاح السياسي الداخلي الذي تعرفه موريتانيا منذ نهاية الثمانينات، فالاتهامات الموجهة للبعثيين يمكن ان توجه لاي حزب او تيار سياسي اخر، خاصة وان العديد من المعتقلين كانوا حتى اعتقالهم من المقربين للرئيس والسلطة وان ظروف الاعتقال والسجن والمحاكمات تساعد على ضرب كل ما تحقق في ميدان الديمقراطية عرض الحائط، والانقلاب على العراق يدفع نحو التخوف من ان يكون انحرافا عن التوجهات العروبية للسلطة والحرص على الانتماء القومي لسياستها وخضوعها لضغوطات الولايات المتحدة والغرب ودول الخليج لا سيما وان الكويت اعادت فتح سفارتها وارسلت سفيرا في اطار انفتاحها على دول الضد العربية، كما ان الانقلاب على العراق نكران للجميل وتخل من شقيق في محنة وهذا مناف لقيم عربية حافظت موريتانيا عليها.

ويشدد المسؤول الموريتاني على نفي كل ذلك، ويؤكد عدم الربط بين العلاقة مع اسرائيل والانقلاب على البعثيين والعراق وايضا عدم خضوع نواكشوط لاي ضغط مهما كان مصدره وان ما قامت به السلطات الموريتانية ينبع من مصلحة موريتانيا امنيا وسياسيا بالدرجة الاولى. الرؤى والتحليلات تجاه الانقلاب على العراق والبعثيين، ايضا متعددة:

اولا: مسؤول موريتاني كبير كان الاوضح حين قال لـ (القدس العربي) ان العراق في حالة حصار وموريتانيا تعاني من اثار حرب الخليج وموقفها في تلك الحرب واستمرار الحصار على العراق، وان هذا الحصار على العراق سيستمر ما دام الرئيس صدام حسين على رأس السلطة في العراق واي نظام جديد في بغداد سيتبنى سياسة جديدة، لذلك ولان لموريتانيا مصالح في هذا العالم وتتبنى سياسة واقعية وجد صانع القرار الموريتاني ان لا مصلحة لموريتانيا بالارتهان للموقف القديم من تطورات ازمة الخليج، الا ان عدم الارتهان لا يعني لوحده فك الحصار عن موريتانيا، فالعلاقات مع دول الخليج وان تحسنت نسبيا الا انه لا زال امامها الكثير للقول انها علاقات طيبة وجيدة.

وهذا الموقف الذي يعبر بوضوح عن الانقلاب الموريتاني يأتي من السياق العام لتطور قضية العراق والحصار عليه فالتشديد على الحصار واستمراره ادى الى تخلي العديد من الدول العربية التي وقفت الى جانبه ١٩٩١ عن موقفها الداعم لمطلب العراق برفع المصارعة في ظل السلطة الحالية. وما دامت السياسة العربية وكل عاصمة تبحث عن حل للخروج من المازق الذي تعيشه وتعيده اساسا الى موقفها من ازمة الخليج، فان صانع القرار الموريتاني لم يجد حرجا بان تكون موريتانيا كغيرها من الدول العربية الاخرى، وساعده على ذلك وجود الخلية العسكرية التي وان كانت صغيرة وتقتصر على خمسة ضباط صغار، فانها تشكل بالنسبة لاي نظام سياسي خطا احمر لا يسمح بتجاوزه، كما وجد من سلوك واتصالات السفير العراقي التي شملت مختلف الاوساط الشعبية الموريتانية وتصريحاته غير الرسمية، حيث لم يتوان السفير انور نيبان عن التصريح مثلا امام دبلوماسيين اوروبيين (ان العراق لازال يملك ٤٥٠٠ صاروخ سكود) او تصريحات تتعلق بالسياسة الموريتانية فرصة لاعلان الانقلاب، بل ان وزارة الخارجية الموريتانية رفضت السماح للسفير العراقي المغادر وعائلته من دخول قاعة كبار الزوار كما جرت العادة واجبرته على الوقوف في صف المسافرين لختم جواز سفره.

ثانيا: الاجهزة ومراكز القوى: بعض الاوساط الموريتانية تحيد قضية البعثيين الى الاجهزة الامنية الموريتانية، وتقول ان هذه الاجهزة كغيرها من اجهزة الامن، وحتى تثبت لصانع القرار دورها وفاعليتها تقوم بين فترة واخرى «بصنع» مؤامرة وتحبطها فاحد المعتقلين الذين اطلق سراحهم قال انه خلال الاربع والعشرين ساعة الاولى من اعتقاله كان يظن ان انقلابا على السلطة قد وقع، لان احدا لم يكن يعتقد او يظن انه ورفاقه يفكرون بالانقلاب او التآمر على السلطة، وان المحققين معه حرصوا على افهامه ان لا علم لديهم باسباب الاعتقال.

والاجهزة دائما ضد الديمقراطية وضد الانفتاح والاستقرار الخارج عن ارادتها لان الديمقراطية والانفتاح والاستقرار يقلص من حاجة صانع القرار اليها ويقلص من نفوذها وفاعليتها، وهو ما اشار اليه احد النواب في البرلمان الموريتاني حين وقف ليشير الى مقعد فارغ قائلا كان يجلس على هذا المقعد زميل هو الان رهن الاعتقال، لا ندري لماذا لكن يبدو ان هناك من لا يريد لهذا البرلمان ان يسير بالبلاد نحو الديمقراطية. مهما تكن ظروف الحملة على البعثيين وعلى العراق، فان فك الارتباط بين موريتانيا والعراق قد تحقق، ولم يعد بامكان وسائل الاعلام العالمية الحديث عن لجوء سياسي عراقي الى نواكشوط او استخدام الصحراء الموريتانية لتجارب الاسلحة العراقية. ويرفض المسؤول الموريتاني ربط النجاح بفك الارتباط مع العراق بتوثيق الرباط مع الغرب والعلاقة مع اسرائيل، لكن اوساط موريتانية تربط في اطار ان السياسة دورة متكاملة وان ملاحقة البعثيين الذين يرفضون بالتأكيد العلاقة مع اسرائيل، انذار لكل رافضي العلاقة، ولتحجيم المعارضة المتوقعة لسياسة اعتبرت غير منسجمة مع الطبع الموريتاني والفضاء الثقافي السياسي في بلاد شنقيط.

مبعوث لعلي صالح يزور نواكشوط

الرباط ـ «القدس العربي»:

وصل الى نواكشوط الثلاثاء، مبعوث للرئيس اليمني علي عبد الله صالح في اطار جولة تشمل دول المغرب العربي، وقالت مصادر دبلوماسية ان يحيى الوشبي وزير الثقافة والسياحة اليمني ينقل لرؤساء موريتانيا والجزائر وتونس وليبيا والملك المغربي اخر تطورات قضية احتلال اريتريا لجزيرة حنيش الكبرى اليمنية، وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح قد اوفد مبعوثين لمختلف العواصم العربية لشرح وجهة النظر اليمنية من هذه التطورات، وعلمت «القدس العربي» ان الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع استقبل في نواكشوط امس الاول المبعوث اليمني الذي يصل الى الجزائر قبل قدومه الى الرباط اليوم (الخميس) حيث يستقبله العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.



الرئيس مبارك اثناء استقباله وزير الخارجية القطري في القاهرة امس (رويتر)

مصافحة بين تانسو تشيلر ومسعود يلماظ من اجل الصحافيين (رويتر)

تركيا: صراع مرير بين تشيلر ويلماظ على رئاسة الحكومة بعد ابعاد الاسلاميين

انقرة ـ من هيرفيه كوتوريه:

دفعت الصدمة التي نتجت عن فوز الاسلاميين في الانتخابات التشريعية التركية بزعماء الاحزاب العلمانية في تركيا الى وضع خلافاتهم جانبا والتوصل الى اتفاق لتشكيل ائتلاف، الا ان اختيار رئيس الحكومة لن يكون سهلا.

فقد تناسى الحزبان الرئيسيان المتنافسان من اليمين التقليدي مسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الام وتانسو تشيلر رئيسة الوزراء التركية المستقيلة وزعيمة حزب الطريق القويم خلافاتهما واعلنا امس اتفاقهما «مبدئيا» على ايجاد السبل لتشكيل «ائتلاف عريض».

وهما فتحا بذلك الباب امام حلول عدة بما في ذلك ضم حزب او حزبين من اليسار ممثلين في البرلمان الجديد الى ائتلافهما.

الا انهما لا يزالان في مرحلة المباحثات الاولية واعلانات حسن النية. ويتوقع المحللون ان تكون مهمة اختيار رئيس الحكومة صعبة. وكان الحزبان حصلا على النسبة نفسها للاصوات: فقد تقدم حزب الوطن الام بفارق بسيط على حزب الطريق القويم (١٩.٦٥٪ من الاصوات مقابل ١٩.٢٠٪) الا ان حزب الطريق القويم سيحصل على ثلاثة مقاعد اضافية في البرلمان الجديد (١٣٥ مقعدا مقابل ١٣٢).

وتقدم حزب الرفاه الاسلامي بزعامة نجم الدين اربكان على هذين الحزبين بعد فوزه بالانتخابات التشريعية بـ ٢١.٣٢٪ من الاصوات وبـ ١٥٨ مقعدا من اصل الـ ٥٥٠ التي تشكل البرلمان. وهذا الامر لا يتيح لحزب الرفاه الحصول على اي تفويض واضح للحكم كما انه لن يكون باستطاعته تسلم رئاسة الحكومة نظرا الى انه لن يجد شريكا لتشكيل ائتلاف معه.

وتسري العادة على ان يعين رئيس الدولة زعيم الحزب الذي يتمتع بالاكثرية في البرلمان رئيسا للوزراء. وبسبب عجز اربكان عن تولي رئاسة الحكومة سيضطر الرئيس التركي سليمان ديميريل الى ان يسند الى تشيلر زعيمة الحزب الذي يأتي في المرتبة الثانية لجهة عدد المقاعد في البرلمان منصب رئاسة الوزراء.

الا انه من غير المؤكد ان يوافق زعيم حزب الوطن الام على هذا الاجراء. وصرح يلماظ لصحيفة (ميلييت) «انني مستعد لان اصبح رئيسا للوزراء». واضاف «في حال اعترضت تشيلر على ذلك فعلى كلينا ان يعدل عن تولي هذا المنصب والاتفاق لايجاد شخص ثالث».

وكانت صحيفة (حرييت) نقلت امس تصريحات يلماظ ومقربيها انه اقترح تشكيل ائتلاف ثلاثي بين حزب الطريق القويم وحزب الوطن الام وحزب اليسار الديمقراطي (قومي الاتجاه الذي حصل على ٧٥ مقعدا في البرلمان الجديد) بزعامة بولند اجاويد على ان يتولى هذا الاخير رئاسة الوزراء.

ولم يؤكد يلماظ هذا الاقتراح الا انه التقى اجاويد قبل عقد اجتماع على انفراد مع تشيلر.

الا ان تشيلر قد تعترض على اختيار اجاويد رئيسا للوزراء بسبب مواقفه خاصة في ما يتعلق باعادة التفاوض بشأن شروط الوحدة الجمركية بين تركيا والاتحاد الاوروبي.

انقرة تتهم البرلمان الاوروبي باتباع سياسة «المكيالين» تجاه الارهاب

■ انقرة ـ اف ب: اتهمت تركيا امس البرلمان الاوروبي باتباع سياسة «الكيل بمكيالين» بشأن الارهاب ودعته الى «تبني موقف اكثر واقعية» في القرارات التي سيصدرها في المستقبل.

ولفت المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية عمر اقبال «الانتباه الى التناقض» بين قرارين اصدرهما اخيرا البرلمان الاوروبي احدهما يتعلق بمنظمة ايتا الباسك والاخر بحزب العمال الكردستاني الذي يقود حركة تمرد مسلحة ضد انقرة. وصرح اقبال خلال مؤتمر صحافي «عندما يتعلق الامر بمنظمة ايتا يدين البرلمان الاوروبي هذه المنظمة ويرفض اي حوار مع الارهابيين والذين يساندونهم. وعندما يتعلق الامر بتركيا فهو يطلب عكس ذلك تماما. وهذا ما نسميه بسياسة الكيل بمكيالين. وهو امر لا نفهمه». وكان اقبال يشير الى قرار تبناه برلمان ستراسبورغ في ١٣ من الشهر الجاري بعد الموافقة على الوحدة الجمركية بين الاتحاد الاوروبي وتركيا.

وفي هذا القرار وجه النواب نداء الى الحكومة التركية وحزب العمال الكردستاني (انفصالي) والفصائل الكردية الاخرى «لبذل كل الجهود بهدف ايجاد حل سلمي للمشكلة الكردية دون اللجوء الى العنف».

جهود وساطة مغاربية لاحتواء التوتر بين الرباط والجزائر بسبب نزاع الصحراء

الرباط ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر دبلوماسية عربية ان اتصالات بين عواصم المغرب العربي نجحت في الحد من التصعيد في توتر العلاقات المغربية ـ الجزائرية وضمان عدم الذهاب بعيدا في وقف نشاطات اتحاد المغرب العربي، وقالت المصادر للقدس العربي ان دعوة لاجتماع وزراء خارجية ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا اعضاء الاتحاد يجري تداولها وان هذا الاجتماع قد تحتضنه تونس خلال الاسبوع الاول من الشهر القادم اذا ما تأكد ان المغرب لن يصر على طلبه بتجميد مؤسسات الاتحاد الذي تأسس ١٩٨٩. وكان الوزير الاول وزير الخارجية المغربي الدكتور عبد اللطيف الفيلالي قد بعث الاسبوع الماضي بمذكرة الى وزير خارجية الجزائر محمد صالح دمبري يطلب فيها وقف نشاط المؤسسات المغاربية احتجاجا على موقف الجزائر من قرار مجلس الامن الدولي بشأن تحديد هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة باستفتاء تزمع الامم المتحدة تنظيمه في الصحراء، واعتبر الفيلالي في مذكرته الموقف الجزائري تجاوزا لدور المراقب الذي تقوم به الجزائر في مخطط السلام الدولي حول الصحراء وطلب الفيلالي في مذكرته لوزير خارجية الجزائر التي تراس الاتحاد «وقف انشطة المؤسسات الاتحادية مؤقتا الى ان يتم الانفتاح على افق يطبعه الصفاء والهدوء».

ولقي الطلب المغربي ردود فعل متباينة، ففي المغرب اعلنت الاحزاب المغربية دعمها باستثناء الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (معارضة) الذي قال انه لا يمكن معالجة خطأ الجزائر بخطأ تجميد مؤسسات اتحاد المغرب العربي، وقال ان الاتحاد بين الدول وليس بين الحكومات، كما طالب زعيم الحزب عبد الرحمن اليوسفي دول المغرب العربي للتحرك لتجاوز الازمة التي يعاني منها الاتحاد.

وقال محمد صالح دمبري في رسالة الى الوزير الاول المغربي ان الطلب المغربي يحمل في طياته توجها يزيد من تعقيد الوضع في المنطقة ويعاكس تطلعات شعوبها والارادة السياسية المشتركة لقادتها، ورفض دمبري الربط بين قضية الصحراء واتحاد المغرب العربي ووصفها «بغير المبررة» مؤكدا ان موقف الجزائر من قضية الصحراء ثابت يرتكز على مبادئ تحفزه اخلاقيات راسخة في الضمير الجماعي للشعب الجزائري وتشاطرها في هذا الموقف المجموعة الدولية، وان الموقف الجزائري الاخير من مسألة تحديد الهوية «لا يشكل سابقة» مشددا على ضرورة الاتفاق التام بين المغرب وجبهة البوليزاريو حول كافة الاجراءات التطبيقية لكل محتويات مخطط السلام».

وقالت المصادر لـ (القدس العربي) ان اتحاد المغرب العربي سيواجه الاسبوع القادم مشكلة الرئاسة مرة اخرى حيث تنص المادة الخامسة من ميثاق مراكش المؤسسة للاتحاد على انتقال الرئاسة اليا بداية كل سنة، ومن المقرر ان تنتقل الرئاسة الاسبوع القادم الى المغرب وذلك حسب ترتيب الاحرف الابجدية، وكانت ليبيا قد رفضت السنة الماضية تولي الرئاسة المغاربية احتجاجا على الحصار الدولي المفروض عليها، الا ان المصادر لا تذهب بعيدا في تشاؤمها، حيث ان الطلب المغربي يخضع الى موافقة بقية اعضاء الاتحاد، وان المغرب بطلبه كان يريد الاحتجاج الصاخب اكثر من رغبة بالتنفيذ، اذ كان يكفي للمغرب ان يطلب تجميد عضويته او وقف نشاطه في المؤسسات الاتحادية وهو ما لم يطلبه او يعلنه، موضحة ان المغرب لا يريد ان يتحمل مسؤولية تاريخية في اعلان فشل الاتحاد الذي يعاني من جمود فعلي منذ اربع سنوات، وقالت المصادر ان الاسبوع الحالي سيكون اسبوعا صعبا في حياة الاتحاد، اذ على الجزائر بصفتها تتولى الرئاسة ان تعلن الاحد انتقال الرئاسة وان ذلك الاعلان اذا ما تم دون موافقة المغرب سيفسر على انه احراج للمغرب، وقالت ان تونس نشطت خلال الساعات الماضية لايجاد صيغة تستطيع الدول الخمس تجاوز ازمة اتحادها.. ومن الصيغ المطروحة اجتماع لوزراء الخارجية تحتضنه تونس.

بغداد: اعلان الاردن عن ضبط مواد كيماوية «كذبة جديدة»

■ بغداد ـ اف ب: وصفت صحيفة عراقية رسمية امس اعلان عمان امس عن ضبط مواد في الاردن يمكن استخدامها في صناعة الاسلحة الكيميائية وآلة متطورة لصنع الاسلحة كانت مرسلة الى العراق بانها «كذبة جديدة».

وتحت عنوان «كذبة جديدة» نشرت صحيفة (بابل) التي يديرها عدي الابن البكر للرئيس العراقي صدام حسين النبأ الذي نقلته امس وكالات الانباء الاجنبية عن ضبط هذه المواد المحظورة في عمان. ولم تعلق الصحيفة على النبأ.

ولم تنشر الصحف العراقية الاخرى هذا النبأ.

وقد اكدت السلطات الاردنية انها وضعت يدها على «عدة كيلوغرامات» من المواد الكيميائية «الشديدة الخطورة» كانت مخزنة منذ بضعة اشهر، بانتظار شحنها الى العراق.

واكدت السلطات الاردنية انها صادرت ايضا في تشرين الثاني (نوفمبر) آلة متطورة يمكن استخدامها في صناعة الاسلحة ومنها الصواريخ كانت مرسلة ايضا الى العراق. وتحظر قرارات مجلس الامن المتعلقة بتجريد العراق من اسلحة الدمار الشامل على بغداد امتلاك اسلحة كيميائية او صواريخ يتجاوز مداها ١٥٠ كيلومترا.

وكان الاردن اعلن في السابع من كانون الاول (ديسمبر) الحالي انه صادر قبل اسبوعين من ذلك التاريخ انظمة توجيه لصواريخ بعيدة المدى من صنع روسي كانت معدة ليتم ارسالها الى العراق. وقد نفت بغداد في حينه ان تكون سعت الى استيراد هذا العتاد.

الا ان رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة العراق رولف ايكيوس اعلن الاسبوع الماضي ان مفتشي الامم المتحدة وجدوا الاسبوع الماضي انظمة توجيه في نهر دجلة. وبحسب ايكيوس، فان المضبوطات التي كانت مغمورة تم استيرادها مؤخرا، وهي من نفس نوعية انظمة التوجيه التي ضبطت في الاردن.

وزراء «اعلان دمشق» يستعدون لاصدار بيانهم «التقليدي» اليوم

دمشق ـ من عصام حمزة:

بدأ وزراء خارجية دول اعلان دمشق اجتماعاتهم في العاصمة السورية مساء امس لبحث سبل تفعيل دور التجمع الذي لم يحقق اي تقدم ملموس منذ تشكيله منذ ما يزيد على اربع سنوات.

وقالت مصادر سياسية ان وزراء خارجية كل من مصر وسورية ودول مجلس التعاون الخليجي الست (السعودية والكويت وعمان والامارات والبحرين وقطر) سيبحثون امكانية تشكيل امانة عامة دائمة للمجلس لمتابعة تنفيذ القرارات التي يتخذها الوزراء وخاصة فيما يتعلق بالتعاون في المجالات السياسية والاقتصادية.

وتشير المصادر الى ان الوزراء سيستمعون من وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الى استعراض لاخر تطورات مسيرة السلام على المسار السوري الاسرائيلي في ضوء المحادثات التي ستستأنف بالقرب من واشنطن بين سورية واسرائيل في وقت لاحق امس بعد انقطاع دام ستة اشهر.

سيؤكد على مساندة مطالب سورية في انسحاب اسرائيل الكامل من هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل كاساس لتحقيق السلام في المنطقة.

وسيبحث الوزراء اخر التطورات في الخليج وبخاصة الوضع في العراق ومطالب بغداد برفع الحصار الاقتصادي اذ يتوقع ان يؤكد الوزراء على اهمية تنفيذ بغداد قرارات مجلس الامن التي اتخذت في اعقاب غزو الكويت.

وتتوقع المصادر ان يؤكد الوزراء على اهمية صيانة وحدة وسلامة الاراضي العراقية ومعارضتهم اي خطة لتقسيم العراق.

وقالت ان الوزراء سيبحثون ايضا سبل مكافحة الارهاب في ضوء الاحداث التي تحصل في مصر وكذلك حادث التفجير الذي وقع في مدينة الرياض في السعودية.

واعلن وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة لدى وصوله الى دمشق لحضور الاجتماع ان وزراء الاعلان سيصادقون على ميثاق اعلان دمشق وسيبحثون مسيرة التعاون العربي المشترك اضافة الى المستجدات على الساحة العربية.

سناتور جمهوري: امريكا لن تخفض مساعداتها لمصر

■ القاهرة ـ اف ب: اكد عضو لجنة الميزانية والشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي السناتور الجمهوري جود غريغ (ولاية نيو هامبشاير) امس ان بلاده لن تقلص مساعداتها الى مصر، وذلك اثر لقائه الرئيس المصري حسني مبارك.

وقال غريغ الذي يزور القاهرة في تصريحات نقلتها وكالة انباء الشرق الاوسط ان «الولايات المتحدة لن تخفض التزاماتها تجاه مصر والمعونة الامريكية لها ستستمر على نفس المستوى الحالي على الرغم من وجود اتجاه لتخفيض الميزانية الامريكية بشكل كبير ولخفض النفقات على المستوى الفدرالي».

ومصر هي الثانية في قائمة الدول التي تتلقى مساعدات امريكية بعد اسرائيل، وتساوي المساعدات الامريكية اليها ٢.١ مليار دولار سنويا.

واعرب غريغ عن «تقديره لدور الرئيس المصري في عملية السلام في الشرق الاوسط واحترامه لما تقوم به مصر باعتبارها مساندا قويا وفعالا لهذه العملية كما انها صديقة للولايات المتحدة»، مضيفا «اننا نتطلع الى مشورة الرئيس مبارك في مختلف القضايا».

وقال اخيرا ان مصر «احرزت تقدما كبيرا في مجال اسواق النقد وطريقة تعاملها مع الدولار الامريكي».

امير قطر السابق يتعهد تعزيز الروابط مع البحرين

■ المنامة ـ رويتر: ذكرت وكالة انباء الخليج ان الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير قطر السابق تعهد امس بتوطيد اواصر العلاقة مع البحرين بمجرد استعادته زمام السلطة في قطر.

ونقلت الوكالة عن الشيخ خليفة قوله لاعيان البحرين «انني اعتبر البحرين وقطر بلدا واحدا والعلاقة بينهما تاريخية فضلا عن ترابط وتلاحم الاسر في قطر والبحرين. وتلك العلاقات سوف تتطور بشكل لكثر قريبا».

وقال الشيخ خليفة للاعيان «انا اذ ارحب بكم اليوم في المنامة وغدا سوف ارحب بكم في الدوحة باذن الله».

غالي بحث مع امير الكويت قضايا المفقودين والتعويضات

■ الكويت ـ رويتر: اجتمع الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي مع امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح ومسؤولين كويتيين كبار اخرين امس وناقش قضايا ترتبط بحرب الخليج.

وقال احمد فوزي المتحدث باسم الامين العام ان بطرس غالي ناقش مصير المفقودين والتعويضات العراقية واعادة الممتلكات الكويتية في الاجتماعات مع الشيخ جابر وغيره من المسؤولين الكويتيين.

وتسعى الكويت للافراج عن حوالي ٦٠٠ من الكويتيين ورعايا دول اخرى تقول ان العراق يحتجزهم منذ الاحتلال الذي دام سبعة اشهر. وتقول بغداد انها لا تحتجز احدا.

وقال فوزي «اكد الامين العام اهمية استمرار المحادثات في هذا الصدد تحت رعاية اللجنة الدولية للصليب الاحمر».

وقال دبلوماسيون ان بطرس غالي الذي وصل الى الكويت امس الاول اجتمع ايضا مع ولي العهد ورئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح وناقش معهما دعم انشطة الامم المتحدة.

ومن المقرر ان يزور بطرس غالي بعثة المراقبة بين العراق والكويت التابعة للامم المتحدة والتي تحرس منطقة منزوعة السلاح اقيمت على الحدود بعد طرد القوات العراقية عام ١٩٩١.

دبلوماسيون من ايران وتركيا وسورية بحثوا الوضع بشمال العراق

■ طهران ـ اف ب: علم من مصدر مطلع في طهران ان نواب وزراء خارجية تركيا وايران وسورية اجروا محادثات امس الاربعاء في طهران محورها «الوضع في شمال العراق».

واضاف المصدر ان هذا الاجتماع الذي شارك فيه خبراء من الدول الثلاث امس وسينتهي اليوم.

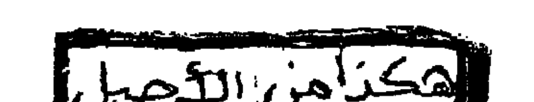
وعلم من المصدر نفسه ان المباحثات تتناول الوضع في المناطق الكردية في شمال العراق وخاصة الدعوات الاخيرة التي وجهها العاهل الاردني الملك حسين الى المعارضة العراقية من اجل الاجتماع ومناقشة مستقبل العراق. ويكرر الملك حسين انتقاداته لنظام بغداد بعد ان كان حليفا له في حرب الخليج (١٩٩٠ ـ ١٩٩١) ودعا اخيرا المعارضة العراقية الى التفاهم على برنامج عمل غايته «انقاذ العراق من التفكك».

وطرح العاهل الاردني فكرة الفدرالية كبديل ممكن معتبرا انها ستحول دون تفكك هذا البلد.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي استقبل امس نواب وزراء الخارجية المجتمعين في طهران واوضحت الوكالة ان ولايتي اعتبر اثناء هذا اللقاء ان اية خطة تؤدي الى «تفكك» العراق هي خطة «خطرة» واشار «الى ضرورة الحفاظ على وحدة اراضي العراق».

واعتبر ولايتي ايضا بحسب الوكالة ان على ايران وتركيا وسورية ان «تواصل مشاوراتها» بشأن الوضع في شمال العراق.

ومن المفترض ان يمهد اجتماع طهران لاجتماع وزراء خارجية ايران وسورية وتركيا المقرر ان يعقد في اذار (مارس) القادم في اسطنبول. وكان اخر اجتماع لوزراء الخارجية عقد في ايلول (سبتمبر) الماضي.



رئيس لجنة الخارجية والامن بالكنيست يؤيد الاعتراف بالسيادة السورية على الجولان:

استئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية بمشاركة امريكية فعالة

■ القدس - دمشق - القاهرة - اف ب - رويتر: فرضت اسرائيل وسورية تعتيما اخباريا على محادثات السلام التي بدأت بينهما امس الاربعاء متعهدتين باتخاذ مناخ جديد في اول محادثات سلام تجري بين الدولتين منذ نحو ستة اشهر.

وتستضيف الولايات المتحدة التي اسهمت في بدء المحادثات الاسرائيلية - السورية قبل اربعة اعوام المحادثات في مركز للمؤتمرات في ماريلاند على بعد ساعة بالسيارة من واشنطن. وقال كبير المفاوضين الاسرائيليين اوري سافير «من العناصر الجديدة انه لن يعلن للاعلام اي شيء مما سيقال لا قبل ولا اثناء (المحادثات)».

وقال سافير في تصريح اذيع في بث باللغة الانكليزية لتلفزيون اسرائيل امس الاربعاء «سيكون هناك تعتيم كامل واعتقد ان هذه هي افضل طريقة».

وقال سافير «ستكون هناك مواقف جيدة من الجانبين فيما اعتقد لانه يتعين علينا النجاح في تحويل ما كان مواجهة شديدة المرارة بين بلدينا الى السير في اتجاه عصر جديد من السلام».

وقال ايتمار رابينوفيتش سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة ان الاطراف الثلاثة المشاركة في المفاوضات وهي اسرائيل وسورية والولايات المتحدة وعدت بالتزام التعتيم الاعلامي خلال هذه الجولة من المحادثات.

ومن المقرر اجراء جولة محادثات ثانية في الاسبوع المقبل وسيزور وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الزعماء الاسرائيليين والسوريين في اوائل الشهر المقبل. وقال رابينوفيتش في حديث لراديو الجيش الاسرائيلي انه لا يتوقع ان تدلي اسرائيل بتصريحات مهمة في وقت قريب تتعلق بتنازلات عن الاراضي. وتطالب دمشق بالانسحاب الكامل من اراضيها. ووعدت اسرائيل بالانسحاب غير انها ترفض تحديد مداه الى ان تلتزم سورية بسلام كامل يتضمن اقامة علاقات دبلوماسية وفتح الحدود وتبادل التجارة بين البلدين.

ومن جهتها قالت سورية انها تريد «لمحادثات السلام مع اسرائيل ان تتكلل بالنجاح» محذرة من ان عدم تحقيق التقدم المأمول سيؤدي الى نتائج سلبية على المنطقة باكملها.

وقال مسؤول سوري كبير ان نجاح المحادثات يتطلب من اسرائيل ان تغير مواقفها السابقة وان تترجم التصريحات الايجابية التي تصدر عن قادتها الى افعال على ارض الواقع.

واضاف «ان تحقيق اختراق على مسار المحادثات السورية - الاسرائيلية يمكن ان يحصل في وقت قريب جدا اذا اعلنت اسرائيل على الملأ وبشكل صريح وواضح استعدادها للانسحاب الشامل من منطقة الجولان السورية».

واشار المسؤول الى انه يتوجب على اسرائيل ايضا قبول اقامة السلام العادل والشامل على اساس قرارات الامم المتحدة محذرا من ان عدم تحقيق ذلك «سيؤدي الى نتائج سلبية تنعكس على المنطقة». وقالت مصادر رسمية ان منسق السلام الامريكي الخاص بعملية السلام في الشرق الاوسط دينيس روس اجتمع بصورة منفصلة امس الاول في ماريلاند مع رئيسي الوفد السوري وليد المعلم سفير سورية في واشنطن والاسرائيلي اوري سافير المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية.

وكانت اخر جولة من مفاوضات السلام السورية - الاسرائيلية توقفت منذ حزيران (يونيو) الماضي بعد ان فشل رئيسا اركان القوات المسلحة في البلدين في الاتفاق على الترتيبات الامنية التي ستطبق في حال توصل البلدين لاتفاقية سلام.

ورفضت سورية طلب اسرائيل اقامة محطة انذار مبكر اسرائيلية في الجولان معتبرة ذلك مظهرا من مظاهر الاحتلال.

ووافق الجانبان على استئناف المفاوضات بعد جولة لوزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر للمنطقة في وقت سابق من هذا الشهر وذلك بعد اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين.

وردت سورية بالايجاب على تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد شمعون بيريس التي اعرب فيها عن رغبته في تحقيق السلام مع دمشق.

وكان بيريس اعتبر امس الاول الثلاثاء انه يتعين على اسرائيل «اتخاذ قرارات صعبة تتعلق بلبنان كما بسورية».

وعندما سئل عن انسحاب اسرائيلي من كل هضبة الجولان اكتفى بيريس بالقول «المشكلة ليست اذا كنا سننزل من الجولان وانما اذا كنا سنحصل على السلام». وكان رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في البرلمان الاسرائيلي هاغاي ميروم النائب عن حزب العمل صرح امس الاول ان على اسرائيل ان تعترف بالسيادة السورية على هضبة الجولان واجلاء المستوطنين الـ ١٣ الفا الذين يقيمون فيها «لان ذلك هو الوسيلة الوحيدة للتوصل الى سلام حقيقي مع دمشق».

ووافق بيريس على مبدأ الانسحاب من الجولان رافضا تحديد مداه طالما لم تتعهد سورية بالتوصل الى سلام شامل مع الدولة العبرية.

ومن جهته اعلن رئيس الوكالة اليهودية ابراهام بورغ ان بوسع الوكالة ان تغير مكان اقامة مستوطني الجولان «في غضون اشهر عدة او حتى اسابيع». وتتولى الوكالة اليهودية وهي هيئة شبه حكومية شؤون الهجرة وتملك ايضا ميزانية قيمتها نحو ٣٦ مليون دولار للتنمية الاقتصادية في الجولان وغور الاردن.

وفي القاهرة اعلن الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس الاربعاء دعم الجامعة للموقف السوري في المفاوضات.

وقال عبد المجيد في تصريح صحافي ان «الدول العربية تؤيد الموقف السوري في مفاوضات السلام» معربا عن امله في ان «تسفر الجولة الجديدة من المفاوضات عن احراز تقدم ايجابي وجوهري على طريق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان العربي السوري المحتل الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وفق قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام».

واعرب عبد المجيد عن امله في ان يشهد العام المقبل «تقدما على المسار اللبناني - الاسرائيلي يؤدي الى انسحاب اسرائيل من الجنوب اللبناني والبقاع الغربي تطبيقا لقرار مجلس الامن ٤٢٥ واطلاق سراح الاسرى والمعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية».

خلافات شخصية وصراعات وقوى اسرائيلية تمنع تشكيل قائمة موحدة

قياديون عرب: تشرذم العرب داخل الخط الاخضر يهدد تأثيرهم السياسي

طولكرم (الضفة الغربية) - من سليم تايه - ق. ب:

اعرب سياسيون عرب في منطقة ٤٨ عن قلقهم من ان يؤدي التشرذم الحزبي المتزايد في صفوف الاقلية العربية داخل الخط الاخضر الى اضعاف التأثير السياسي للعرب داخل اسرائيل. وقال هؤلاء انهم يتوقعون ان ينخفض التمثيل السياسي للعرب داخل الكنيست القادم الى ادنى مستوى له منذ ٢٠ عاما، ويشير هؤلاء الى التطورات الحزبية الاخيرة التي تمثلت بوجود تشكيلات حزبية متزايدة.

وكان نشطاء سياسيون عرب شكلوا مؤخرا عددا من القوائم التي تعتزم دخول الانتخابات الاسرائيلية القادمة، ومن ابرز التجمعات السياسية الجديدة قائمة «نداء الوفاق» في صحراء النقب، وفي كفر كنا اعلن عن قيام «القائمة العربية الاسلامية» برئاسة عاطف خطيب وفي الناصرة اعلن عن قيام «التحالف التقدمي»، كما شكلت حركة ابناء البلد وجناح محمد ميعاري «حركة ميثاق المساواة التجمع الديمقراطي»، وفي الطيبة اعلن عن قيام حزب جديد مؤيد للدكتور احمد الطيبي احد مستشاري رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

فيما اشارت استطلاعات للرأي جرت مؤخرا في صفوف العرب داخل الخط الاخضر الى هبوط نسبة التأييد للاحزاب العربية وارتفاع شعبية حزب العمل الاسرائيلي.

ويعتقد عضو الكنيست طلب الصانع من الحزب الديمقراطي العربي ان «التحرك السياسي دلالة على زيادة الوعي السياسي كما ان اي نشاط يجب ان يكون في اطار المنطق والمعقول ولخدمة المصلحة العامة».

غير انه اضاف ان «ما يجري داخل الساحة العربية ليست طروحات سياسية متنوعة وانما محاولة لشرذمة الصوت العربي ودق الاسافين بين الاراء المختلفة» مؤكدا ان ما يجري يصب «في خدمة شخص فقط وليس في مصلحة الشارع العربي كما يتصوره البعض». ويعتقد الصانع ان تشكيل المزيد من الكتل السياسية في الوسط العربي «طعنة في صميم مصلحة الجماهير العربية التي تمر بمرحلة مصيرية مهمة وهي بحاجة الى زيادة التمثيل السياسي من اجل التأثير لانتزاع حقوقها».

واشار الصانع الى ان «حالة التخبط السياسي والشرذمة التي تجتاح الوسط العربي تقف خلفها في بعض الحالات ايد خفية هدفها حرق الاصوات العربية من اجل الحد من تأثير الصوت العربي في الكنيست». وقال الصانع وهو محام عربي من النقب «لا استبعد ان يقوموا بدفع بعض الاشخاص لاقامة حركات مشوهة لا تمثل الجماهير العربية ولا مصلحتها».

واعرب الصانع عن اعتقاده ان «بامكان الاحزاب القائمة ان تضم الجميع على اختلاف وجهات نظرهم لان هناك قواسم مشتركة تجمعنا جميعا ولا سيما نضالنا من اجل المساواة وعملنا الدؤوب من اجل احقاق السلام العادل المبني على حق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل وعاصمتها القدس الشريف».

ودعا الصانع «جميع القوى العربية الفاعلة الى التعاون والتحالف على الامور المتفق عليها لقطع الطريق امام اليمين الاسرائيلي» من الوصول الى سدة الحكم في الانتخابات القادمة. واشار الصانع الى ان «الاسباب التي تقف حائلا دون تشكيل قائمة عربية موحدة لا تتعدى الاسباب الشخصية والاختلافات في وجهات النظر» وقال ان «هذا شرعي ولكن ليس لاحد الحق في حرق الاصوات العربية» حسب تعبيره.

وقال الصانع ان «الدور الفعال لاعضاء الكنيست العرب ولا سيما في السنوات الاربع الاخيرة كان مثار انتباه في الوسط العربي حيث كان للصوت العربي القدرة على الحسم في الصراع السياسي داخل اسرائيل وهذا شجع العديد من الشخصيات والقيادات والاحزاب العربية على التفكير في المشاركة في انتخابات الكنيست المقبلة».

من جانبه يعتقد محمد ميعاري وهو عضو كنيست سابق ان «ما يجري على الساحة العربية في اسرائيل تعبير عن حالة القلق التي تعيشها الاقلية الفلسطينية في اسرائيل» مشيرا الى ان «كل الفاعلين على الساحة العربية يتمسكون بما هو ثانوي ولا ينظرون الى ما هو استراتيجي واساسي فيما يتعلق بقضية الانتخابات» وقال ميعاري لوكالة «قدس برس» «اعتقد ان الهدف ليس الوصول الى الكنيست باي ثمن وان يصل الى الكنيست اي شخص طامح او متسلط» وطالب ميعاري بأن تكون هناك «رؤية واضحة تقف عليها عملية اعادة بناء الحركة الوطنية اولا وطرح القضايا المصيرية فيما يتعلق بماهية دولة اسرائيل وهل هي دولة لليهود ام دولة لكل مواطنيها ووضع المواطنين العرب في اسرائيل وهل هم طوائف دينية وعشائر وعائلات ام اقلية قومية تنطبق عليها كل المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الاقليات».

واضاف ان «طرح هذه القضايا يتطلب ميثاقا وطنيا وان تكون المشاركة في الانتخابات خدمة للواقع الذي نريده لانفسنا وخدمة للاهداف التي نسعى لتحقيقها» واكد ميعاري ان «هناك من هو معني بخلط الاوراق على صعيد ساحة الجماهير العربية والحاقها بوضعها الحالي المهمش بالمؤسسة الحاكمة وبحزب العمل» وقال ميعاري «دائما تجد من هو مستعد لتجنيد نفسه لخدمة هذه المخططات ومن هنا يكثر الكلام عن حركات واحزاب ترفع شعارات غير صادقة علما بان ليس كل من قال انه سيذهب الى الكنيست ستتهيأ له الظروف الموضوعية لذلك وخصوصا ان الانتخابات تجرى من خلال الاحزاب والكثير من هذه الحركات لم تسجل ولن تستطيع دخول الانتخابات».

نقاط الخلاف الاساسية بين سورية واسرائيل تبين صعوبة التوصل الى حل سريع بينهما

القدس - من ماريوس شاتنر:

استأنفت اسرائيل وسورية امس الاربعاء في الولايات المتحدة مفاوضات السلام المتوقفة منذ ستة اشهر. وفي ما يلي ابرز نقاط الخلاف بين البلدين:

- الارض:

تطالب سورية بانسحاب كامل من هضبة الجولان (١١٥٠ كلم مربعا) وعودة الجيش الاسرائيلي الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

تطالب سورية ايضا بترحيل نحو ١٣ الف مستوطن اسرائيلي يقيمون في الهضبة.

تقبل اسرائيل بمبدأ الانسحاب من الجولان مقابل السلام لكنها ترفض تحديد مداه وتؤكد انه مرتبط بضمانات السلام التي تعطيها دمشق.

المحت اسرائيل الى امكانية سحب قواتها الى الحدود الدولية المرسمة في العام ١٩٢٣ من قبل بريطانيا وفرنسا. وتحتفظ الدولة العبرية بموجب هذا الترسيم بنحو ٦٠ كلم مربعا كانت منطقة منزوعة السلاح ابان حربي ١٩٤٨ و١٩٦٧. كما ستحتفظ بالاشراف الحصري على بحيرة طبريا التي تعتبر مصدر المياه العذبة الرئيسي بالنسبة اليها.

ترفض سورية ذلك مستندة الى قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨ اللذين ينصان على الانسحاب من الاراضي التي احتلت في العام ١٩٦٧.

- المياه:

تطالب سورية بالسيطرة دون اي عائق على مصادر مياهها في الجولان.

تريد اسرائيل الاستمرار في الاستفادة من مياه الجولان التي تصب في نهر الاردن وبحيرة طبريا.

يمد الجولان اسرائيل بنحو ٢٠٠ مليون متر مكعب من المياه، اي ما يعادل سدس استهلاكها، حسب وزارة الري الاسرائيلية، وتقترح اسرائيل التعويض على سورية اقامة مشاريع مشتركة للتنمية في مجال الري.

- الامن:

تقترح سورية اتفاقات امنية «متوازية ومتوازنة» وتقبل بمبدأ مناطق منزوعة السلاح.

تطالب اسرائيل بضمانات امنية مهمة وغير متوازية نظرا لضيق رقعتها بالنسبة الى سورية.

اقترحت اسرائيل محطة للانذار المبكر في الجولان مقابل محطة سورية في شمال اسرائيل. وترفض دمشق هذا الاقتراح وتؤكد انها تمس بسيادتها وان اقمارا صناعية تفي بالغرض.

تطالب اسرائيل بنزع للسلاح في عمق الاراضي السورية وتخفيض القوات السورية. وترفض دمشق ذلك وتشير الى التفوق العسكري للدولة العبرية.

- طبيعة السلام:

تدافع سورية عن مبدأ «سلام كامل مقابل انسحاب كامل» لكنها لم توضح علنا ماذا تعني بذلك. وما تزال تربط بين اتفاق ثنائي واتفاق شامل للصراع العربي - الاسرائيلي، خاصة مسألة القدس.

تعتبر اسرائيل ان اتفاقا مع سورية يجب ان يكون كافيا بحد ذاته. الا انها تأمل ان تفتح معاهدة سلام الطريق الى تطبيع للعلاقات مع الدول العربية الاخرى وفي المقدمة منها المملكة العربية السعودية.

تريد الدولة العبرية تطبيعا كاملا للعلاقات مع دمشق: سفارات وتبادل سياحي وتعاون اقتصادي وحرية انتقال البضائع والافراد والافكار.

- لبنان:

تطالب سورية بانسحاب الجيش الاسرائيلي من المنطقة التي يحتلها (٨٥٠ كلم مربعا) في جنوب لبنان بموجب قرار مجلس الامن الدولي رقم ٤٢٥.

ترفض اسرائيل الانسحاب طالما انها لم تحصل على ضمانة في الا يستخدم لبنان قاعدة انطلاق للهجمات ضد اراضيها.

لكن اسرائيل تؤكد ان ليس لها اي مطامع في الاراضي اللبنانية وستكون مستعدة لاعطاء دور كبير لسورية في لبنان.

اعنف هجوم تشنه صحيفة حكومية ضد القذافي.. وطلاس يهاجم صدام

اشتداد الهجوم ضد السعودية بسبب النادي الاهلي وابراهيم نافع يدافع عنها .. واستمرار المعارك حول الاقباط

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف الحكومية الصادرة امس عن الزيارة الخاطفة التي قام بها الرئيس مبارك الى الاردن والمؤتمر الصحافي الذي عقداه وتصريحاتهما فيه، ولم تتمكن (الاهالي) من النشر عنه بينما جعلته (الاحرار) موضوعها الثاني في الاهمية في الصفحة الاولى. اما (الوفد) فاكتفت بنشره في الصفحة الاولى على عامود وبارتفاع سبعة سنتيمترات. ولوحظ ان رئيس تحرير (الوفد) جمال بدوي لم يعد يدعى لمصاحبة الرئيس في جولاته كما كان يحدث من قبل.

واشارت الصحف الى اخلاء سبيل خمسة وتسعين من عناصر الاخوان المسلمين.

اما الاخبار الاكثر اثارة لاهتمامات الغالبية فهي الازمة المثارة بسبب ما اعتبره النقاد الرياضيون انحيازا من الحكام الدوليين للفرق السعودية في دورة ابطال الكؤوس العربية ضد فريق النادي الاهلي.

اما المقالات والتعليقات فلم يكن هناك موضوع استأثر بعدد وافر منها باستثناء اليمن والاقباط والسعودية والانتخابات.

الاقباط

ولا تزال قضية الاقباط والانتخابات تثير الجدل والنقاش وقد زادها اشتعالا بعد ان بدأت تخمد بعض الشيء قيام احمد فؤاد عبد العزيز المرشح من الحزب الوطني في دائرة الوايلي صاحب المنشورات التي قلبت مصر راسا على عقب. ضد منافسه المرشح القبطي عن الوفد منير فخري عبد النور يهاجم فيها الاقباط فقد بدأ حملة مضادة بعد انتخابه فيما يبدو لتبييض وجهه ورأيي الشخصي ان الحزب الوطني وراء هذه المحاولة. ففجأة ارسل احمد فؤاد ردودا الى (روز اليوسف) نشرتها يوم الاحد الماضي.

والى (الاهالي). نشرتها امس واجرت معه صحيفة (مايو) لسان حال الحزب الوطني - حوارا نشرته في عددها يوم الاثنين. ولم تكن هذه حملة مدبرة من الحزب. لكن صاحبها قد رد على الاتهامات الموجهة اليه عند نشر اول مقال عن المنشورات التي يوزعها قبل المعركة الانتخابية في الدور الاول وقبل الاعادة ايضا. والمثير انه اتهم منافسه فخري عبد النور بطباعة وتوزيع هذه المنشورات للاساءة اليه. ونشرت (الاهالي) رده، جاء فيه: «الواقع والحقيقة هو انها لعبة انتخابية خائبة ممن دفعوا به وهم قطعا من انصار المرشح المنافس يريدون به البلبلة والوقيعة دون ان ينظروا الى خطورة هذه اللعبة الدنيئة... وهي محاولة الوقيعة بين عنصري الامة... لعبة حقيرة في ايدي من يلعبون بالنار لا يبتغون وجه الله ولاصالح الوطن. ولم تكن سوى احدى الشائعات الضعيفة لكي افقد اقرب المؤيدين لي واني اتحدى ان كان لديهم اي دليل فليتقدموا به... ولكن تظروا الى مكسب رخيص وقريب. ثانيا: هذه هي المرة الخامسة التي يشرفني فيها اهالي دائرة الوايلي بانتخابي. وفي كل مرة فان تاييدي ياتي بعنصري الامة في الدائرة وفي كل مرة اعتز بتاييد الجميع فكيف لي ان اخاطر في ليلة الاعادة بأن افقد ثقة واصواتا بدون مبرر بل وبإساءة. وهل مني انا؟ وانا من نذر عمره للعمل السياسي في جميع مراحل العمر. واخيرا وليس اخرا كلمة حق اقولها لله عز وجل اناشد فيها من يلعبون بالنار واقول لهم اتقوا الله في وطنكم. واتقوا الله في مصرنا العزيزة الغالية حفظها الله من كل سوء ولا تجعلوا الطمع في مكسب مادي يبعدكم عن الطريق السوي. واطلب لهم الهداية من عند الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله».

لكن (الاهالي) نشرت في المقال هذا الرد ردا عليه من المرشح القبطي المنافس منير فخري عبد النور. فقال: «هل يتذكر الاستاذ احمد فؤاد عبد العزيز انه رفع اللافتات في شوارع الوايلي التي تدعو الناخب المسلم الى انتخاب المرشح المسلم... ام ان هذه اللافتات دست عليه؟ هل يتذكر الاستاذ احمد فؤاد عبد العزيز انه وزع منشورا في الاسبوع الاول من المعركة الانتخابية، يكفر فيه كل من اعطى صوته للكافر... ام ان هذا المنشور دس عليه ايضا؟... وجدير بالذكر ان هذا المنشور قد وصل الى الاستاذ فهمي هويدي الذي علق عليه في مقال رائع نشر بجريدة (الوفد) بتاريخ ١٩٩٥/١١/٢٨هل يتذكر الاستاذ احمد فؤاد عبد العزيز انه ذهب الى مؤتمراته الانتخابية محاطا بمن ادعو العلم ليفتوا بأن لا ولاية لغير مسلم... مما دعا المفكر الاسلامي الكبير الدكتور محمد سليم العوا الى اصدار فتوى يفرق فيها بين النيابة والولاية؟ هل نسي السيد احمد فؤاد عبد العزيز انه في يوم الجمعة الموافق ١٩٩٥/١٢/٢٠ ذهب الى مسجد الكومي بالوايلي ووقف خطيبا يدعو جموع المصلين الى الاتحاد امام الخطر الصليبي الذي يهدد الوايلي؟ هل نسي الاستاذ احمد فؤاد عبد العزيز انه بتاريخ ١٩٩٥/١١/٢١ دعا الى اجتماع في مقر الحزب الوطني بالوايلي وشارك مع اخرين في خطب نارية قيل فيها بالحرف الواحد «ان الاسلام في خطر وراية الاسلام تتهاوى امام الشعبية التي يكتسبها منير فخري عبد النور القبطي»؟

هل نسي الاستاذ احمد فؤاد عبد العزيز ما قاله في حق الاقباط في الندوات التي عقدها بشارع كمال وشارع عبادة الانصاري وفي كوبري القبة وفي كوبري السيوفي؟ ان نسي او تناسى كل ذلك فاني سأتطوع وارسل له بعض شرائط تسجيل لمؤتمراته... لعله يتذكر.. وان نسي سينكره السيد الاستاذ كمال الشاذلي الذي استدعاه يوم ٩٥/١١/٢٥ وبحضور السيد سليمان عبد التواب مرشح العمال عن الحزب الوطني لدائرة الوايلي ليطلب منه الكف عن اثارة الفتنة في دعايته الانتخابية».

ونشرت (الوفد) ايضا نفس الرد.

السعودية والاخوان

بالنسبة للملكة العربية السعودية فقد نشرت (الاهالي) في عددها الصادر امس الاربعاء - الجزء الثاني من دراسة الدكتور محمد ابو الاسعاد بعنوان «الاخوان المسلمون والسعودية»، والذي يتتبع فيه العلاقات التاريخية بين السعودية والاخوان. عن طريق الشيخ رشيد رضا صاحب مجلة (المنار) واعاد ابو الاسعاد اتهام الشيخ بانه كان يلعب دورا لحساب السعودية في مصر عن طريق مجلته، ويتلقى منها دعما ماليا وهو ما اعترف به في رسائل للامير شكيب ارسلان مما مكنه من شراء دار فخمة والاستمرار في اصدار المجلة. وحين قبضت السعودية يدها عنه تعرض لازمة وعرض داره للبيع. ونترك ابو الاسعاد يقول رأيه وهو: «ولم يقف ولاء رشيد رضا للنظام السعودي عند حدود التبشير بالفكر الوهابي ونشر المطبوعات السلفية بل تعدى ذلك الى القيام بدور سياسي منحاز الى السعودية افصح عن نفسه في كثير من الاحداث السياسية. فهو يلعب دور الوسيط بين شيعة ايران وبين النظام السعودي الوهابي ابان الصراع حول مستقبل الاراضي المقدسة الاسلامية في الحجاز ويحاول تقريب وجهات النظر وتخفيف المعارضة الشيعية الايرانية لسيطرة ابن سعود على الحجاز، وعندما سافر مبعوث ايراني الى مكة زوده رشيد رضا بكتاب الى الملك عبد العزيز لكن محاولته فشلت، ولذلك نجده يعترف بأن محاولاته للتأليف بين الشيعة والوهابية لم تثمر الثمرة المرجوة. وكذلك فقد قام رشيد رضا بادوار سياسية واعلانية في الصراع الدائر بين الشيعة والزيدية في اليمن وبين السنة الوهابية في السعودية وكان انحيازه واضحا الى جانب ابن سعود حتى انتهى الصراع اليمني - السعودي بتوقيع اتفاق ١٩٣٤. اما موقف الشيخ رشيد رضا من الصراع السعودي الهاشمي فقد كان منحازا انحيازا شديدا الى جانب السعودي فشن هجوما شديدا على الشريف حسين. على ان اخطر ما قام به رشيد رضا هو انه كان حلقة الوصل بين الاخوان الوهابية والاخوان المسلمين في مصر.

فجماعة الاخوان الوهابية التي نشأت في السعودية ١٩١٢ انتقلت مؤثراتها السياسية وافكارها الدينية الى مصر عن طريق رشيد رضا الذي تتلمذ حسن البنا على يديه وارتبط بفكره السلفي وبمدرسة الدعوة وبمجلة (المنار). ويعترف حسن البنا في «مذكرات الدعوة والداعية» بتأثير الشيخ رشيد رضا عليه انه كان دائم الحضور في مجالسه وانه قد تأثر كثيرا بما كانت تنشره مجلة (المنار) وحاول اعادة اصدارها بعد وفاة رشيد رضا لتؤدي دورها في خدمة الاسلام والمسلمين. ولذلك يذهب المؤرخون الى ان جماعة الاخوان المسلمين التي اسسها حسن البنا عام ١٩٢٨ لخرجت من عباءة الشيخ رشيد رضا. ومن ثم يمكن القول بأن علاقة الامام المؤسس حسن البنا بفكر رشيد رضا وحركته السياسية قد قادته وجماعته من الاخوان المسلمين الى الارتباط بشكل او اخر بالمذهب الوهابي والنظام السعودي».

ونترك (الاهالي) مؤقتا لنرجع الى (الاحرار) يوم الثلاثاء وتعليق رئيس تحريرها مصطفى بكري بعنوان «يا ابن الابه... وابن الابه الذي يقصده هو الرئيس الامريكي كلينتون الذي اخترع حكاية جولة امير قطر السابق الشيخ خليفة في دول الخليج ومطالبته مرة ثانية بالعرش ودعم بعضها له. واتهم بكري السعودية بانها وامريكا وراء ما يبر لقطر فقال: «ومنذ اكثر من اسبوع كان للاحرار السبق الصحافي العالمي عندما كشفت عبر مراسلها في باريس انباء المفاوضات بين الامير السابق ومسؤول كبير بالديوان الملكي السعودي لاعادة الشيخ خليفة للحكم مجددا وكذلك نبأ زيارته لدول الخليج واقامته الدائمة في الاحساء... ولم تمض سوى اربعة وعشرين ساعة حتى تحقق صدق الخبر. وظهرت في الافق ابعاد المؤامرة الجديدة التي تفتح الباب امام حرب تدخل فيها ايران لصالح قطر وامريكا ودول اجنبية اخرى لصالح الامير السابق... ان ذلك باختصار معناه ان السيد كلينتون بدأ الحلقة الثانية في سيناريو تمزيق الامة وامتصاص ثرواتها، فهنيئا لك يا كلينتون».

وعودة مرة اخرى واخيرة للاهالي مع امين هويدي في عموده بالصفحة الاخيرة الذي يكتبه تحت عنوان ثابت هو تأملات كان عن الانفجار الذي حدث في مقر البعثة العسكرية الامريكية في مدينة الرياض. وقال في نهايته: «ما حدث في الرياض رسالة مهمة وضعت في صناديق البريد لاصحاب القرار في الخليج العربي وكل اعضاء الجامعة العربية يجب الاطلاع عليها وقراءتها بعناية لفهمها بطريقة صحيحة والرد عليها باجراءات بناءة حكيمة لتزيل اسباب الشكوى وهي كثيرة وتجفف برك المياه قبل ان تتحول الاسماك الوديعة الى اسماك من نوع القرش المفترس».

وبالاضافة الى هذه المقالات فقد تعرضت السعودية الى هجمات غير مباشرة من النقاد الرياضيين بسبب مباريات كأس السوبر للاندية العربية وهزيمة فريق النادي الاهلي لكرة القدم في مباراتين امام فرق سعودية ولان فرق كرة القدم خاصة الاهلي والزمالك وهما اقوى حزبين حقيقيين في مصر ولهما انصار متعصبون بالملايين. فان الحملة احدثت اثرا في نفوسهم.

وتعرضت السعودية ايضا الى هجوم غير مباشر في العدد الثالث من جريدة الدستور، ولا بد من الاشارة هنا الى خطأ في التقرير المنشور يوم الخميس الموافق ١٤ من الشهر الجاري عند الاشارة الى العدد الاول من الدستور وجاء فيه من اصحاب الامتياز ابناء وزير الخارجية المصري الاسبق. اسماعيل فهمي وهي معلومة خاطئة وان اصحابها ليسوا ابناء الوزير وانما هو تشابه اسماء.

ونعود الى العدد الثالث من (الدستور) التي قامت بعمل تحقيق صحافي مبتكر على صفحتها الثالثة، بعنوان «اسوأ عشر شخصيات في مصر عام ٩٥» اختارت من بينهم الصحافي ومقدم البرنامج التليفزيوني «حديث المدينة»، والذي كان رئيسا لتحرير مجلة (صباح الخير) الاسبوعية التي تصدر عن مؤسسة (روز اليوسف) فقالت الدستور عنه: «الصحافي المتلمع مفيد فوزي الذي هو محاور وليس مذيعا يستحق القفا افضل هذا العام. مثل الاكثر صونا للفتنة والمكبوس «مرادف» العيش والملح»، والاقل عضا لايدي اولي الفضل وصاحب النظرة المستقبلية الثاقبة. يستحق كل ذلك لموقفه الوطني المشرف من قضية جلد الطبيب المصري محمد كامل. هل ما زلتم تتذكرونه؟ وهو موقف انفرد به محاورنا نودا عن شعب مصر كله. الذي انتفض غاضبا وهي غضبة اقنعت عبيد الاحسان النفطي بأن يخرسوا السنتهم ويسكنوا جحورهم حتى تمر العاصفة متعوضين الله فيما ضاع من الريالات. «هبرة تفوت ولا حد يموت». وحده مفيد فوزي بكل شجاعة وثبات اولاد الاصول قرر الوقوف امام العاصفة ليتهم الطبيب المصري بالمبالغة وتدمير مستقبل ابنه وانه ما كان ينبغي اثارة كل هذه الضجة التي تهدد العلاقات مع شقيقتنا الكبرى. وهي موقف بطولي يستحق التحية فماذا يعني عيل واغتصبه اخوانا. ولا يسمح لاي احد ملعوب في دماغه ان يهزها ويمكن اثبات ذلك من قراءة كل ما يكتبه عن حبيب قلبي الامير فليطح وصديقي الامير البعجان. فالاستاذ يؤمن ان اهل الخليج هم اصل العرب. وعلى الاصل دور. لذا يكتفي بمصادقة اولاد الاصول. فلن تقرأ له يوما حديثا عن صديق عراقي او صديق جزائري. والاستاذ يلعب دورا مهما من خلال برنامجه «حديث المدينة» خاصة الحلقة التي وقف بطريقته المسرحية ليناقش انتشار مفردات غريبة في الشارع المصري مثل «القبض، الابيج، خد الفلوس واجري». وهو ما يحدث بالفعل عندما نجد مواطنا يكتب في جميع صحف ومجلات النفط ليأخذ الفلوس ويجري. واخر يتاجر بحياة صديقه الموعود بالعذاب لانه عرفه في صحف العربان ويستغل شقة السيورة سعاد حسني في اغراض غير شريفة وصحافيا اخر ينتحل اسم صحافية نادية فايد او شادية عابد او شيء ما من هذا القبيل ليؤجره مفروشا لشاعرات الخليج فقرأ «انشر اليوم قصيدة صديقتي الشاعرة عنزة البعجور من ديوانها (خيام القلب) عنوانها (اعطني العقال واركب الجمل!!) والموعود بالعذاب هو المطرب الراحل عبد الحليم حافظ، والاسماء الاخرى كان يكتب بها مفيد. وهي مستعارة.

وازاء الهجمات التي تعرضت لها السعودية لاسباب سياسية او بسبب مباريات كرة القدم. فقد قام ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) بمهاجمة هذه الحملات والاشادة باهمية ومتانة العلاقات المصرية - السعودية. في مقال بعنوان «علاقة الشعوب»... وهو فيما يبدو ترضية للسعوديين من الانزعاج والغضب الذي انتابهم بسبب هذه الحملات، وحتى يأخذ كل ذي حق حقه. فاننا سننشر المقال الذي قال كاتبه: «علاقات الشعوب لا يجوز ان ترتهن باحداث صغيرة تقع بين حين وآخر في خلال حركة الحياة الطبيعية، ولا تتعدى حدودها المألوفة علاقات الاشقاء - على وجه الخصوص - اعمق وابعد مدى من ان تتأثر باية صغائر هنا او هناك، ولا يجوز ان ينفخ البعض في مثل هذه الصغائر لكي يحملها اكثر مما تحتمل ويسحب اثارها وتداعياتها على العلاقات الوثيقة بين الاشقاء - والعلاقة المصرية - السعودية، على وجه الخصوص، علاقة محورية عميقة الاغوار رسختها - على امتداد السنين الطويلة - عوامل التاريخ والجغرافيا والدين واللغة والمصالح المشتركة والاهداف الموحدة. لهذا فليس من الجائز ان يتعامل معها البعض هنا او هناك بخفة لا تتناسب مع ابعادها الجذرية، ولا يجوز ان يرهنها احد بنتائج مباراة رياضية او تصرف فردي من هذا الجانب او ذاك. فعلاقات الشعوب اعمق واخطر واجل من ان يتعامل معها البعض على هذا النحو، والعلاقة المصرية - السعودية على وجه الخصوص علاقة متشعبة وبعيدة وعميقة الاغوار، وقد جمعت منذ قرون طويلة بين الشعبين بعلاقات الدم والامتزاج والاختلاط ووحدة المصالح والاهداف، حتى ليسهل على المرء - في كثير من الاحيان - ان يتتبع جذور بعض كريم العائلات في البلدين فيجد جذورا مصرية لاسر سعودية كبيرة، وجذورا سعودية لاسر مصرية كريمة. ناهيك عن علاقات العمل والاقامة في كل من البلدين، اذ يقيم في مصر ويجيء اليها عدد كبير من السعوديين الذين لا يأمنون على ابنائهم وحرماتهم الا في مصر، وحيث تقيم في السعودية جالية مصرية كبيرة من العاملين المجدين الذين يسهمون في حركة التنمية، ويتغلغلون في اعماق الحياة اليومية وهناك. اما على المستوى السياسي فالعلاقة بين القيادتين، هنا وهناك على خير ما يرام، وعلاقات التفاهم والتقدير المتبادل ووحدة الهدف تحكم علاقة الرئيس مبارك بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، والمواقف المصرية والسعودية تجاه قضايا المنطقة وفيما يتعلق برؤى المستقبل تشهد دائما توافقا وتنسيقا متصلين، والتشاور والتفاهم بين القيادتين دائما ومتجددان في كل المواقف. وكيف يسمح البعض لانفسهم بمحاولة الاساءة الى علاقة الشعبين باستغلال نتائج مباراة رياضية او حدث فردي او حتى بعض الاخطاء الشخصية هنا او هناك. ان العلاقة المصرية - السعودية اسمى واعمق كثيرا من ان تتأثر بمثل هذه الترهات.

وعلى الذين يتصيدون مثل هذه الاحداث الصغيرة لينفخوا فيها ويحاولوا بها اثارة النعرات الاقليمية في هذا الاتجاه او ذاك ان يتقوا الله في مصالح شعوبهم ومصالح الامة العربية كلها ومستقبلها، وان يكفوا عن محاولة الاساءة الى هذه العلاقة العميقة الاغوار بين الشعبين المصري والسعودي والى علاقات الشعوب العربية بعضها ببعض. اما العلاقة بين القيادتين السياسيتين في مصر والسعودية فهي خارج مجال هذه المحاولات الخائبة والصغيرة. ولا عجب في ذلك ولا غرابة».

سورية

ومن السعودية الى سورية التي برز الاهتمام بها فجأة ولكن من خلال وزير دفاعها العماد مصطفى طلاس، الذي نشرت له (روزاليوسف) يوم الاحد الماضي حديثا اجراه معه في دمشق عادل حمودة نائب رئيس تحريرها تحدث فيها عن حبه للفن والشعر والكتابة والسياسة وهاجم الرئيس العراقي صدام حسين وامتدح الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر ورفض تقسيم العراق. وقال ردا على سؤال عن الشعر العاطفي: «احبه كثيرا.. في القديم عندنا جميل بثينة وعمر بن ابي ربيعة وفي العصر الحديث نزار قباني الذي اعطى للشعر العاطفي المكانة اللائقة ولا يوجد بين الشعراء العرب من يضاهيه في صدق عاطفته واحساسه بالمرأة».

وقالت (الوفد) في مقال لاحد محرريها وهو جورج فهيم بعنوان «ترويض اسرائيل» امتدح فيه الرئيس حافظ والموقف السوري من التفاوض مع اسرائيل. وقال في نهايته «والواقع ان النجاح السوري في ترويض المفاوض الاسرائيلي وتطويع مواقفه يرجع الى ادراك سورية ووعيها التام باهمية الاوراق الاستراتيجية الاقليمية والدولية التي تحتفظ بها في يدها وهي تدير اصعب مفاوضات مع طرف يرفض الاعتراف باية حقوق الا حقوقه ويرفض التسليم الا بأمنه واستقراره حتى ولو كان على حساب امن واستقرار الاخرين ويصر على ان يتقاضى الثمن كاملا قبل ان يبيع بضاعة السلام، ان اسلوب التفاوض السوري يمثل في مواجهة بقية اساليب التفاوض العربية نموذجا قائما بذاته يستحق الدراسة والبحث لاستخلاص المرتكزات والآليات التي استند عليها لتحقيق هذا النجاح المشرف الذي يحق لسورية ان تفخر به. فتحية عربية خالصة لسورية وقائدها».

القذافي

ومن سورية الى ليبيا التي تعرض رئيسها معمر القذافي الى هجوم عنيف امتزج بالسخرية منه بطريقة غير مألوفة من صحيفة حكومية هي (الاخبار) بل وفي تعليقها الذي يحمل وجهة نظرها وليس في مقال كاتب مسؤول وحده عما يكتبه دون ان يلزم الجريدة به. تعليق (الاخبار) كان بعنوان «ولامة العربية رب يحميها» قالت فيه: «للاخ العقيد معمر القذافي، رغم كل ما نكنه له من احترام وود، اراء وتصريحات يطلقها بين الحين والاخر، اقل ما توصف به انها غريبة، او ان ضررها اكثر من فوائدها، وخاصة اذا اصدرت من زعيم عربي يحكم بلاده منذ ربع قرن وكان من الافضل ان يحتفظ بهذه الاراء لنفسه وخاصة اذا كانت تمس قطرا عربيا شقيقا، في وقت لم يستطع العرب فيه ان يستعيدوا وحدة صفوفهم والتي نحن في اشد الحاجة اليها في تلك المرحلة من تاريخ امتنا العربية، ولعل من اعجب التصريحات التي صدرت مؤخرا من الزعيم الليبي لافض فوه، تلك الدعوة التي وجهها العقيد الى شعب العراق الى تجاهل حكومته وجيشه وشن هجوم على الاردن، حيث ان هذا حق من حقوقه، بزعم ان ملك الاردن يسعى الى تقسيم العراق، وان هذا - كما يرى سيادته - سيكون بداية لتحويل الدول العربية الى «بلقان» اخرى - فهو يطالب الشعب العراقي الذي ما زال يعاني اثار البؤس والخراب الذي جلبه عليه حاكمه الاوحد صدام حسين بحماقة غزو الكويت وتمزيق التضامن العربي، وكان الاولى بالرئيس الليبي ان يدعو شعب العراق الى بذل كل جهوده لتحرير وطنه من حاكمها المتخلف العقل، ليستعيد قدرته على ان يستعيد الحياة الكريمة الجديرة بانسان نهاية القرن العشرين. ومنذ فترة وجيزة نطق الاخ العقيد باحدى درره العصماء عندما اعلن ان شعب البوسنة ليس مسلما، وانه ليس جديرا بمساعدة مسلمي العالم لاحباط اهداف حرب التطهير العرقية التي تشنها الاقلية الصربية لاستئصال اخر العناصر الاسلامية من اوروبا! الم يكف الامة العربية ما فعله صدام حسين بالعالم العربي، وبالشعب العراقي بوجه خاص، حتى يتدخل زعيم عربي اخر لتحريض العراقيين الذين ما زالوا يلعقون جراحهم التي اصيبوا بها من انتصار رئيسهم الاوحد المزعوم في «ام المعارك»، حتى ندعوهم الى مهاجمة قطر عربي اخر من جيرانهم؟ ولله في خلقه شؤون».

اسرائيل ستفرج الاسبوع المقبل عن حوالي ١١٠٠ سجين فلسطيني

سكان رام الله يودعون قوات الاحتلال بالحجارة

■ رام الله (الضفة الغربية) - رويتر: انسحب الجيش الاسرائيلي بعد ظهر امس من رام الله سابع مدينة فلسطينية تنتقل الى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

واعلن اللواء الفلسطيني الحاج اسماعيل جبر بعد حفل مقتضب للتسليم والاستلام مع نظيره الاسرائيلي الجنرال غابي اوفير ان «رام الله اصبحت منطقة محررة».

وغادر الجنود وحرس الحدود الاسرائيليون مبنى الادارة العسكرية ومخفر الشرطة بعد ٢٨ سنة من الاحتلال.

ودخل مئات الاشخاص الى مبنى الادارة العسكرية في حين اطلق رجال شرطة فلسطينيون النار في الهواء تعبيرا عن فرحهم.

وبدأ مئات من رجال الشرطة الفلسطينية قدموا من اريحا بتسلم السلطة في المدينة.

ورام الله العاصمة الاقتصادية للضفة الغربية الواقعة على بعد ١٢ كيلومترا الى الشمال من القدس هي اكبر مدينة بين المدن الست التي وعدت اسرائيل بالانسحاب منها قبل نهاية السنة من اجل السماح باجراء انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني في العشرين من الشهر المقبل. وكانت مدينة سابعة هي اريحا انتقلت الى سلطة الحكم الذاتي منذ ايار (مايو) ١٩٩٤.

وقال شهود عيان ان سيارات الجيب الاسرائيلية من مركز الشرطة الذي تخلته قوة الشرطة الفلسطينية في حين اخذ مئات الفلسطينيين يلوحون بالاعلام الفلسطينية ويلقون الحجارة على الاسرائيليين المغادرين البلدة التي تبعد ١٢ كيلومترا شمالي القدس.

وقال رئيس البلدية الفلسطيني ابو فراس اللفتاوي ان السلطة الفلسطينية تولت السيطرة على المدينة الان.

وتعد عملية تسليم رام الله بالغة الاهمية للفلسطينيين لان المدينة تعتبر مركزا سياسيا واقتصاديا في الضفة الغربية.

من جهة اخرى قالت اسرائيل امس الاربعاء انها ستفرج عن نحو ١١٠٠ سجين فلسطيني بموجب اتفاق السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية. وقال راديو الجيش الاسرائيلي ان عملية الافراج ستتم الاسبوع المقبل.

وقالت المتحدثة الاسرائيلية اليزا غورين «ستشمل عملية الافراج التالية عن السجناء الفلسطينيين ما بين الف و١١٠٠ سجين».

وقالت غورين انها غير واثقة من موعد الافراج عن السجناء بيد ان راديو الجيش ذكر ان لجنة وزارية اسرائيلية قررت امس ان يطلق سراحهم الاسبوع المقبل.

ويهدف اطلاق سراح السجناء الى تدعيم الثقة لدى رجل الشارع الفلسطيني في تحركات السلام التي يتخذها الرئيس ياسر عرفات مع اسرائيل.

وقال بيان اصدرته وزارة العدل الاسرائيلية «في هذه المرحلة لن يتم الافراج عن السجناء الذين قتلوا او اصابوا اسرائيليين».

وتقول اسرائيل ان السجناء محتجزون بتهم امنية وجرائم ولكن الفلسطينيين يقولون ان معظمهم سجناء سياسيون مسجونون لمقاتلتهم الاحتلال الاسرائيلي الذي دام ٢٨ عاما.

وستكون هذه الدفعة الثانية من بين ثلاث دفعات من السجناء الذين يفرج عنهم وفقا لاتفاق السلام الذي وقع عليه في ايلول (سبتمبر) عرفات مع اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل انذاك.

وكان الجيش قال قبل شهر ان اسرائيل تحتجز نحو ٤١٠٠ سجين فلسطيني ولكن الفلسطينيين يقولون ان العدد اقرب الى خمسة الاف سجين.

ووفقا لاتفاق السلام يجب ان يتم الافراج عن بعض السجناء الفلسطينيين قبل بدء الانتخابات الفلسطينية في ٢٠ كانون الاول (يناير) وعن البعض الاخر خلال «المرحلة الاخيرة» من المفاوضات المقرر ان تبدأ في ايار (مايو).

من جهة اخرى عرض الجيش الاسرائيلي في وثائق اعدت من قبل قيادة الارتباط والتنسيق العسكري مع الفلسطينيين صورة قاتمة وخطيرة عن القادة والجنود الفلسطينيين ومدى استعدادهم لتطبيق اتفاقية اوسلو.

وحملت الوثيقة توقيع مكتب الارتباط في الخليل وجاء فيها ان الفلسطينيين «يحاولون ابتزاز الجيش ويعملون كافراد عصابات ولا يمكن الاتفاق معهم على شيء».

وتحت عنوان «من هو الشرطي الفلسطيني» جاء في الوثيقة «ليس هناك اي التزام بالمهام الرسمية. ان المصلحة الفلسطينية تقع على راس المهام. فشرطي الدورية المشتركة يميل لصالح الفلسطينيين حتى لو كان عمله يتناقض مع الاتفاق الذي تقضي مهمته بالمحافظة عليه».

وحول القادة الفلسطينيين جاء في الوثيقة «انهم يميلون الى اعطاء ردود غير دقيقة وغير واضحة. ويتركون دائما غموضا في اقوالهم يمكنهم من التهرب. ويعرضون انفسهم كمساكين كي يحصلوا على مرادهم. ويتوقعون الحصول على شيء ما في كل لقاء».

وتقول الوثيقة «انه يتم استبدال القادة على خلفية التعاطف معنا وهم يميلون الى اتهامنا في كل مناسبة. انهم يعملون كعصابات اذ ينضم افراد الشرطة الى الجمهور اثناء وقوع الاضطرابات ولازالوا ينظرون الينا كاعداء».

وتتضمن الوثيقة توصيات لقادة وجنود الجيش منها مثلا توصية للقائد تقول «ابلغ جنودك انه يوجد لدينا ما نتنازل عنه لكوننا الطرف الاقوى في حين ان الفلسطيني ليس له ما يخسره».

فلسطينيات يرقصن في رام الله احتفالا بخروج قوات الجيش الاسرائيلي من المدينة (رويتر)

اسرائيل تستعد لمواجهة الصواريخ العربية

لندن - «القدس العربي»:

قال مدير عام وزارة الدفاع ديفيد عفري ان على اسرائيل ان تطور قدرة ردع استراتيجي تستند الى قدرتها على توجيه الضربة المضادة - اي القدرة على الحاق اضرار بالغة بكل دولة تهاجم اسرائيل بصواريخ ارض - ارض.

وكان عفري يتحدث مع مجلة (سلاح الجو) بمناسبة مرور خمس سنوات على حرب الخليج. وقال انه في اعقاب هذه الحرب اتضح انه من الممكن البدء بهجوم مباغت بواسطة صواريخ ارض - ارض. «ويبدو للوهلة الاولى ان هذا الامر بسيط حيث من السهولة بمكان ان ينجم وضع تبدأ فيه دولة مواجهة حربا بصورة مفاجئة بدون تجنيد قوات او تغلغل الى اراضينا وحتى بدون ان يكون لها حدود مشتركة معنا. فيكفي ان تستعد لاطلاق قذائف صاروخية بصورة سرية في الوقت الذي يناسبها».

وحسب راي عفري فان الرد المناسب جدا لمنع حدث كهذا هو تطوير قدرة ردع تحول دون ان يحاول الطرف الثاني القيام بهجوم مباغت. واضاف «ان كل من يحاول الهجوم المباغت بواسطة صواريخ ارض - ارض يجب ان يفهم انه اذا لم يدمر في هذا الهجوم كل القدرة الهجومية للطرف الاخر فانه سيتلقى ضربة كبيرة جدا لن ينتعش منها على الاطلاق».

وكمثال على ذلك اورد مدير عام وزارة الدفاع النظرية الامريكية «الضربة المضادة» التي تقول بان الولايات المتحدة قادرة على تدمير الاتحاد السوفييتي اذا تعرضت لهجوم صاروخي مباغت فيه».

واضاف عفري انه «يجب ان نبني قوة الردع بصورة يقتنع معها الطرف الثاني انه اذا قام بهجوم كهذا فان الضربة المضادة ستكون غير محتملة بالنسبة له. وهذا هو هدفنا اليوم من جهة ايجاد امكانية لتدمير بطاريات الصواريخ، ومن جهة اخرى ايجاد القدرة الميدانية الاولى التي تمكننا من توجيه ضربة فعالة».

واعرب عفري عن رأيه بانه «ليس بامكاننا دائما ان نمنع هجوما مباغتا ضدنا ولكن علينا ايجاد قدرة ردع معينة تستند الى القوة التنفيذية الحقيقية التي من شانها ان تلحق بالطرف الاخر اضرارا غير محتملة». وقال ان تطوير الصواريخ المضادة للصواريخ يهدف الى تحقيق قدرة ميزانية للدفاع من هجوم مباغت. وتطرق الى القمر الصناعي التجسسي «اوفيك» وقال ان الاقمار الصناعية عنصر هام جدا وخاصة في عهد السلام. وفي حين ان من الممكن في الحرب استخدام طائرات تصوير ففي عهد السلام يجب ايجاد وسائل لا تعد خرقا للمواثيق والاتفاقيات المبرمة مع الدول، واحدى هذه الوسائل الناجعة هي الاقمار الصناعية.

بسبب تهجماته على رافضي التطبيع واتهامهم «بالفرار في وجه النكسة»

القنصل الاسرائيلي في سان فرانسيسكو يثير غضب الجالية العربية

سان فرانسيسكو - من رائد صالحة:

لجأ القنصل الاسرائيلي في سان فرانسيسكو الى اسلوب غير مالوف من اجل التقرب من صحف عربية رفضت التطبيع بين العرب واليهود حيث ارسل القنصل يدعى رضا منصور، رسائل صوتية مسجلة الى صحيفة (الوطن) الصادرة في لوس انجلوس هاجم فيها كل وسائل الاعلام العربية الرافضة للتطبيع واصفا العاملين فيها بانهم «ما زالوا يتسلحون بالعبارات الحربجية القديمة التي عودنا عليها محررو صحف ومجلات الوطن العربي الذين اكثروا بالماضي من الكلام والخطابات وفروا هاربين في وجه النكسة».

الهجوم السابق جاء في سياق عبارات غزل تحت عنوان «دعوة للحوار» قال فيها وهو احد ابناء الطائفة الدرزية في الجليل، انه عندما حضر الى لوس انجلوس في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ليلتقي وسائل الاعلام العربية تمثل هدفه تحقيق حلم قديم هو تقديم عون متواضع للقائمين على المسيرة السلمية في الشرق الاوسط.

ومضى الى القول «فعلت ذلك لاني اومن بان الحوار المفتوح يجب ان يدور دائما بين كل الشعوب حتى التي تسود حالة حرب بينها كالعرب والاسرائيليين فبدون حوار ليس هناك امل، وبهذا الحوار تكمن الشجاعة، فالجرأة ليست بالتستر وراء الكلمات الفارغة، والعبارات الرنانة، والهجمات الشخصية، بل في البحث المستمر وراء حلول تضع حدا لسفك الدماء، وتعطي الجيل الجديد في الشرق الاوسط - عربيا ام يهوديا - املا في مستقبل افضل». واضاف «لا استطيع القول اني لم افاجأ من بعض ردود الفعل على تصريحاتي كما وردت في وسائل الاعلام العربية، فمنهم من اتهمنا بشراء ضمائر الصحافيين العرب الذين تقابلت معهم بالمال، والاخر انني جزء من مخطط اسرائيلي للسيطرة على عقول العرب والهيمنة عليهم اقتصاديا كما لو كان اولئك الصارخون كمن نهض مفزوعا ليسد ثغرة في السد خوفا من ان ياتي بعدها الطوفان واخذ يحشد بالثغرة اي شيء تلتقطه يداه».

وقال «عندما التحقت بوزارة الخارجية في اسرائيل كان وما زال املي ان ادعم الحوار بين القوى التقدمية والعلمانية في اسرائيل والعالم العربي، فالحوار يؤدي الى التعلم والمعرفة والمعلومات في هذا الزمن هي القوة الحقيقية، وهذا لمصلحة الجانبين.. هكذا اتيت الى لوس انجلوس.. لا لافرض رايا على احد ولا لارسم لاسرائيل صورة جميلة تبين بانها جنة للعرب المقيمين فيها».

في تصريحاته يضيف رضا منصور «تكلمت بصراحة عن وضعنا في اسرائيل كابناء لشعب يحارب الدولة التي نعيش فيها بالاضافة الى ذلك تكلمت عن التمييز الذي يعاني منه العرب في اسرائيل، وقلت ان الحكومة الحالية اعترفت بهذه المشكلة وهي تحاول الان حلها وعلى الاقل تحسين الوضع الحالي». ومضى الى القول «ومن المؤسف ان الرد على هذا الحوار الصريح من بعضهم كان متوقعا، شديد التخوف، فكم دبلوماسي عربي تحدث اليكم بهذه الصراحة عن الطائفية التي تسود بعض الدول العربية او الحركات الدينية المتطرفة التي تحاول تخريب بعضها الاخر».

واختتم حديثه بالقول «الاعتراف بالجهل وعدم المعرفة ليس عارا وهذا هو الطريق الوحيد للوصول الى نتائج.. فبدل ان تزرعوا الخوف والذعر في قلوب عشرات الملايين من الجماهير العربية من شعب لا يتجاوز تعداده احدى ضواحي القاهرة، ادعموا الحوار السياسي وحقن الدماء!!».

ورد نظام المهداوي رئيس تحرير (الوطن) على هذه الرسالة الصوتية بالقول ان دعوة حكومتك للحوار تشبه دعوة لص وقاتل اقتحم احد البيوت، فشرد بعض اهله وداس بقدميه على رقاب البعض الاخر، ثم استدعى المجتمع الدولي، ووسائل الاعلام ليقول مبتسما امام عدسات التصوير انه يرغب بالحوار متجاهلا نداءات ضحيته وضحية المجتمع الدولي، التي تطالب على الاقل ان يرفع قدميه عن رقبته، وان يخرج من بيته كيما يكون الحوار على اصوله».

واضاف «لقد قلنا فعلا. انك جزء من مخطط صهيوني كامل يهدف للتطبيع مع الشعب العربي، والهيمنة عليه اقتصاديا وسياسيا وامنيا. وهذا لا يعد هجوما على شخصك بل يعد حقيقة تمارسها كل صباح كونك تمثل هنا وزارة الخارجية (الاسرائيلية).

هذه المجادلة التي استعرضناها بين القنصل الاسرائيلي واحدى الصحف القومية التي حاول القنصل استهدافها هي في الحقيقة، جزء من معركة واضحة بدات منذ تسلم القنصل منصبه في سان فرانسيسكو.

وقد حقق القنصل عددا من الخطوات في مهمته حيث سارعت صحف عربية صادرة في لوس انجلس الى نشر صفحات تحدث فيها القنصل حول الحوار والسلام، كانت هذه الحوارات مدفوعة الثمن كاي اعلان تجاري واضافة لذلك فقد استضافت احدى قنوات التلفزة العربية في المدينة القنصل في حوار تلفزيوني.

اما اهم اخفاق تعرض له القنصل فقد كان في (الوطن) التي رفضت فكرة نشر اي تصريحات له وقامت الصحيفة على الفور باجراء استطلاع كبير مع ما يزيد على ٤٠ شخصية عربية معروفة في غرب الولايات المتحدة حول التطبيع جاءت نتيجته الرفض الكامل لذلك. وقد اشرف على هذا الاستطلاع نقيب الصحافيين العرب في امريكا سابقا يوسف ايليا حداد وكان النقيب ذاته تورط بعد فترة من نشر هذا الاستطلاع في حوار مع القنصل اثناء ندوة تلفزيونية.

وتطورت معركة التطبيع الى ابعاد اخرى عندما مارست القنصلية ضغوطا على شركات امريكية تعلن في الصحف العربية الرافضة للتطبيع من اجل سحب اعلاناتها، وقد نجحت هذه الضغوط لفترة قصيرة من الزمن.

ومما يثير شكوكا حول اقوال القنصل منصور ان مهمته مقصورة رسميا على منطقة سان فرانسيسكو حيث يوجد قنصل اسرائيل اخر في لوس انجلس من اصل روسي.

براك يتوقع ان تنتج ايران اولى قنابلها النووية في مطلع العقد المقبل .. ومبارك لا يعتبر ذلك سببا لمواصلة اسرائيل امتلاك قدرات نووية

■ القدس - اف ب: صرح وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود براك امس الاول الثلاثاء في لقاء مع رئيس كازاخستان نورسلطان نزاربايف ان ايران ستمتلك قنبلة نووية «بدائية» في العام ٢٠٠١ على ابعد حد بجذب خبراء من الاتحاد السوفييتي السابق. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ان براك صرح في لقاء في القدس مع نزاربايف «لتحقيق هذا الهدف ستحاول ايران جذب متخصصين في المجال النووي من دول الاتحاد السوفييتي السابق».

وكان رئيس كازاخستان بدأ امس الاول الثلاثاء زيارة رسمية الى اسرائيل تستغرق ثلاثة ايام، وهي اول زيارة يقوم بها رئيس كازاخستاني الى الدولة العبرية.

ورأى براك ان ايران ستلجأ الى «عناصر اجرامية من الاتحاد السوفييتي السابق والى شركات اجنبية وهمية» للتزود بالمكونات الضرورية لبرنامجها العسكري النووي. اما نزاربايف فقد صرح من جهته انه التقى مؤخرا مرتين الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني الذي عبر له عن رغبة ايران في الخروج من عزلتها. واضاف انه من المهم الابقاء على هذا الحوار مع ايران. والتقى نزاربايف امس الاربعاء رئيس الوزراء شمعون بيريس. وسيتم خلال اللقاء توقيع اتفاقات للتعاون تتعلق بالزراعة والصحة وحماية البيئة والاستثمارات.

وكان بيريس قام في اب (اغسطس) الماضي حين كان وزيرا للخارجية بزيارة الى كازاخستان الغنية بالنفط والتي تملك مصانع كبيرة للاسلحة.

وزار نزاربايف في اليوم ذاته قطاع غزة حيث عقد لقاء مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك صرح امس الاول الثلاثاء انه لا يجب على اسرائيل ان تربط تخليها عن قوتها النووية بازالة السلاح النووي الذي تمتلكه ايران.

وقال الرئيس المصري في تصريحات صحافية نشرت امس الاول «سمعت تصريحا من اسرائيل يلمح بان ايران لديها سلاح نووي وان معنى ذلك ان السلاح النووي يظل هنا حتى تجرد ايران منه».

واضاف الرئيس مبارك الذي يلمح بذلك الى تصريح ادلى به رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ان «مسؤولية المجتمع الدولي الا يسمح لايران بامتلاك سلاح نووي لان ذلك ايضا يهدد المنطقة العربية».

وقال مبارك «ليس معنى ان ايران لديها سلاح نووي ان يظل موجودا في اسرائيل.. والا فكلنا سنمتلك اسلحة نووية». وكان بيريس اكد مجددا امس الاول الثلاثاء اننا «كررنا الف مرة ومرة ان المفاوضات المتعلقة بمنع الاسلحة غير التقليدية، الكيميائية والنووية والجرثومية لا يمكن ان تحصل الا بعد احلال سلام شامل في المنطقة». واضاف «هذا السلام الشامل يجب ان يشمل كل الدول العربية في المنطقة بما فيها العراق وليبيا وكذلك ايران». وقد ادلى الرئيس مبارك بهذه التصريحات في لقاء في العقبة (الاردن) مع رؤساء تحرير الصحف المصرية والاردنية بمناسبة لقاء مع العاهل الاردني الملك حسين.

من جهة ثانية اكد الرئيس المصري ان مصر لا تحاول اقناع الدول العربية التي ليست لها حدود مع اسرائيل بربط تطبيع علاقاتها مع الدولة العبرية بازالة اسلحة الدمار الشامل الاسرائيلية.

وقال «لا نربط هذا الموضوع بتطبيع العلاقات» بين الدول العربية واسرائيل. واضاف ان «كل الدول حرة ذات سيادة ومسالة قيامها باعادة او عدم اعادة العلاقات امر ليس من شاننا».

عمل في صفوف «الموساد» وعارض اتفاقية السلام مع مصر

شامير يقرر اعتزال الحياة السياسية

■ القدس - اف ب: اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق شامير انه لن يرشح نفسه على لائحة حزب الليكود اليميني المعارض في الانتخابات التشريعية المقررة في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦.

وكان شامير الذي احتفل في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعيد ميلاده الثمانين نائبا طوال ٢٣ عاما كما تولى رئاسة الحكومة لسبعة اعوام. ولم يرد اسم رئيس الوزراء السابق في اللائحة التي نشرها الليكود امس والتي تضمنت اسماء المرشحين للانتخابات التمهيدية المقررة في ٢٦ اذار (مارس) المقبل بغية تعيين المرشحين عن الحزب خلال الانتخابات التشريعية.

وقال شامير في مقابلة اجرتها معه صحيفة (يديعوت احرونوت) «حان وقت الرحيل ... من الافضل ان ارحل بارادتي - انني لا اشعر بالاسف».

واضاف «سافعل كل ما في وسعي طبعا من اجل مساعدة الليكود على الفوز في الانتخابات... وسامضي في الكفاح لكنني لا ارى ان بقائي في البرلمان ضروري لذلك».

ويعارض شامير وهو من المتشددين اليمينيين اي تنازل عن الاراضي في الضفة الغربية وقطاع غزة غير انه هو الذي سار بالدولة العبرية للمرة الاولى على طريق مفاوضات السلام مع الدول المجاورة في مؤتمر مدريد في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١.

وولد شامير في بولندا وهاجر الى فلسطين عام ١٩٣٥ حيث انضم الى مقاتلي منظمة «ايرغون» السرية الارهابية بزعامة مناحيم بيغن الذي تولى ايضا رئاسة مجلس الوزراء في وقت لاحق. ثم انضم اثر خلاف في الراي الى «شتيرن» وهي منظمة اكثر تشددا مارست الارهاب الفردي ضد البريطانيين.

وخرج شامير من الخفاء العام ١٩٤٨ عندما تاسست دولة اسرائيل وعاد الى الظل في العام ١٩٥٥ عندما اصبح عميلا لجهاز الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) وتولى تمثيل الجهاز في باريس التي اتخذت المنظمة منها انذاك منطلقا لنشاطاتها في اوروبا. ولم يدخل شامير معترك السياسة الا في العام ١٩٧٠ وتولى رئاسة الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) في ايار (مايو) ١٩٧٧ بعد اول فوز حققه الليكود في الانتخابات. وكان احد النواب القلائل الذين امتنعوا عن التصويت خلال مصادقة البرلمان على اتفاقات السلام مع مصر العام ١٩٧٨.

وتولى شامير منصب وزير الخارجية في حكومة الاتحاد الوطني التي شكلت من ائتلاف الليكود وحزب العمل عام ١٩٨٤ برئاسة شمعون بيريس. وتولى شامير بعد ذلك رئاسة الحكومة من العام ١٩٨٦ وحتى ١٩٨٨ بناء لاتفاق «تعاقب» عقده الحزبان.

وبقي شامير بعد انتخابات العام ١٩٨٨ يتولى رئاسة الحكومة الى ان فاز حزب العمل برئاسة اسحق رابين في الانتخابات التي اجريت في حزيران (يونيو) ١٩٩٢.

عرفات يتفق مع السلطان قابوس على تبادل التمثيل الدبلوماسي

مسقط - اف ب: ذكرت وكالة الانباء العمانية ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات غادر مسقط صباح امس الاربعاء في ختام زيارة لسلطنة عمان استغرقت يومين.

وكان عرفات قد اجرى امس الاول محادثات مع السلطان العماني قابوس بن سعيد تناولت تطورات العملية السلمية في الشرق الاوسط وسبل تطوير العلاقات الثنائية.

واعلن نبيل ابو ردينة مستشار عرفات امس الاول ان الطرفين اتفقا على تبادل التمثيل الدبلوماسي بافتتاح مكتبين في غزة ومسقط، وانه «تم تشكيل لجنة مشتركة لتعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات».

واوضح ابو ردينة انه يتوقع ان يزور عرفات السعودية فور عودة الملك فهد بن عبد العزيز الى استئناف نشاطه. ويمضي العاهل السعودي حاليا فترة نقاهة بعد دخوله المستشفى في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

اليابان تشارك في مراقبة وتمويل الانتخابات الفلسطينية

■ القاهرة - رويتر: قال بيان صحافي اصدرته السفارة اليابانية في القاهرة امس الاربعاء ان اليابان سترسل مراقبين للاشراف على اول انتخابات فلسطينية في منطقتي الحكم الذاتي بالضفة الغربية وقطاع غزة.

واضاف البيان ان فريقا يضم ٥٠ مراقبا يابانيا سيقدم ايضا ٨٠٠ الف دولار لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني التي تدير منطقتي الحكم الذاتي لاستخدامها في شراء صناديق الاقتراع وتشكيل لجان انتخابية.

وقال ان «انتخابات تشكيل مجلس فلسطيني والتي ستجرى لاول مرة بعد بدء سلطة الحكم الذاتي المؤقت لها اهمية خاصة بالنسبة لاستقرار وتقدم الديمقراطية ليس فقط لمنطقة الحكم الذاتي المؤقتة ولكن للشرق الاوسط باكمله».

ومن المقرر ان تبدأ الانتخابات الفلسطينية في ٢٠ كانون الثاني (يناير) المقبل في مناطق الحكم الذاتي في قطاع غزة والضفة الغربية التي سلمتها اسرائيل للفلسطينيين وفقا لاتفاق السلام الذي تم التوقيع عليه في عام ١٩٩٣.

وبدأت اسرائيل التي احتلت الضفة الغربية وغزة لمدة ٢٨ عاما سحب قواتها هذا الشهر من بعض بلدات الضفة الغربية ومن المقرر ان تكمل انسحابها قبل الانتخابات.

وقامت اسرائيل بتسليم غزة للفلسطينيين العام الماضي.

الصحافة المصرية تنتقد تدخل براك في حقوقها النقابية

■ القاهرة - رويتر: انتقدت صحيفة (الاهرام) المصرية امس الاربعاء تصريحات لوزير الخارجية الاسرائيلي ايهود براك قالت انها استفزت الصحافيين المصريين واذهلتهم.

ونقلت الصحيفة عن براك قوله بعد ان امطره الصحافيون المصريون باسئلتهم بعد لقائه رئيس مجلس الشعب المصري يوم الاحد الماضي «فلتذهبوا لنقابتكم لتستردوا حقكم اولا قبل ان تسالوني» مشيرا الى تعديلات مثيرة للجدل في مواد بقانون العقوبات تتعلق بالصحافيين.

وقالت صحيفة (الاهرام) في تعليق تحت عنوان «عفوا.. مستر براك» ان الصحافيين المصريين «استفزتهم واذهلتهم» عبارة براك التي نطق بها تحت قبة مجلس الشعب.

واضافت «لا غرابة فالواقع ان هذه العبارة هي اضافة لرصيد المواقف المؤسفة المتراكمة».

«وما لا تعلمه يا سيادة الوزير.. وربما تعلم.. ان الصحافيين المصريين يعلمون حقوقهم جيدا وما يجري الان داخل نقابتهم هو شهادة نضال لاسقاط قانون يقيد حرية الصحافة المصرية التي سجلت في تاريخها المشرف وثائق تكشف اساليب اسرائيل في اغتصاب الحقوق».

وكانت الصحيفة تشير الى مناقشات في نقابة الصحافيين عن وضع قانون جديد للصحافة.

وفد اسلامي يبحث مع محافظ نابلس العلاقات الفلسطينية في المحافظة

■ نابلس (الضفة الغربية) - ق ب: قالت مصادر فلسطينية ان وفدا من الشخصيات الاسلامية في منطقة نابلس التقى امس محافظ نابلس محمود العالول وبحث معه العلاقات بين السلطة الفلسطينية وقوى المقاومة الفلسطينية.

وقالت مصادر الوفد ان «اللقاء جرى في جو ودي ومريح حيث تم استعراض نتائج الحوار الذي تم بالقاهرة بين السلطة الفلسطينية وحركة المقاومة الاسلامية "حماس" والاجواء الايجابية التي جرى فيها والاجواء المريحة شعبيا التي تمخضت عنه».

فيما اشار جمال منصور عضو الوفد الى ان شخصيات الحركة الاسلامية اكدت على مواقف الرفض للاتفاقيات مع ابداء الحرص الشديد على وجود ومصلحة الشعب وحرمة الدم الفلسطيني وضرورة ايجاد علاقات متوازنة مع كل ابناء الشعب الفلسطيني».

وقد ضم الوفد الدكتور خضر سونك عميد كلية الشريعة في جامعة النجاح، نبيل البشتاوي، صبحي العنبتاوي جمال منصور، جمال سليم والمهندس احمد الشنار عضو الغرفة التجارية.

السلطة تبلغ اصحاب محطات تلفزة محلية في الضفة ضرورة وقف بث محطاتهم

■ نابلس (الضفة الغربية) - ق ب: قالت مصادر فلسطينية امس ان هيئة الاذاعة والتلفزيون الفلسطينية ابلغت اصحاب محطات التلفزة المحلية في الضفة الغربية ضرورة وقف بث هذه المحطات خلال الايام القليلة القادمة بموجب قرار مجلس السلطة الفلسطينية.

وقال اصحاب المحطات التلفزيونية انهم ابلغوا بالقرار عبر الهاتف وان المسؤولين في السلطة الفلسطينية ابلغوا المحطات الراغبة باستئناف البث بعد الاغلاق التقدم بطلب للحصول على ترخيص بذلك. يشار الى وجود قرابة ٧٠ محطة تلفزيونية تبث برامجها في مدن الضفة الغربية من بينها ١٠ محطات في مدينة نابلس تقوم ببث مواد بعد استقبالها بواسطة الاقمار الصناعية اضافة الى مواد وبرامج تعد محليا. وقال اصحاب عدد من المحطات المتضررة من القرار في منطقة نابلس انهم يعتزمون عقد اجتماع خاص مع محافظ مدينة نابلس محمود العالول لتقديم اعتراض وشرح ابعاد القرار.

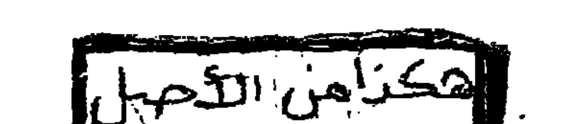
تدهور صحة المعتقل زهير لبادة

■ نابلس (الضفة الغربية) - ق ب: قالت مصادر حقوقية فلسطينية واسرائيلية ان معتقلا فلسطينيا كانت سلطات الاحتلال الاسرائيلية ابعدته في اواخر العام ١٩٩٢ الى منطقة مرج الزهور في جنوب لبنان يعاني حاليا اوضاعا صحية صعبة، وحسب ذات المصادر فان المعتقل الفلسطيني يعاني اكتئابا نفسيا شديدا، وقال تقرير صادر عن «رابطة اطباء فلسطينيين واسرائيليين» وصل وكالة «قدس برس» ان المعتقل زهير لبادة (٣٣ عاما) مصاب حاليا بفشل كلوي كامل وجلطة باحدى رجليه بسبب ربطها لفترة طويلة بالسرير في مستشفى سوروكا في بئر السبع.

والمعتقل لبادة اب لثلاثة اطفال، تحتجزه السلطات الاسرائيلية في مستشفى سجن الرملة، ولم تتمكن اسرته من زيارته منذ فترة طويلة، رغم انه امضى ١٤ شهرا من محكوميته البالغة ٢٤ شهرا، كما فرضت قوات الاحتلال غرامة مالية عليه بلغت ١٠ الاف شيكل (٣ الاف دولار).

من جهة اخرى طالبت عائلة لبادة السلطات الاسرائيلية الافراج عنه وتامين العلاج الملائم له. فيما دعت مؤسسات حقوق الانسان الى الضغط على ادارة السجن لتحسين ظروف اعتقاله، مشيرة الى ان ادارة السجن ترفض طلب المعتقلين التبرع له بكلية، فيما تشترط ان يتم التبرع من افراد عائلته فقط.

يشار الى ان زهير لبادة كان من ضمن مبعدي مرج الزهور، واعيد ضمن المبعدين المرضى حيث تم تحويله الى السجن والافرج عنه لاحقا، وقد تم اعتقاله مرة ثانية وخضع لتحقيق قاس جدا ادى الى تدهور جديد في صحته.



السنة السابعة - العدد ٢٠٦٤ الخميس ٢٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ - ٦ شعبان ١٤١٦ هـ

القدس العربي - أدب وفن

غاب الماركسيون وبقي مظفر النواب ونزار قباني:

لماذا ينفر العرب من الشعر الفلسفي؟

رياض العبيد

■ هذه المقالة محاولة للاجابة عن سؤال وحيد هو: لماذا كانت وما تزال الذوقية العربية تفضل وتختار البسيط السهل من الشعر، وتنفر من عميقه الفلسفي والمعرفي؟

وقبل ان اخوض في الاجابة عن هذا السؤال، لا بد ان اقدم التساؤلات التالية: كيف حدث مثلا ان الذائقة العربية بقيت على حالها منذ صدمة الحداثة الاولى، اي منذ حملة نابليون على مصر ١٧٩٨ وحتى اليوم، دون المقدرة على تجاوز الفهم التقليدي والسطحي لمعاني وابعاد الشعر؟ وكيف حدث ان هذه الذوقية لم تستطع ان ترقى الى مرتبة الذوق المعرفي (الابتسمولوجي) والفلسفي لذلك الشعر؟

وهل حقا ان من طبيعة العرب، فحسب، تلك «الحصافة واللفظ والاستعارة والايجاز والاتساع والتعريف والسحر باللسان» وليس لهم بالتالي اي «استنباط وغوص وتنقير وبحث واستكشاف فكر» (١) كما لليونان والاوروبيين؟

وهل اذا كان هذا صحيحا، نستطيع ان نفهم اسباب تعلق العربي منذ الشعر الجاهلي وحتى اليوم بسحر النظم وايجازه واستعاراته، بالتالي بعدم قدرته على استساغة النثر، كونه من «قبيل العقل» كما يقول ابو حيان التوحيدي (٢) فاذا كانت مثل هذه الاسئلة مشروعة في الطرح، وايضا معروضة للنقاش والمراجعة، فاننا نستطيع انطلاقا منها ان نبدأ بمحاولة الاجابة عن السؤال الرئيسي الذي طرحناه في البدء. فنحن لو قمنا وتفحصنا خريطة الشعر العربي الحديث منذ نازك الملائكة والسياب حتى اليوم، لما وجدنا سوى اسماء كبيرة (لا داعي لذكرها هنا)، كانت وما تزال ترسم الابعاد الجغرافية والفكرية والابداعية لتلك الخريطة. فعلى الرغم من كل حركات التجديد في هذا الشعر، التي كانت قد ارتبطت، بشكل من الاشكال، بتجربة يوسف الخال ومجلة «شعر» في الستينات، وما تبع هذه التجربة من ثورات وتغيرات مختلفة، خاصة في مجال قصيدة النثر؟ اقول على الرغم من كل هذا، فان ذلك الشعر لم يستطع الى الآن ان يكسب عطف وتأييد القارىء العادي له. لهذا نراه - اي هذا الشعر/ النثر يبتعد في مجاهيله واستكشافاته وحرياته المطلقة، بقدر الابتعاد وعدم اهتمام ذلك القارىء العادي به. وكأن المعادلة صارت كالتالي:

كلما قل احتفال القارىء بذلك الشعر/ النثر، كلما ازداد ابتعاد هذا الاخير عن ذوقه الاول، بالتالي ازداد عناده في التحليق في اجواء اللامعقول واللامكشوف والباطن.

هذا الاستنتاج البسيط يقودنا الى طرح سؤال جديد، هو: كيف حدث ان قارىء هذا الشعر، عاد للاحتفال من جديد بقصائد سياسية عادية مثل «متى يدفنون العرب» و«المهرولون» لنزار قباني؟ وهل سر هذا الاحتفال يكمن في نوعية مثل هذه القصائد/ اي في شكلها ومحتواها البسيط/ ام في شاعرية صاحبها اساسا؟

للاجابة عن مثل هذا السؤال لا بد من القيام بدراسة استطلاعية حول طبيعة ذوق القارىء العربي، خاصة في هذه المرحلة، بالشعر والنثر الحديث.

وكوني هنا لا انوي القيام بمثل هذه الدراسة فانني اشير الى بعض تصريحات عامة كتبها لنا تي. اي لورانس عام ١٩١٨، بهذا الخصوص، يقول لورانس «انهم - اي العرب يفكرون للحظة الحاضرة، ويسعون الى الانزلاق عبر الحياة دون ان يدوروا حول منعطفات او يتسلقوا هضابا، وذلك، جزئيا، ارهاق عقلي واخلاقي (..) ومن اجل تجنب الصعوبات، فان عليهم ان يطرحوا الكثير مما نعتبره مشرفا وخطيرا» (٣)

ولكي لا يختلط الامر على البعض هنا، فانني اسارع، كما ادوارد سعيد، الى ادانة مثل هذه التصريحات العمومية عند العرب والشرقيين، التي تعطيهم «ذاتا جمعية، وتمسح عنهم «اي اثر لافراد ذوي تواريخ شخصية قابلة للسرد» (٤) غير انني مضطر من جهة اخرى الى اعادة النظر، فيما قاله لورانس عنهم، وايضا ما قاله ابن المقفع وابن خلدون، وايضا احمد امين (فيما يخص فهمهم للشعر) وذلك لكي استطيع الاجابة عن السؤال الذي طرحته اعلاه. يكتب ابن خلدون عن العرب قائلا: «انهم لا يذهبون الى المزاحفة والمحاربة الا اذا دفعوا بذلك عن انفسهم، فكل معقل او مستصعب عليهم، فهم تاركوه الى ما يسهل عنه» (٥) كما انهم «ابعد الناس عن الصنائع، ولهذا فلقد صارت «العلوم حضرية - اي اعجمية» (٦)

من هذا كله استطيع ان التمس خطوطا عريضة في ذوق العربي العادي للشعر، وايضا في فهمه للكون والحياة. فهو يحاول ما امكنه ان يتجنب الصعوبات والمنعطفات في تفكيره وعمله اليومي. ربما يعود هذا في الاساس الى الطبيعة الجغرافية التي ينتمي اليها في المقام الاول، على حد زعم ابن خلدون، وايضا الى طبيعة التراث الديني والعقلي له في المقام الثاني. لهذا فاننا نراه انسانا يحاول ان يفهم الكون والاشياء فقط من خلال غريزته وتعامله الحسي معهما. نتيجة لهذا فاننا نراه يتفاعل مع كل ما يحرك عواطفه ويلبي له تلك الغرائز المدفونة، على الصعيد الشعري او السياسي او الديني، بينما نراه يستغل كل ما يثير فيه التفكير والتامل على اي صعيد. هو بهذا المعنى، فيلسوف تجريبي حسي، دون فلسفة. اي ان فهمه للكون والحياة، لا يبتعد كثيرا عن فهم التجريبيين امثال هيوم، واصحاب الوضعية الحديثة من قبل كارناب ونويرات لهما! صحيح ان مثل هذه التعميمات لا يمكن ان تكون دقيقة وعلمية، فهي تبقى في الختام تعميمات، لكنها تحوي بعضا من الحقيقة والواقع.

لاحظ هنا انه لم تقم في وطننا العربي فلسفة عربية خالصة، بالتالي لم يكن لدينا ارسطو، نؤسس عليه العلوم النظرية والتطبيقية، مستقلة عن الدين والسياسة. وحرب الغزالي في القرن الثاني عشر على الفلاسفة مشهورة، واعتقد بانها، ما تزال قائمة الى الآن!

اعود فاقول من جديد، بان الشعر التقريري الخطابي، كان وما يزال يحرك الغالبية العظمى من قراء الشعر، على الرغم من كل ما كتب عن سذاجته وسطحيته. ففي الستينات والسبعينات، اثناء ازدهار الماركسية والشيوعية في البلاد العربية، كان الجميع، يتناقل مثلا، اشعار مظفر النواب وايمن ابو شعر بحماسة منقطعة النظير.

بينما كانت قراءة ادونيس ويوسف الخال وجورج شحادة مثلا، تعتبر انتصارا وتحالفا مع البرجوازية والسوريالية الغربية، وايديولوجيتها الاستعمارية. الآن، وبعد انقراض تلك المرحلة، يظهر ان الوضع لم يتغير كثيرا. فبعد ان احتل الاسلاميون الاماكن الشاغرة للماركسيين في الولجهات السياسية والاعلامية والفكرية، صار من الطبيعي ان يتفق الجميع على اختيار مرشح جديد لهذا التغيير الطارىء. على مستوى الشعر سيعني هذا اختيار مرشح يعيد الثقة بالتراث السمعي والحسي والذوقي والسحري للقارىء، من حيث فبركة قصائد له، تتحدث عن همومه اليومية المتفاقمة، حديثا عفويا يفهمه، وتحاكي خياله واحلامه المنهوبة، وتنقد، بغزل ونعومة، ظروفه الاجتماعية والسياسية والفكرية: داخل وخارج الوطن العربي.

ومن سيكون لنا هنا افضل من نزار قباني مرشحا لهذه المهمة (الجيمس بوندية) الجديدة؟ فهذا، اقصد نزار قباني القديم الجديد، عرف دائما كيف يصنع من «الشعر لجمل اكتوبة» وعرف كيف يصنع لكل مرحلة قصيدتها الخاصة.

وهو عندما وصل في العام ١٩٨٩ من خلال اوراقه السرية، الى اعلان افلاس شعره الغزلي، عبر الاعتراف التالي:

ساقول بكل الصدق
باني اكتب شعر الحب
ولكني من اسوأ انواع العشاق
فانا لا اعرف كيف احب
وكل كراماتي
من صنع وكالات الانباء (٧)

اقول، انه عندما وصل الى مثل هذا الاعتراف الخطير، فانه لا بد ان يكون شيطانا ذكيا وخبيثا، قد وسوس ووشوش له في اذنه، ناصحا اياه بالعدول نهائيا عن الغزل، والتحول الى شعر السياسة والمناسبات.

غير ان هذا السؤال هنا من جديد هو: لماذا كل هذا التدافع من قبل الجمهور على اشعار نزار قباني الاخيرة، خاصة في «المهرولون» و«متى يدفنون العرب» (٨) للاجابة على مثل هذا السؤال لا بد من توضيح النقاط التالية:

اولا: طبيعة العقل العربي بحد ذاته. فهذا لم يستطع الى الان، على الرغم من كل التطورات العلمية والفكرية والاعلامية في العالم، من ان يكون له نظام ابستمولوجيا (معرفي) فلسفي خاصا به، يستطيع بموجبه تفسير قوانين وحوادث الطبيعة والزمان والحياة المختلفة. بل اكتفى فحسب بتكوين نظام (كلامي اشعري) يعتمد على التجربة «الحسية والاخلاقية» في تقييمه للذات والاشياء واطلاق احكامه المعيارية عليهما، من خلال حيز ضيق لا تتجاوز مساحته حدي «الحسن والقبيح» و«الخير والشر» لتصبح مهمة العقل هنا فقط: «حمل صاحبه على السلوك الحسن ومنعه من اتيان القبيح» (٩)

هذه الطبيعة الخلقية الحسية للعقل العربي، هي المسؤولة، الى هذا اليوم، عن تردي حالة العلوم الفلسفية والسيكولوجية والرياضة والسوسيولوجيا الخ... لدينا. ومسؤولة الى هذا الحد او ذاك، عن استمرار جماهيرية ذات الشعر السياسي العفوي الساذج. وايضا عن استمرار شعبية كل الخطابات السياسية والدينية والايديولوجية منذ الغزالي، مرورا بعبد الناصر، وانتهاء بالشيخ كشك!

ان مثل هذا العقل الحسي، سيتمتع ويتمايل طربا، بمثل هذه الكلمات التالية:

في البدء
كان الجنس غزالا صحراويا جميلا
يرعى العشب بحرية
ويتنفس بحرية
ويغتسل بمياه الينابيع بحرية
ثم جاءت شرطة الآداب
فوضعت القيد في ساقيه النحيلتين
واتهمته بالاباحية
وخدش الحياء العام
ووضعته مع غزالاته
في السجن الانفرادي (١٠)

فهي كلمات ستخترق جدار وعيه الباطني، بكل بساطة وسحر، ودون اي قيود او شروط، هي تخاطبه بوضوح شمسه وصحرائه وبحره ورمله وايضا بوضوح لون عطشه الازلي للجنس والغزلان. كما انها كلمات تحدثه بنفس منطقه وطريقة تفكيره السطحي في الحياة.

بينما سنجد ان مثل ذلك العقل، يعاني صعوبة ومشقة كبيرة، بالدخول في عوالم كلمات كهذه:

في الفضاء الفارغ المملوء مثل حلقة
تنفتح قضبان الليل على الموت والرؤى
في تلك الليلة، هناك في السهل
هناك ارض الرافدين ونوافيرها
الوردة تتدفأ على القنديل مثل راهبة (١١)

فهنا تكتسي الكلمات وشاحا من فلسفة ورهبة، تتصاعد منهما ابخرة الطبيعة والتاريخ، ولهذا فان عملية الفهم هنا تتطلب حفرا اركيولوجيا archaolgisch في الصور والمعاني المتراكبة. وهي ما تستدعي اخيرا القيام بعملية تفكيك وتركيب لغوي وفكري لها، حتى يصار الى استشفاف معالمها البعيدة.

وبالتأكيد، فان مثل هذه العملية المعقدة، لن تكون من نصيب ذلك العقل المستريح، الذي «يهرول» ويلهث وراء رغباته واحاسيسه الجنسية في كل مكان.

ثانيا: هناك طبيعة المرحلة الفوضوية، على كل صعيد، الذي يحياها الفرد العربي. فهذه التي جعلته يشعر بانعزاله الوجودي والروحي والفكري، خاصة بعد حرب الخليج الثانية، تركته اخيرا يعيش حالة ضياع كامل. فهو صار يشعر بانه معزول ومتروك من قبل كل الحكومات العربية والاحزاب والهيئات السياسية. وايضا محاصر من قبل كل السياسات العالمية. وصوته لم يعد يسمعه احد.

لهذا فانه راح، في وضع كهذا، يبحث له عن عزاء روحي بين الشعراء والفنانين وخطباء الجوامع وكتبة الاحجية والوعاظ الدينيين ولاعبي السيرك، وغيرهم من محترفي لعبة السياسة والفن والدين.

هنا لا بد من تذكر، بان الفن بكافة انواعه، ليس في الختام، سوى ذلك العزاء الروحي الذي نحتاجه في عزلتنا ووحدتنا، وذلك من اجل الا «تميتنا الحقيقة» على حد زعم نيتشه، وايضا هو ذلك النوع من الكتب الذي نحتاجه، لكي نستطيع «فهم الحقيقة» كما يقول بيكاسو!

من خلال كل هذا، يمكننا ان نفهم الآن، لماذا احتاج وما يزال يحتاج القارىء العربي الى افيون شعري او نثري، خاصة في مرحلة كهذه التي نعيشها، يخلصه من بعض همومه، ويخدر له اعصابه المشدودة منذ ١٩٤٨ وحتى اتفاقيات السلام الاخيرة. في مثل هذا الوضع المأساوي، سيطلع دائما شعراء وانبياء، يدعون خلاص الناس من همومهم ومشاكلهم الشخصية والكونية.

بالمناسبة، هذا ما حصل مع شعراء المقاومة الفلسطينية الذين كانوا يكتبون قصائد وطنية حماسية تمتلىء بتقديس الخبز والثورة والحب والارض الخ... بينما كانوا هم يتنزهون في حدائق اوروبا ويشربون نبيذها، ويقفون معظم وقتهم متنقلين بين باراتها ومقاهيها الشهيرة، ولا يتركون شقراء من شرهم في الطريق! فهؤلاء كانوا ايضا انبياء مرحلة ما قبل الاتفاقيات الاخيرة!

اما اليوم، فقد برز انبياء جدد، بلباس اخر. من هؤلاء نذكر الشاعر المخضرم (الذي عايش وعرف كل الالاعيب الفكرية والسياسية) نزار قباني. فهو اليوم يحدثك عن كل همومك السياسية والاخلاقية والدينية، كما كان يحدثك في السابق عن كل همومك الغزلية والجنسية، بلغة اشبه بالسحر والافيون. فهو يباغتك بصوره الرشيقة المدهشة، ويجعلك تقف تتفرج عليه على الرغم من ضيق وقتك ونفسك من كل شيء. انه بالفعل صاحب لغة شعرية تكاد بجمالها، تدفعك دفعا لملاحقتها ومطاردتها، وكانك تلاحق صبية جميلة في الطريق. وهو ايضا اشبه بسفارة عربية متنقلة في كل عواصم العالم، تحفظ في ارشيفها كل اضابير الحروب والمؤتمرات العربية وتتقن لغتها الدبلوماسية كل مفردات العصر، وهي لهذا اشبه بعصا موسى تتلقف كل الاعيب السحرة الاخرين. اضافة الى كل هذا فان من ورائها تقف حكمة عريقة في الشرق، هي باختصار: كل المؤسسات الثقافية والسياسية في الوطن العربي. فهذه كان وما يزال من اختصاصاتها العريقة احتضان كل الشعراء والفنانين السحرة، اصحاب الخطاب الافيوني الجميل.

فهي تستطيع عن طريق مثل هذا الخطاب ان تزيد من طول عمرها وتامن خطر مواطنيها المخدرين اساسا بالقوة.

ثالثا: طبيعة الشعر العربي الحديث نفسه.

فما لا شك فيه ان القارىء العربي الذي كان قد تصالح مع قصيدة التفعيلة التي كتبها له كل من السياب والملائكة والبياتي والصبور، ابتداء من الخمسينات، قد وجد نفسه تفاجأ امام قصيدة النثر، التي كتبها له كل من الماغوط وانسي الحاج وادونيس وغيرهم، دفعة واحدة.

في الحالة الاولى اعتبر قصيدة التفعيلة امتدادا طبيعيا لما عرفه من شعر الموشحات الاندلسية خصوصا. اما في الحالة الثانية، فانه وجد في قصيدة النثر، انقطاعا عن كل تراثه الشعري والموسيقي، وتخريبا ساخرا لذوقه وحسه الجمالي بالاشياء. اضافة الى هذا، فانه وجد في هذه القصيدة، خروجا وانحرافا حادا عن قواعد لغته العربية المقدسة.

هذا الانحراف الذي اعده البعض بمقام المروق عن الدين والالحاد بالله والزندقة. فطالما كانت اللغة العربية، هي الحامل الديني والقومي والفكري للانسان العربي، فانه سيكون من المستحيل عليه، ان يراها تنحرف عن قواعد خطابها القراني الاصلي، ان على صعيد الفكر والمعاني او الموسيقى والصور والمفردات.

في هذا الصدد سيكون مفيدا ان اسوق هنا مثال ابن الاعرابي الذي قال بعد ان سمع شعر ابي تمام «ان كان هذا شعرا فكلام العرب (كله) باطل». لكي نعرف مدى تعلق العربي بقداسة لغته وقديمه الشعري، ومدى نفوره من كل جديد وتطوير في هذه اللغة والحياة.

ثم لكي يبرهن ابن الاعرابي عن رايه ذاك فانه يقول متابعا في تفريقه ما بين اشعار المحدثين والقدماء ان الاولى: «بمنزلة الريحان يشم يوما ويذوي فيرمى على المزبلة واشعار القدماء مثل المسك والعنبر كلما حركته لزدادا طيبا» (١٢)

ولا اعتقد ان في هذه التفرقة اي غموض، فهي واضحة تماما في تمجيدها لكل ما هو قديم، ورفضها لكل ما هو جديد اساسا. ان مثل هذا الحكم المعياري التعسفي ما يزال قائما الى الان في ذهن القارىء العادي للشعر.

هذا من جهة قداسة اللغة وتمجيد القديم. اما من جهة قصيدة النثر نفسها فهناك الصعوبة الكبيرة التي تعترض القارىء في طريقة انسجامه وتصالحه معها. هذه الصعوبة تكمن باختصار: بهذا التشابه الهائل بين الاف القصائد التي تكتب على هذا النمط بحيث يفقد الانسان شهيته في القراءة بمجرد رؤيته للمناخات والمفردات نفسها التي تتكرر لدى كثير من كتاب قصيدة النثر. في مثل هذا الجو تصبح القصائد مجرد سلطات لغوية، جاهزة الصنع من دون اي نكهة او امتياز.

وفي مثل هذا المناخ، لا بد ايضا من ان يصل القارىء الى شكه باصالة تلك القصيدة ويعتبرها مجرد لقيطة او بضاعة مستوردة من الغرب الاستعماري. ولما كان العربي حساسا جدا بكل ما يتعلق بمثل هذه الكلمة الاخيرة - اي الغرب الاستعماري، فانه سيرفض كل ما ينتج عنه او يستورد منه، خاصة من افكار ونظريات واساليب فنية وشعرية.

في مثل هذا الوضع، من التنافر الحاد ما بين قصيدة النثر وقارئها العادي، سيكون لزاما البحث عن وسائل جديدة لايجاد مخرج من هذه الازمة، او عدم الثقة بين الطرفين.

وما اعتقده ان مثل هذه الوسائل ستكون على النحو التالي:

١ - محاولة ايجاد انظمة سير جديدة في هذه الجمهورية الشعرية الحداثية، تنظم حركة المواصلات بين الشاعر والمتلقي، والا استمرت المصادمات والفوضى من كلا الجانبين.

٢ - محاولة اشراك القارىء في عملية تسيير امور هذه الجمهورية من خلال اخذ رايه، على الاقل، بكل ما يحدث ويطرأ من مستجدات فيها.

٣ - محاولة وضع فلسفة خاصة لهذه الجمهورية، على غرار افلاطون والفارابي، تتوافق والتراث الاخلاقي واللغوي والموسيقي للقارىء من جهة، وتنسجم مع التطورات الفكرية والاجتماعية والعلمية لهذا العصر من جهة اخرى!

٤ - محاولة ايجاد الثقة المتبادلة ما بين القارىء والشاعر، من خلال ابتعاد الاول عن تقديسه للغته وتراثه، واعتبارهما تاريخا انسانيا، يمكن تجديده وتطويره بأن معا، وتخلي الثاني عن غطرسته ونرجسيته واعتقاداته بانه شكسبير ومتنبي زمانه، بالتالي فهمه لطبيعة هذا العصر الذي لم يعد يستوعب او يتسع لاي نبي جديد.

واني لاعتقد انه بدون هذه المحاولات الاربع، سيبقى الشعر الحقيقي، سيان، ان كان تفعيلا او نثرا، غائبا عن الساحة العربية، بينما سيستمر ضجيج الشعر الافيوني الاخر في كل مكان.


ادونيس

نزار قباني

الهوامش:

١ - انظر ابو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة ج - ص ٢١٢.
٢ - المصدر نفسه، ج ٢ - ص ١٣٤
٣ - انظر ادوارد سعيد «الاستشراق» الطبعة الثانية - بيروت ١٩٨٤ - ص ٢٣٧
٤ - المصدر نفسه ص ٢٣٨
٥ - انظر مقدمة ابن خلدون - الطبعة السادسة - بيروت ١٩٨٦ - ص ١٤٩
٦ - المصدر نفسه ص ٥٤٤
٧ - انظر نزار قباني «الاوراق السرية لعاشق قرمطي» بيروت ١٩٨٩ - ص ٣٦.
٨ - انظر جريدة «الحياة» ١٩٩٥/١٢/١ - ص ٢٤.
٩ - انظر محمد عابد الجابري «تكوين العقل العربي» الجزء الاول - الطبعة الرابعة - بيروت ١٩٩١ - ص ٣٠.
١٠ - انظر نزار قباني «الاوراق السرية» ص ١٠٧.
١١ - انظر جورج شحادة مجلة «الحركة الشعرية، العدد الاول - ١٩٩٢ - ص ١١٤.
١٢ - انظر محمد عابد الجابري «تكوين العقل العربي» ص ٩٢.

«غزة ـ اريحا سلام امريكي» لادوارد سعيد:

محمد حسنين هيكل: بعيدا عن فكر السلاطين

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

عن دار المستقبل العربي صدرت الطبعة الثانية من كتاب ادوارد سعيد «غزة - اريحا سلام امريكي» قدم له الكاتب والصحافي الكبير محمد حسنين هيكل بناء على طلب من المؤلف وقال عنه هيكل:

«إذ يشرفني ان استجيب فانني في نفس الوقت احمد الله ان هناك تيارا من فكر عربي ما زال - رغم التيه والضياع - بعيدا عن سيطرة الخلفاء والسلاطين والمماليك. خصوصا وانها هذه المرة وفي هذا العصر ليست بعد المسافات وانما هي مسافة الاستقلال الذي يحق للمثقف ان يحتفظ به وقد احتفظ به ادوارد سعيد فعلا بكبرياء عالم والتزام مفكر واحزان وطني رأى ان يأخذ قضيته وينهب بها الى الناس محتفظا لها بكل جلال الفكر ورقيه - لكنها نغمة حزينة لرجل جعل من اعصابه اوتاره فراح صوته وسط عصف الريح كأنه انين قلب مجروح ولن بقيت ارادته اقوى من جرحه وهو يدرك ان ما وقع وقع وان العودة عنه مستحيلة وان تصحيحه سوف يقتضي عشرات السنين من الاهوال والالام ومن التجارب المرة ومن الدروس الاشد مرارة. لكن واجبه يفرض عليه ان يتكلم. وقد فعل».

وعن رأي هيكل في إدوارد سعيد انه استاذ مقتدر في مادته وهي الادب المقارن - ولديه كفاءة تتسابق جامعات امريكا الى طلبها وطلبه ليكون من علمائها واعلامها وقد سبقت اليه جامعة كولومبيا واصبح الاستاذ المرموق فيها والنجم اللامع. وقد اضاف الى هيبة الاستاذ قيمة «المثقف» ورؤيته وموقفه وقدرته على الفعل. ثم تجلت شخصيته حين استطاع ان يحقق لنفسه تلك التوازن الضروري لمن يريد ان يخاطب العالم والعصر فعلا، بحيث يقرأ له او يصغي اليه كلاهما باهتمام وباحترام وذلك التوازن على بساطته معضلة بين العرب ولعل شرطه الغائب عن بعضهم معظم الوقت: ان يكون الكاتب او المتحدث عارفا بما يجعله مصدقا... وان يكون في نفس الوقت نكيتا بما يجعله مقبولا.

وهكذا كتب ادوارد سعيد وهكذا تكلم وهكذا استمع اليه العالم والعصر، استمعا باهتمام وباحترام حتى وان كانت الكتابة والكلام بالاختلاف!

وعرض هيكل لبعض المواقف التي جمعته بادوارد سعيد ومنها مناقشة طالت لمدة ثلاثة ايام في فندق «ريشموند» في جنيف في بداية اكتوبر سنة ١٩٨٨ ضمت مجموعة قليلة من المشاركين كان من بينهم الكاتب الكبير احمد بهاء الدين، وكان الذين رتبوا لهذا المناقشة قد اعدوا طائرة خاصة لحملهم بعد انتهاء نقاشهم الى تونس للقاء مع القيادة الفلسطينية وكانت منظمة التحرير في ذلك الوقت عند مفترق الطرق فقد كان مطروحا عليها ان تعترف باسرائيل وبقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لكي تصبح طرفا مؤهلا للحوار مع الولايات المتحدة.

يقول هيكل:

«كان هناك تباين بين وجهة نظري ووجهة ادوارد سعيد ففي حين انه كان يساير الاعتراف - كان اعتقادي ان موضوعه معقد لان هناك اشتراطات ضرورية يتحتم ضمانها مسبقا، خصوصا وان الموقف الفلسطيني العام بعد الانتفاضة اصبح مختلفا عما كان قبلها. ومع التسليم بان الموقف الدولي كان يتغير بشدة، وان الموقف العربي كان يتعثر بشدة ايضا - فان الانتفاضة اظهرت ان هناك شعبا فلسطينيا، وان هناك اعترافا على مستوى العالم بانه ميلاد جديد لشعب يحق له تقرير مصيره، اضافة الى ذلك فان اسرائيل تبحث عن مخرج تتخلص به من عبء مراكز الكثافة السكانية خصوصا في غزة التي استعصى امرها فهناك تحول الجيش الاسرائيلي الى قوة بوليس عاجزة في مهمة لم يتهيأ لها وقد اساءت بالقطع صورته امام اهله وامام الاخرين وبالتالي فان الحق الفلسطيني يملك لاول مرة ورقة تفاوض لا بد له ان يتعامل معها بحرص وحساب. وكان ادوارد سعيد يشاركني في التقدير لكن التباين كان في ايقاع الحركة وتوقيتات خطاها».

ويقول ادوارد سعيد في تقديمه للكتاب:

«هذا اول كتاب لي اكتبه متوجها للقارىء العربي في المقام الاول. كما ان هذا اول كتاب لي عن القضية الفلسطينية يظهر بالعربية، والفكرة المحورية له هي ان الاتفاقيات التي تم ابرامها مؤخرا مع اسرائيل ليست الا محصلة الاستسلام العربي غير الضروري وغير الحتمي في رأيي. لقد كنت دوما ولا ازال من المؤمنين بعدم امكانية حل الصراع العربي - الاسرائيلي عموما والصراع الفلسطيني - الصهيوني خصوصا، حلا عسكريا محضا. فانا اؤمن - وباخلاص - بمستقبل تتصالح فيه الشعوب والثقافات التي تبدو متنافرة الان».

واضاف قائلا:

«علينا - وبالحاح - ان نعيد ربط سنوات التضحية والكفاح التي خضناها بحاضرنا ومستقبلنا فليس مقبولا ان نلقي بهذه السنوات عرض البحر او ان نتعامل معها كأنها لم تكن فالافكار والمثل هي التي تقود مسيرة اي مجتمع نحو التقدم. ولهذا فانه من غير المقبول ان نقنع بالقول باننا نحيا في ظل نظام عالمي جديد يقتضي منا التعامل الواقعي والبراغماتي والتخلي عن منطلقات الوطنية والتحرر. فهذا القول ليس اكثر من هراء سخيف، فليس بمقدور اي قوة خارجية - سواء اكانت الولايات المتحدة الامريكية او اسرائيل - ان تحدد لنا مواصفات الواقع بنفس القدر الذي لا ينبغي ان نسمح فيه لحفنة من قادتنا ان يقرروا الالتفاف حول الماضي والاذعان لهذا الواقع المزعوم. ان صياغة الواقع ومناقشته هي مهمة كل من يعنيه الامر من المواطنين والمثقفين وانصار القضية. واذا كان لهذا الكتاب فائدة ترجى فانني اتمنى ان تكون: اولا الرصد الامين لاثار التغييرات الكبرى في العالم على منطقتنا، وثانيا ان يؤدي دورا متواضعا في اثارة نقاش واسع حول مستقبلنا العربي الجماعي».

يتضمن الكتاب اثني عشر فصلا تحت عناوين: صفقة منظمة التحرير الفلسطينية، الصباح اللاحق، من يتولى مسؤولية الماضي والمستقبل؟ حقائق... حقائق.. مزيد من الحقائق، حدود التعاون، ان اوان التحرك، حقائق مريرة عن غزة، تأملات في مجزرة الخليل، هل صار السلام في متناول اليد، رموز السلطة وحقائقها، رابحون وخاسرون، عملية السلام الامريكية.

محمد عفيف الحسيني *

Karin Boys

عند تمثال الشاعرة قليلا
عند البحر.. وعند الغروب قليلا
بكيت
إنهم الغرباء... ثلج يساقط وينوب
كانوا يتحدثون عن بلدانهم البعيدة
«والزمن المفقود»
عند قدمي الشاعرة البرونزيتين
عند احتفاء شعرها القصير
وتنورتها الصلدة
عند قصائدها القديمة
عند عام ١٩٤١ ... بكيت
ثلج ينهمر.. غرباء في العزلة
وKarin Boys في البياض.

١٩٩٥/١٠/١

الشقتان الشاعريتان
الشعر القصير
الحركة اللدنة من إلتفاتة
البحة الخفيفة بين الجوانح
القصائد التي من ظلمة ستائر النافذة
وشمعة الرومانس
الشقتان الشاعريتان

هذا الصباح مستهما شفتاي
أبراج ستوكهولم.. كردي في الريح
إمرأة في الريح
أن نلتقي ثانية في العتمة الخفيفة؟
وراء الستائر المخرمة بطيور بحرية
شفاه عذبة... مضمومة، تنفرج:
نعم... سنلتقي ايها الكئيب.

١٩٩٥/١١/٩



الاحصنة

عند الانهار تتردد الاحصنة
الفرسان بمهاميزهم الفضية وساعاتهم الجيبية
يسحبون الأحصنة العميا.
يعبرون الجسور والمعارك، ويعيشون مئة عام
يسمعون صوت عزلتهم
يخرج من قاع النهر
كصوت إطباقة ساعاتهم في المرة الاخيرة

١٩٩٥/٦/١٢

عاد المحارب القديم
إنطفأ سيفه ومات حصانه
ظل وحيدا امام القلعة والاعشاب الحربية
ادار دورته نحو ايامه المليئة
يجوب تحت المطر والخوذة الثقيلة
يتذكر أمه وزهور الخريف
ثم ينتهي في جملة:
يشرب قهوته... ويحرك قدميه صوب القلعة البعيدة.

١٩٩٥/١٠/١٣

* * *

حصاني بعيد.. وقدمي مكسورة
ساعديني ايتها الوحشة
لأعيد الزمن الى رفوفي
وقدمي الى العتبة.

١٩٩٥/١٠/١٣

* شاعر من سورية يقيم في السويد

* Karin Boys شاعرة سويدية ولدت عام ١٩٠٠ لتنتحر عام ١٩٤١

المخرجة والممثلة الاردنية كفاح سلامة:

انا اقرب للشعر وأكره الوحدة والليل

عمان - «القدس العربي»:

لم يكن عمرها قد تجاوز الثالثة والعشرين حين فازت بجائزة افضل ممثلة تحكيم في الدورة الرابعة لمهرجان القاهرة للمسرح التجريبي (٩٢) عن «متمردة وارجوز» جان انوي. ولم يكن رصيدها يتجاوز الخمسة اعمال المسرحية بما فيها المرحلة الاكاديمية التي لم يتجاوز السنتين.

وفي نفس العام (٩٢) كانت قد فازت بجائزة افضل ممثلة عن العمل ذاته في الدورة الاول لمهرجان مسرح الشباب الاردني.

وعندما كانت طالبة في العام (٩٠) في كلية الخوارزمي (جامعية متوسطة) فازت بجائزة افضل ممثلة دور ثاني عن دورها في مسرحية «روزنا وبناتها يبحثن عن ايوب» لنبيل نجم في الدورة الاولى لمهرجان المسرح الاردني.

ولدى اشتراكها في مسرح «الرحالة» قدمت ايضا تجربة غير مسبوقة اردنيا في مسرح المقهى مع الفريق. ولا ياتي هذا الحوار في سياق التعريف بنجمة مسرحية هي كفاح سلامة ابنة السادسة والعشرين، انما هي محاولة لاضاءة مناطق ربما تكون داخلية اكثر في حياة هذه المبدعة ضمن نطاق تجربة لوحظت مبكرا.

■ هل يمكن لكفاح سلامة ان تقوم لنا كفاح سلامة الاولى، وكيف بدات تعي نفسها؟

■ ولدت في مدينة الزرقاء في العام ٦٩، ووعيت نفسي في الشارع السوري، او الحارة السورية اذا شئت، في دمشق، حيث قضيت فترة طفولتي هناك، وربما لانني وحيدة ابوي اعتقد انها كانت طفولة رائعة.

اطلق علي اقراني «حسن صبي» اما ابي فكان يناديني بـ «جريس»، وكنت اذهب مع اقراني الى مزرعتنا مقابل اتاوة (صحن بوظة او مهلبية) ومرة صليت مع الرجال في الجامع وانا البس «شورت»، وكان موقعي بين رجلين ضخمين من لابسي الشراويل فضايقوني، فتركت الصلاة غاضبة منهم وقلت لهم: «تضربوا انتو وصلاتكن. ولم اكن حينها قد تجاوزت الثامنة بعد.

وفزت على مستوى المحافظات في سباق للدراجات وكنت لاعبة دفاع في كرة السلة وفي السادس الابتدائي واثناء نشاط مدرسي قمت باخراج «سهرة حب» لفيروز ووديع الصافي، وقد اديت دور وديع على وجهي شوارب ولحية من بقايا القهوة التي تصنعها آذنة المدرسة.

واخذت جائزة افضل صوت في مسابقة رواد الطلائع كان ذلك في المرحلة الاعدادية التي اشتغلت فيها في «مسرح الشبيبة» وفي تلك المرحلة قررت ان انتمي لعالم الفن.

■ ما الذي حدث بعد ذلك؟

■ تقدمت للثانوية العامة في عمان وكان من المفترض ان ادرس السينما في ايطاليا، حيث اشعر بقربي من السينما الايطالية اكثر من غيرها، لكن البعثة تارجحت بين روما وباريس ثم ضاعت.

- وكانت هناك فرصة لدراسة الاخراج السينمائي في القاهرة ولم اقبل لانه كان ينبغي ان اتقدم بنفسي باوراقي لمعهد السينما حيث اخضع لفحص هناك. كذلك اتيح لي متابعة دراسة الحقوق او الفلسفة في جامعة دمشق.

كذلك حصلت على قبولي من جامعة شيكاغو تخصص صحافة دولية لكن السفارة رفضت ان تضع «فيزا» على جواز سفر فلم اسافر، او ان القدر لم يشأ لي ان اذهب انه حظي فقط.

■ فدرست في كلية جامعية متوسطة؟

■ نعم. درست الاخراج التلفزيوني في كلية الخوارزمي، وانتسبت لجامعة بيروت العربية في تخصص التاريخ، وحيث ان انهيت دراسة الاخراج ولم اخرج للآن من ورطة التاريخ الذي اعتبره بوابة لفهم «زفت الطين» التي نعيشه في الوطن العربي.

■ ما هي الاعمال التي قدمتها خلال فترة الدراسة؟

■ «بعد منتصف الليل» لسعدون العبيدي، و«بيت الجنون» لتوفيق فياض ولم يعرض (لان المرحلة دائما حساسة شوي)، واشتغلت مع محترفين في تلك الفترة حيث شاركت في «الحكم قبل المداولة» لنبيل نجم الذي قدم في مهرجان بغداد الثاني، وعمل للاطفال «الشجرة» لنعيم حدادين. وشاركت ايضا في «روزنا وبناتها يبحثن عن ايوب» وهي توليفة عن مجموعة قصائد لمحمود درويش قدمت في مهرجان المسرح الاردني عام ٩٠ ونلت عن دوري فيها جائزة افضل ممثلة ثانية/ نقاد، وقد قدمت هذه المسرحية ايضا في مهرجان قرطاج تلك السنة.

■ درست الاخراج التلفزيوني.. ولم تقدمي عملا للتلفزيون؟

■ رفضت العمل في التلفزيون... لا تسالني عن سبب ذلك فلي اسبابي الخاصة.

■ لتحدث قليلا عن مختبر الرحالة المسرحي؟

■ التقيت مع حكيم حرب بعد الانتهاء من الدراسة وقدمنا «المتمردة والارجواز» عن «انتيجونا» جان انوي حيث اعدنا تأسيس مختبر الرحالة وتقدمنا بعملنا لمسابقة مهرجان الشباب الاول الاردني عام ١٩٩٢ وفزت بجائزة افضل ممثلة وتم ترشيح العمل للمشاركة في مهرجان القاهرة الرابع للمسرح التجريبي في نفس العام وفزت بجائزة افضل ممثلة/ تحكيم.

■ ثم ماذا؟

■ طورنا اعمالنا ضمن المختبر وقدمنا اول تجربة اردنية في مسرح المقهى، وكان ذلك في مقهى «قرية كان زمان» وغاليري الفينيق، وذهبنا الى القاهرة، وخلال الرحلة قدمنا العمل على شاطىء العقبة في مقهى الغندور وعلى ظهر الباخرة التي اقلتنا من العقبة الى نويبع المصري. واشتغلت مع جواد الاسدي في عمل للاطفال «الكنز والبحر» كذلك قدمت مع عامر الخفش «شهرزاد وسندباد» للاطفال ايضا في تلك الفترة وليس ضمن المختبر.

اما آخر عمل لي في المختبر فكان «هاملت» لشكسبير، الذي قدمناه على هامش مهرجان القاهرة التجريبي الخامس وقدمت فيه دورين: «تروت الملكة» و«اوفيليا» الحبيبة.

■ كيف ستتعامل المخرجة كفاح سلامة مع اعمالها؟

■ اعتقد انني لن اخرج عملا لا احبه. الان مثلا افكر بماركيز.. لكن الى اي درجة تتلائم كتابات ماركيز مع مجتمعنا. وذلك يثار ايضا حتى لو اردت ان اقدم تشوشا في افكاري الخاصة كما اراها سياسيا واجتماعيا ودينيا بحيث اواكب الحركة المسرحية العربية والتجريب الذي ما زال يفهم لدينا خطا.

وذلك ايضا ينطبق على الدور فاذا لم يضف الى رصيدي شيئا ارفضه. اذكر انني لدى الاعلان عن فوزي بجائزة افضل ممثلة في مهرجان القاهرة (٩٢) تقدمت من د. علي الراعي واعلمته انني كفاح سلامة التي اعلن توا عن فوزها بالجائزة فقال بلهجته المصرية «الله... ما سداش... انتي زغيرة» ربما يعود ذلك الى تعاملي بـ «روح» مع النص. فهناك تعايش (لا احب هذه الكلمة) هناك تقبل روحي، واسئلة ايضا ينبغي اثارتها رغم النص الذي يتحكم الى هذا الحد او ذاك الا ان مقياس الصدق الفني هو امتزاج الروح بالكلام الذي يصل بتلك الروح الى الجمهور.

وفي ذات السياق فان اي ممثلة على الخشبة لا تشعر بما تقول وبالذات فيما يتعلق بالانثى او بالمراة او يتالم او يعاني في وحدته القاتلة... اعتقد ان الفنان بطبيعة لحساسه وتجربته يتجه نحو الفن وليس بشيء اخر.

■ هل هناك عمل ما تتمنين تقديمه برؤية اخراجية ما .. وعلى سيرة الاعمال والكتاب فمن هم الذين تشعرين انهم اقرب اليك؟

■ اذا تمكنت من متابعة دراستي الاكاديمية سأقدم متشائل إميل حبيبي. اما الكتاب فانا اقرب الى الشعر ربما، احب درويش لانه يثير فينا حنينا ليس عابيا واحب رامبو ايضا رغم صعلكته حتى قباني ونساؤه ولوركا العزيز.

اما بصدد الرؤية الاخراجية فانا لا امتلك تصورا كاملا عن عمل ما. لكن اذا جاز لي ان اقول فانني حتى المسرح اثناء قراءاته اتخيل التفصيلات. ففي عمل روائي اتخيل الزاوية المناسبة للكاميرا ودرجة الاضاءة وحركة الممثل في الكادر... الخ.

■ علمت انك تفكرين بمسرحة عمل قصصي؟

■ نعم. افكر بتحويل قصة لبسمة النسور من «اعتياد الاشياء» عنوانها «خلف الستائر» تجذبني فكرة الوحدة القاتلة التي تعيشها المراة في انتظار اللاجدوى، انه ذلك الانتظار في بعده الوجودي والانساني، واعتقد ان بسمة تكتب بحس شفاف وتعبر عن الكثير من الحالات الانسانية للمراة.

ايضا ابحث عن مجموعة من القصائد الحديثة ذات الاتصال بالموروث الشعبي التي تقدم اضافة ضمن رؤية تحترم الابداع بهدف مسرحتها.

■ تحدثي عن تداعيات وتداعيات خاصة ايضا . لو تركت كفاح سلامة افكارها الخاصة تتداعى وتتحدث دون ترتيب فماذا ستقول؟

● اكره وحدتي. ارفضها. ربما لان كل امراة تكره الوحدة. لذلك فانا اعيش الادوار القريبة الى هذا الحس واشعر من خلالها بتلك الحالة التي تحتوي على مخزون روحاني. لذلك فان نجاحي (اذا قدر لي انني نجحت) فلانني على الاقل صادقة مع نفسي.

● اتمنى ان اقدم دورا سينمائيا وحلمي ان اعمل مع يوسف شاهين ولو دور كومبارس. فذلك السينمائي يمتلك حسا لا يمتلكه اخرون، وفهمه العالي لحرفية السينما مطبوع بثقافة انسانية عالية. ان شاهين احد المهمين في السينما العالمية، ورغم الهجوم على «المهاجر» فقد كانت قصته انسانية بالدرجة الاولى.

● لا يزال المجتمع ينظر للفنان بعين غير حضارية لان الذين ارسوا القيم السائدة فينا في هذا المجتمع لا علاقة حقيقية لهم بالفن.

● كما للاخرين فلي جنوني: يروقني ان اسهر للصباح، رغم كرهي لليل، هذه الفكرة تقويني كثيرا نحو الحياة تلك التي من الممكن ان نحياها بلا ثقل... اغسل وجهي بالصباح لارى الزبال او اعشق المطر.

● اقلد صوت الحيوانات او اتقمصها... بصراحة أكثر احب احيانا ان اموء... لعل في داخلي قطة شرسة، تخرج في مواقف محددة.... لكنني احيانا اكون وديعة تماما مثل قطة ايضا.

● احب الشموع (الكنائسية، الجنائزية، الرومانسية) رغم كرهي لليل. ومن خلال هذه الشموع استكشف بعض الشخصيات التي أؤديها.

● احيانا لا اجد من اشكو له... فاجمع اقنعتي ودماي (جمع دمية)، ولكل قناع اسم ولكل دمية كذلك واتحدث معها. كم هي ودودة... يا لفرحي معي الاخرون يصغون الي.

● نحن نعيش في عصر ليس سهلا بحال و«الاسخم من هيك» كونك عربي، فعدى عن بحثنا عن وجودنا كبشر، نحن مضطرون للبحث عن وجودنا كعرب.

● مصرة على انتظار فرصة لخدمة قضيتنا الفلسطينية حتى ولو لم يتح الا فيلما وثائقيا واحدا... اعتز جدا بشعبي الذي احتمل التشرد العظيم.

التقاها: جهاد هديب




كفاح سلامة في مشهد من مسرحية «بنرانة»

بسبب البطالة واحوال السينما السيئة:

نجوم السينما المصرية مقدمو برامج تلفزيونية!!

القاهرة - «القدس العربي»

من صالح السيد:

سباق رهيب يدور هذه الايام بين نجوم السينما المصريين للفوز بأحد العقود للعمل كمقدمي برامج في القنوات الفضائية العربية والتي تدفع لهم بسخاء، وهو ما يعكس بوضوح الحالة المتردية التي وصلت اليها حالة السينما المصرية والتي دفعت بنجومها لان يطرقوا الابواب الاخرى ويعملوا كمقدمي برامج.

والمتابع لحال السينما المصرية الان سوف يلتمس لهؤلاء النجوم العذر فيكفي ان نقول ان عدد الافلام التي تم انتاجها العام الماضي لم يتجاوز العشرة افلام بكثير، وهو ما جعل الكثير من نجوم السينما يجلسون طوال العام الماضي عاطلين ودون ان يسند اليهم اية ادوار ومنهم نجوم كبار مما جعلهم يلهثون وراء الفوز بالصفقة التي تمكنهم من تقديم احد البرامج على القنوات الفضائية العربية وخاصة قناة Art.

قمم عربية!

ويعتبر الفنان فاروق الفيشاوي من اوائل النجوم الذين ساروا في هذا الطريق فهو يقوم بتقديم برنامج «قمم عربية» لاحدى القنوات الفضائية العربية وفيه يجري الحوارات مع نجوم السينما والمسرح والموسيقى والغناء. كما يقدم برنامجا اخر للمسابقات ويتقاضى نظير ذلك مبالغ كبيرة تفوق أجره في السينما. ايضا تقوم الفنانة هالة صدقي ومعها حسن الشريبني بتقديم برنامج مسابقات للقناة نفسها كما تقدم الفنانة هالة فاخر هي الاخرى برنامج مسابقات. وقائمة النجوم الذين يعملون في هذا المجال طويلة وتشمل العديد من الاسماء مثل الفنانة ليلى طاهر ومنى جبر ومديحة حمدي ونهى العمروسي.

ولا يقتصر الامر على كل هؤلاء النجوم ولكن هناك نجوما اخرين في الطريق منهم الفنان فريد شوقي الذي سيقدم برنامجا بعنوان «صالون فريد شوقي» وفيه يستضيف النجوم من مختلف الاجيال. ايضا يستعد الفنان محمود ياسين ومعه الفنانة مادلين طبر لتقديم برنامج مشترك بعنوان «فوازير الانبياء» كما تقوم حاليا الفنانة رغدة بالتحضير لبرنامجها الثقافي الذي ستقدمه على قناة Art وتناقش فيه مختلف القضايا الثقافية وخاصة ما يتعلق منها بالشعر لانها تكتبه.



فريد شوقي (القدس العربي)

هالة صدقي (القدس العربي)

حسين فهمي (القدس العربي)

تجربة مفيدة!

وعندما سألنا الفنان فريد شوقي عما جعله يفكر في تقديم برنامج لاحدى القنوات الفضائية العربية قال لنا انها تجربة هامة ومفيدة للغاية فهي تعطي النجم فرصة التواجد والظهور اكبر وقت ممكن على الشاشة وامام جمهوره الذي يحبه ولا مانع في ذلك اطلاقا سواء كان النجم مقدما لبرنامج او ضيفا عليه.

ويضيف ان هذه القنوات الفضائية العربية تقدم فكرا مستنيرا وثقافة عالية لكل المشاهدين في الوطن العربي ولا بد لنا من المشاركة في هذه المظاهرة الحضارية والثقافية لان مصر هي المنارة الثقافية والحضارية ولذلك يجب علينا تقديم ثقافتنا وحضارتنا عن طريق هذه القنوات.

ويؤكد فريد شوقي ان ما يردده البعض من ان النجوم الذين يلجأون الى تقديم البرامج للقنوات الفضائية يعانون غالبا من البطالة وانه لم يعد هناك اقبال عليهم غير صحيح بالمرة فالفنان الناجح يجب عليه ان يستثمر نجاحه وشهرته ونجوميته بشتى الطرق لان هذا من حقه وموجود كثيرا في الخارج فهذا الراي غير صحيح لان هذه القنوات لا تلجأ الا للنجوم الناجحين والذين عليهم الاقبال الجماهيري ولديهم رصيد كبير لدى الجمهور في كل الوطن العربي

اهم شيء

وتقريبا تؤيد الفنانة هالة صدقي الراي نفسه فهي لا ترى ما يشين في عمل النجم كمقدم برامج طالما ان امكانياته الفنية تؤهله لذلك وطالما تحقق قبولا لدى المشاهدين فهذا هو اهم شيء بالنسبة لعمل مقدم البرامج فهو الآخر فنان ويواجه الكاميرا مثلما يواجهها الممثل تماما.

اما الفنان حسين فهمي فله رأي مختلف عن ذلك تماما فهو يعتقد ان عمل النجم كمقدم برامج في احدى القنوات الفضائية العربية سوف يقلل من قيمة الفنان وتاريخه الفني ويجعله يخضع لاصحاب هذه القنوات نظير المبالغ التي يتقاضاها وهو ما يتعارض مع رسالة الفن السامية. ويقول حسين فهمي ان السبب الرئيسي في لجوء هؤلاء الفنانين الى هذه القنوات يرجع الى التدهور الذي تعاني منه السينما المصرية وقلة عدد الافلام التي تنتج سنويا وهو ما جعل الكثير من النجوم يفكرون في وسائل اخرى للكسب المادي غير العمل في السينما التي اصبحت لا تفي بحاجاتهم.

تداعيات

ارخبيل المرارة

الاب يوسف سعيد

■ مانحة اضواء صافية، لحروف اغنية، مكتوبة بسفوريات الانباض المتدفقة، كشلالات ضوء اخضر، من مصدر مركبة، كنمنمات جليد على ساق زمهرير الصباح، وهي تجتاح درب قريتنا، تغزو مجتاحة دهاليز قديمة معرية ارصفة تتوارى تحت جسور من دكنة الليل.

في متاه اللية لحبك خيوط سجعي للتالق فوق اقفاص من اسراب عصافير صغيرة قادمة من حافات نهر الاناشيد.

معريا صدر الوقت باحثا عن كنوز داخل كثافة ليل فقد بعضا من عناصر لغته، لي سراج اسيف. داخل معبد قديم للحجارة تزنر خاصرتيها بخطوط دخان مقدس.

لي في هذا النهار، اغنية تسبح بهوامش حافاتها مدينة اسوارها معبأة باسرار فراعنة قدامى، يزحف الليل اليها، ملوحا بمنديل فضفاض الى جذور تحتسي في عروقها اسرارا عميقة من هيروغليفية لغة ملوك سهوب مصر.

سنونوات مصنوعة من نبالات قمر حزين، ذهبية الانداء، فضية الصدر.

تعرف كل تعرجات النجوم والكواكب، واسرارا طالعة من بهجة النوم حيث اصابع الليل تنسج قميصا من سبات الروعة والذهول.

سبات في الهزيع الاخير يعبر عن فحوى لغفامة عميقة داخل موجات بحار بعيدة وسعيدة. ترى من يحمل بدل المجدلية قارورة ناردين غالية الثمن.

من ينعش حاسة انوف للساجين بروائح من ازهار نيسان

الزمن يعني انتعاشة كوكب في سماء وطن ينسج اقمشة للشعر.

ومن ينقذ ادمغة الاطفال في ملهلات الحصار.

يوم يدعي السلطان ان للموت يصنع تابوته من ثلج فصول المغامرة الشتوية داخل سحب زفير الصواعق البعيدة. الوقت يعني ان تستنشق رائحة اقحوانة القرية السعيدة ترتدي بعضا من وريقاتها البالية وتنام على وسادة الرعب

كي تعرف دروب الملائكة واستنشاق رائحة من بخور القديسين

كي تعرف دروبا تؤدي الى ملكوت الملائكة المسور بسياج من خيوط اجنحة العصافير

هناك رغبة اكيدة في السفر نحو حدائق اللغة، لتستنشق رائحة

زقزقات الرغبة واقفة متاملة فوق اغصان شجرة البلسم

حيث الابجدية اليمنية تمور لحلامها في وهاد من لشباح.

وصنعاء عبارة عن ضوء لفوانيس تمتص لؤلؤة الوقت.

اشراقات من اسرجة بحارها تمتص ثمرة المحيط

محاورا ذاته داخل حدائق فرح الروح.

شبح من قاماتنا القارعة يتسور سلالم الزوبعة والعاصفة المعقوفة.

كحروف الحاء والجيم والخاء، لي في عينيها فصل خاص يحاور عيون قمر سكران وبعد هذه اللحظة تاخذ الابل العربية دروبها الينابيع البعيدة داخل مساحات القلب في صحارى تجاورها

ولحيانا تغازل كواكب داخل المجرات والسواقي صانعة من لعابها اضواء من خيوط المحبة

ماذا اكثر من حليب الروح وذاكرة افراحي تنسج باصابع العذارى ثيابا مخملية وقبعة خيوطها من شلالات الشمس ومنعطفاتها...

حيث جذور الماء وارخبيل هواء المرارة. ربيكا حفيدة الشاعر في يديها عنادليب طفولتها. عاشقة غدير الصفنات، راحلة من اشيائها الحلوة، ناصبة خيمتها الوردية قبالة ازهار الصباح البهيج.

غدا عندما يتكاثر دم الاعجوبة لبان الملوك، سيتطرون بدهشة الاطفال مغارة معلقة على جدرانها اعلام شغراء الارض.

مجوس يسمعون ثغاء الحملان داخل شبكات موسيقى الاعاجيب والمشترحات، بينما العذارى يخرجن حاملات دفوف الفرح وصنوج الهتاف الرقص. وقد قطفوا من انداء الكواكب عناقيد الغبطة الابدية.

لك صناجة الوهاد الغائرة.

لك احجية العائد من قتل اشبال الاسود.

يسافر القمر، يظلل شمشون ومسامرا نجمة من سطوح قرية تمنة، ويغازل امراة جميلة.

اسوار من بنفسج وزوايا من عوسج الوهاد.

اغصان من كرمة المحبة.

ظل لصفير مكعب داخل اسطوانات فلسفة قديمة.

آه... ناموا على سجادة من قرية تمنة، بعد ان استقطروا عليها ماء الابدية.

رؤى تتحول الى سحابة صيف.

تقصد في الفجر قارورة معبأة بهواء مصفى، وعبير في خزائن ملوك الاحباش.

وعطورا في قناني البلور المضيء تحمله بلقيس هدية لعرش هيكل سليمان.

هناك الريح تداعب بحنان جدائل العذارى تلاحق الضوء من فنادق شامخة تراقب قمر الاعياد.

انا الحامل في ليلة كوكب وحيد اصنام روحي وفي جعبتي رغيف متتشل من تنور صومعتي.

إني جيدا اعرف أنامل شبحي.

شبحي يدثر ذاته باقمشة شيخوخة المسافرين يعرفون ويعرفون جيدا الاسرار في قيثارة داوود.

ويعرفون طلاسم الروح في معزوفات البحر...

اصدارات اجنبية

الاقتصاد السياسي لسورية بظل الاسد

لندن «القدس العربي»:

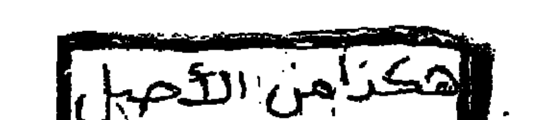
صدر كتاب «الاقتصاد السياسي لسورية بظل الاسد» للباحث فولكر بيرث الذي تتركز كتبه على سورية، لبنان، والمسائل الاقتصادية السياسية والامنية لهذه المنطقة.

الكتاب يقدم اضافة مهمة لتحليل التفاعل بين الدولة، الاقتصاد والمجتمع. يناقش المؤلف العوامل التي ادت في اواخر الثمانينات الى سياسة الانفتاح التي سمحت بدور اكبر للقطاع الخاص. معالجا مسألة التفاعل بين التحول الاقتصادي والتغيرات السياسية، يقول الكاتب انه رغم ان تحولا في بنية السلطة لن يتم خلال حياة الاسد، فان نظامه خلق اساسات قد تسمح بتعاقب اكثر عقلانية، ونظام اقل شخصانية يسمح بمشاركة سياسية اكبر.

حيفا

■ كتاب «حيفا: تحول مجتمع عربي، ١٩١٨ - ١٩٣٩»، الصادر مؤخرا، لمي صيقلي (وتقديم من وليد خالدي)، ويقوم بالقاء ضوء جديد مهم على ديناميات التفاعل السوسيو - سياسي في حيفا، وبين حيفا وباقي فلسطين، وهو حسب جون رودي، استاذ التاريخ في جامعة جورجتاون «علامة فارقة للبحث في هذا المجال».

اثناء الانتداب الانكليزي ظهرت بنية تحتية جديدة للحياة المدنية في حيفا مما اجتذب عددا كبيرا من السكان الى المدينة. لكن فيما كان تطور المؤسسات الاقتصادية الصهيونية يزداد والمهاجرون اليهود يزدادون، فان الجو الذي يسمح للسكان العرب بالزيادة تقلص. مي صيقلي تدرس البنية الاقتصادية والاجتماعية لحيفا قبل ١٩١٨ وتفحص عملية التغيير التي حصلت. وهي تظهر كيف ان النقمة العامة والاحباط بلغا ذروتهما في عصيان ١٩٣٦ - ١٩٣٩ التي حملت بذورها في حيفا.



فوز رينجرز في الدوري الاسكتلندي بفضل جهود جاسكوين

■ غلاسكو ـ رويتر: فاز رينجرز على كيلمارنوك ٣ /صفر في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم بفضل جهود لاعبه المتميز بول جاسكوين.

وعاد جاسكوين الى الفريق بعد غياب دام مباراتين للايقاف ليتسبب في ضربة جزاء ويحرز هدفا رائعا لفريقه محققا له الفوز.

واحرز الروسي اوليغ ساليتكو الهدف الاول لفريقه في الدقيقة ٢٤ بعد ان ترك دون مراقبة.

وهذا هو الهدف السابع له في ١٧ مباراة لعبها مع رينجرز منذ انتقاله اليه مقابل مليوني جنيه استرليني.

واحتسب الحكم ضربة جزاء لرينجرز بعد ان استلم جاسكوين كرة بصدره من تمريرة من زميله جوردان بيتريك ولعبها لتصطدم بيد جيم لاوتشلان مدافع كيلمارنوك.

ولعب جوردان دوري ضربة الجزاء ليحرز منها الهدف الثاني لفريقه.

وادخر جاسكوين افضل ما عنده للدقيقة الاخيرة من المباراة عندما استلم الكرة من تمريرة من ساليتكو من الناحية اليمنى وحولها ببراعة داخل المرمى محرزا الهدف السابع له منذ انتقاله الى الفريق من لاتسيو الايطالي مقابل ٤.٣ مليون جنيه استرليني. وتاجلت بقية المباريات من جراء تساقط الثلوج.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد ٤٦ نقطة من ١٩ مباراة يليه سيلتيك برصيد ٤١ نقطة من ١٨ مباراة ثم هايبرنيان برصيد ٢٨ نقطة.

فوز بلاكبيرن وتالق شيرر من جديد

وفي لندن واصل المهاجم الان شيرر تالقه وساعد فريقه بلاكبيرن في الفوز على مانشستر سيتي ٢ /صفر في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وكان شيرر سجل اهدافا في مباريات بلاكبيرن التسع الاخيرة هذا الموسم واحتاج الى ١١ دقيقة فقط في مباراة الامس ليحرز الهدف الاول لفريقه من على بعد ٢٠ مترا.

وهذا هو الهدف الرابع والعشرين له هذا الموسم والهدف رقم ٩٩ في الدوري الممتاز الانكليزي.

وفي الدقيقة ٥٠ احرز لاعب خط الوسط بيقيد باتي الهدف الثاني لفريقه وهو الاول له منذ انتقاله الى بلاكبيرن من ليدز منذ ٢٦ شهرا.

وبعد بداية سيئة هذا الموسم تقدم بلاكبيرن الان الى المركز التاسع بينما تراجع مانشستر سيتي واصبح بين الفرق الثلاثة المتذيلة جدول ترتيب الفرق بالدوري.

وفي بقية المباريات فاز ارسنال على كوينز بارك رينجرز ٣ /صفر.

واحرز بول ميرسون هدفين من الثلاثة لينفض عن فريقه غبار الهزيمة امام ليفربول في مطلع الاسبوع.

وهذا هو الفوز الاول لميرسون على رينجرز منذ نيسان (ابريل) عام ١٩٩١.

وتقدم ارسنال بهدف في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول عندما وصل توني ادامز كابتن الفريق الى نصف الملعب ومرر الكرة لبول ديكوف ليلعبها ببراعة وتمر امام المرمى لتجد المهاجم ايان رايت الذي يسجل الهدف الرابع عشر له هذا الموسم.

وفرض ارسنال سيطرته على المباراة في الشوط الثاني وفي الدقيقة ٦١ مرر جون جينسين الكرة لميرسون الذي بدأ اللعبة من نصف ملعبه ليلعب كرة مرفوعة تتعدى يورجن سومر حارس مرمى رينجرز مسجلا الهدف الثاني لفريقه.

وفي الدقيقة ٨٤ اهدر كوينز بارك رينجرز الفرصة الوحيدة التي لاحت له وبعد ثوان تمكن ميرسون من احراز الهدف الثالث لفريقه.

واهدر توتنهام من جديد فرصة الصعود الى المركز الثاني بالدوري بتعادله مع ساوثامبتون دون اهداف.

وفاز ويمبلدون على تشيلسي ٢ /١ ولكن فيني جونز كابتن الفريق تعرض لمشاكل من جديد عندما طرده الحكم في الدقيقة ٥٤ لعرقلته الهولندي رود خوليت.

وتقدم تشيلسي بهدف احرزه دان بيتريسكو في الدقيقة العاشرة ولكن روبي ايرل لاعب ويمبلدون تمكن من احراز هدف التعادل لفريقه في الدقيقة ٣٤ وفي الدقيقة ٣٨ اضاف ايفان ايكوكو الهدف الثاني لويمبلدون.

وحافظ ويمبلدون على الفوز رغم انه لعب معظم الشوط الثاني بعشرة لاعبين.

وتاجلت مباراة ليفربول مع استون فيلا بسبب الثلوج التي غطت الملعب كما تاجلت مباراة وست هام وكوفنتري لنفس السبب.

ويقابل مانشستر يونايتد فريق نيوكاسل اليوم الاربعاء.

ويتصدر نيوكاسل الدوري برصيد ٤٥ نقطة بفارق عشر نقاط عن مانشستر يونايتد الذي يليه.

وسحق ايفرتون ميدلسبره ٤ /صفر.

واحرز الاهداف اللاعبون غراهام ستيوارت الذي احرز هدفين وكريغ شوتو واندريه كانشسيلسكيس.

ويتصدر نيوكاسل الدوري برصيد ٤٥ نقطة من ١٩ مباراة يليه مانشستر يونايتد برصيد ٣٥ نقطة ثم توتنهام برصيد ٣٥ نقطة من ٢٠ مباراة.



جاسكوين

فريق «الطلبة» العراقي يتأهل للدور النهائي في بطولة الاندية الاسيوية ابطال الكؤوس

■ بغداد ـ رويتر: قالت الصحف العراقية الصادرة اليوم الاربعاء ان انظار العراقيين تتجه صوب يوكوهاما اليابانية حيث يقابل فريق الطلبة العراقي فريق هيراتسوكا الياباني في المباراة النهائية في بطولة الاندية الاسيوية للاندية ابطال الكؤوس.

وقالت صحيفة (الثورة) «ابدى مدرب الفريق ايبو اويشو ثقة كبيرة بامكانية لاعبيه في تقديم الصورة المرجوة التي تعكس ارادة اللاعب العراقي وارتقاءه الى مستوى التحدي الذي تفرضه اللقاءات الكبيرة وهو ما تجسده اللقاءات التي خاضها في تصفيات البطولة».

واضافت «في الوقت الذي يصبح من المناسب التحدث عن الامال الكبيرة التي تحدو بلاعبي الطلبة في تحقيق انجاز جديد للكرة العراقية في المحفل الاسيوي فان اوساط البطولة الاسيوية تبدي اهتماما كبيرا بنجاح الطلبة في الوصول الى المباراة النهائية للبطولة».

وصعد الطلبة العراقي الى الدور النهائي بعد اعتذار نادي كاظمة الكويتي وبعده الرياض السعودي عن اللعب مع النادي العراقي لاسباب سياسية.

وكان فريق الطلبة قد تغلب على نادي بهمان الايراني في مباراتين واحدة في طهران والثانية في بغداد وفاز على الاتحاد القطري قبل مباراتيه مع بهمان.

برنامج اتحاد الكرة في قطر

■ الدوحة ـ ق ن ا: اعد الاتحاد القطري لكرة القدم البرنامج الزمني لاعداد المنتخبات الوطنية للمشاركه في تصفيات البطولات الدولية والقارية والعربية خلال المرحلة القادمة. وصرح احمد هاجس الكعبي سكرتير عام الاتحاد القطري لكرة القدم لوكالة الانباء القطرية بانه سيتم اعداد المنتخب الاول للمشاركه في تصفيات بطولة كاس امم اسيا التي تقام نهائياتها بدولة الامارات العربية المتحدة اعتبارا من الاسبوع الاول من ديسمبر عام ١٩٩٦.

واوضح ان المنتخب سيلعب في هذه التصفيات ضمن المجموعة السابعة التي تضم الى جانبه سورية وكازاخستان والتي تقام مبارياتها عن طريق الذهاب والعودة خلال الفترة من ١٤ يونيو الى ١٩ يوليو القادمين.

ويلتقي الفريق القطري مع نظيره الكازاخستاني يوم ١٤ يونيو في كازاخستان ثم يلعب الفريق السوري مع كازاخستان يوم ٢١ من نفس الشهر في دمشق ويلتقي المنتخب القطري مع سورية يوم ٢٨ من الشهر ذاته بالدوحة.

كما يلتقي الفريق القطري مع نظيره الكازاخستاني يوم ٥ يوليو المقبل بالدوحه ويلعب الفريق الكازاخستاني مع سورية في كازاخستان يوم ١٢ يوليو المقبل كما يلتقي المنتخب القطري مع سورية يوم ١٩ من نفس الشهر بدمشق.

وذكر سكرتير عام الاتحاد في تصريحه للوكالة ان المنتخب سيلعب حوالي ١٦مباراة تجريبية استعدادا لهذه التصفيات والبطولات القادمة مع عدد من المنتخبات والفرق العربية والاجنبية حيث يلتقي مع نظيره اليمني يوم ٧ يناير القادم ومع فريق نادي ساو باولو يوم ٢٨ من نفس الشهر.

كما تستمر تدريبات المنتخب القطري خلال شهر رمضان ايام السبت والاحد من مساء كل اسبوع بعدها يلعب المنتخب مباراة مقترحة يوم ١٨ فبراير القادم مع منتخبي لبنان لم يتحدد مكانها حتى الان كما يلتقي مع كتوانيا يوم ٣ مارس المقبل ومع سلطنة عمان يوم ١٧ من نفس الشهر بمسقط ثم يلعب مباراته الثانية مع نفس الفريق يوم ٢٤ من الشهر ذاته في الدوحة.

ويلعب المنتخب كذلك مباراه يوم ٢١ ابريل القادم مع الكويت في الكويت ثم يدخل الفريق في معسكر مغلق بالدوحة اعتبارا من يوم ١١ مايو القادم يستمرحتى بدء تصفيات المجموعة السابعه لكاس امم اسيا في شهر يونيو المقبل.

وقال سكرتير عام الاتحاد في تصريحه للوكاله ان المنتخبات الاربعة الصاعدة من الدور الثالث ستخوض دوره نهائية يتاهل على اثرها الثلاثة الاوائل الى مونديال فرنسا فيما يلتقي المنتخب صاحب المركز الرابع مع بطل اوقيانيا لتحديد صاحب البطاقة الرابعة.

وذكر ان منتخب الشباب تحت ١٩ سنه سيشارك في تصفيات البطولة الاسيوية الـ ٣٠ لهذه الفئه المقرر اقامة نهائياتها في كوريا الجنوبية خلال الفترة من ١٧ الى ٣١ اكتوبر من العام المقبل حيث يلعب المنتخب القطري في المجموعة الثانية لهذه التصفيات والتي تضم الى جانبه منتخبات سلطنة عمان ولبنان وتركمانستان وتقام تصفياتها بطريقة الذهاب والاياب خلال الفترة من يناير الى يوليو المقبلين.

واشار الى ان المنتخب القطري للناشئين تحت ١٦سنه سيشارك هو الاخر في تصفيات البطولة الاسيوية السابعة وذلك ضمن المجموعة الثانية التي تضم كذلك منتخبات سلطنة عمان وكازاخستان وهناك اقتراح باقامة هذه التصفيات في سلطنة عمان خلال الفترة من ٢٦ الى ٣٠ يوليو القادم.

اسيس لاعب سبورتنغ لشبونة البرتغالي يلعب في البرازيل

■ لشبونة ـ رويتر: وقع البرازيلي روبرتو اسيس لاعب خط وسط سبورتنج لشبونة البرتغالي للعب مع فريق فاسكو دا غاما البرازيلي لمدة ستة شهور.

وكان اسيس قد اختلف مع كارلوس كويروس مدرب سبورتنغ بعد انضمامه الى النادي في بداية الموسم من الفريق السويسري سيون.

وقال نورتون دي ماتوس مدير سبورتنغ في حديث تلفزيوني «قبل فاسكو اقتراحنا».

ولم يذكر ماتوس اي تفاصيل مالية ولكن وفقا للقناة الثانية بالتلفزيون سيدفع فاسكو دا غاما ٥٠ مليون اسكودو /٣٣ الف دولار/ مع الحصول على حق شراء اسيس بنهاية الستة شهور.

كأس الامم الاسيوية: عمان تستضيف تصفيات المجموعة الخامسة

■ مسقط ـ اف ب: بدأ الاتحاد العماني لكرة القدم استعداداته المبكرة لاستضافة منافسات المجموعة الخامسة ضمن تصفيات كاس الامم الاسيوية الحادية عشرة في حزيران (يونيو) المقبل في مسقط بناء على تكليف من الاتحاد الاسيوي للعبة.

وتضم المجموعة الخامسة ايضا ايران ونيبال وسريلانكا.

وكان مقررا اقامة المباريات ذهابا في ايران وايابا في عمان، لكن ايران اعتذرت بعد ذلك فتقرر اجراء التصفيات بنظام الدوري من مرة واحدة في عمان.

وتستضيف الامارات العربية المتحدة النهائيات في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦.

منتخب نيجيريا يقيم معسكر اعداد لكأس الامم الافريقية في كينيا

■ لاغوس ـ رويتر: قال جو بونفريري المدير الفني للمنتخب القومي النيجيري لكرة القدم ان فريقه سيقيم فترة اعداد في كينيا قبل بدء بطولة كاس الامم الافريقية الشهر المقبل.

وكان النسور يعتزمون اقامة فترة الاعداد في هولندا ولكن السفارة الهولندية في لاغوس رفضت تزويدهم بتاشيرات لدخول البلاد بعد العقوبات الرياضية التي فرضها الاتحاد الاوروبي على نيجيريا. وتاتي هذه العقوبات ضمن عقوبات اخرى صدرت ضد نيجيريا لاعدامها تسعة نشطين من المدافعين عن حقوق الانسان الشهر الماضي في تحد لمناشدات العالم أجمع بالرافة بهم.

وحاولت نيجيريا اقامة فترة الاعداد في اسرائيل ولكن السفارة الاسرائيلية رفضت ايضا تزويد اللاعبين بتاشيرات.

وقال بونفريري «بعد جولة لبعض الدول الاسبوع الماضي بحثا عن معسكر اعداد وعلى اساس الاتفاق الذي تم بيني وبين مسؤولي كرة القدم في نيجيريا توصلنا الى اقامة فترة الاعداد في كينيا».

وسيضم بونفريري ٢٢ لاعبا للمنتخب الذي سيشارك في بطولة كاس الامم الافريقية التي ستقام في جنوب افريقيا الشهر المقبل.

وستلعب نيجيريا في دربان في المجموعة التي تضم زائير والغابون وليبيريا.

فوز تورونتو في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويتر: فاز تورونتو على ميلووكي باكس ٩٣ /٨٧ في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وفاز اتلانتا هوكس على لوس انجليس كليبرز ٩٤ /٨٨ وديترويت بيستونز على غولدن ستيت ووريورز ١٠٠ /٩٠ وميامي هيت على نيوجيرزي نيتس ٩٦ /٩٣.

وفاز انديانا بيسرز على شيكاجو بولز ١٠٣ /٩٧ وهيوستن روكتس على فانكوفر ١٠٠ /٨٤ ودنفر ناجتس على دالاس ماقريكس ١١٤ /١٠٢.

وفاز يوتا جاز على بورتلاند تريل بليزرز ١١٤ /١٠٤ ولوس انجليس ليكرز على بوسطن سيلتكس ١٠٢ /٩١ وسكرمنتو كينغز على سان انتونيو سبيرز ١١٥ /٩٨.

اخبار سريعة

ـ الرياض ـ اف ب: لعب ايلهوا تشونما الكوري مع سايبا الايراني، ثم النصر السعودي مع فارمرز بنك التايلاندي حامل اللقب، امس الاربعاء على استاد الملك فهد الدولي في الرياض، في نصف نهائي كاس الاندية الاسيوية ابطال الدوري في كرة القدم.

ـ صوفيا: اسس اربعة ابرز رياضيين في بلغاريا مصرفا في صوفيا هدفه ادارة اموال الرياضيين البلغار الذي يلعبون في الخارج.

الرياضيون هم صاحبة الرقم العالمي في الوثب العالي ستيفكا كوستادينوفا ولاعبو كرة القدم هريستو ستويتشكوف واميل كوستاد ينوف ولوبوسلاف بينيف.

وصرح ستويتشكوف «نريد ان يستثمرهذا المال في بلغاريا وان يساهم في تطور البلد». وسيوجه البنك الذي يبلغ راسماله عند تاسيسه نحو ٧ ملايين دولار دعوة الى صغار المساهمين. ولم يحدد الرياضيون المؤسسون مدى مساهمتهم في هذا البنك.

الولايات المتحدة تحل محل السويد في بطولة كأس هوبمان

■ بيرث (استراليا) ـ رويتر: قال مسؤول امس الاربعاء ان فريقا امريكيا سيشارك في بطولة كاس هوبمان الاستعراضية للتنس التي تبدأ في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) بدلا من السويد التي انسحبت في آخر لحظة من البطولة المقامة في بيرث.

وقال بول مكنامي مدير البطولة ان السويديين اضطروا لسحب فريقهم بعد اصابة اللاعب الاول في العالم سابقا ماتس فيلاندر باصابة في الظهر.

واضاف ان ريتشي رينيبرغ وتشاندا روبن سيشكلان فريقا لتمثيل الولايات المتحدة.

وخسرت البطولة ايضا اشتراك الالمانية شتيفي غراف اللاعبة الاولى في العالم التي انسحبت بعد ان عاودتها اصابة في القدم.

وتشارك ثماني فرق في البطولة وهي استراليا وكرواتيا وفرنسا والمانيا وهولندا وجنوب افريقيا وسويسرا والولايات المتحدة.

شتيفي غراف

هبوط عجز الموازنة والدين العام وارتفاع اجمالي الناتج المحلي

الجزائر: الاقتصاد يسير على طريق الانتعاش رغم العنف السياسي

■ باريس ـ لندن ـ رويتر ـ «القدس العربي»: قال المقداد سيفي رئيس وزراء الجزائر ان اقتصاد بلاده على طريق الانتعاش على الرغم من حملة العنف التي يشنها الاسلاميون المتطرفون.

وقال سيفي امس الاول في وثيقة وزعت على اعضاء المجلس الوطني (البرلمان) الانتقالي عن اداء حكومته ان بوسع المرء القول ان الاقتصاد يوشك على الانطلاق.

واشار سيفي في كلمة امام المجلس الى ان نصيب الفرد من الانتاج في الجزائر حقق نموا ايجابيا للمرة الاولى في عشر سنوات.

وجاء في الوثيقة ان عام ١٩٩٥ تميز باستقرار سعر صرف الدينار وقوة الاحتياطي من النقد الاجنبي وتحسن نسبة تكاليف خدمة الدين الخارجي التي تراجعت الى ٤٣.١٪ عام ١٩٩٥ من ٨٦ ٪ عام ١٩٩٣.

واظهرت البيانات الواردة في الوثيقة ان «عجز الخزانة العامة انخفضت من ما يعادل سالب ٨.٧ ٪ من الناتج المحلي الاجمالي في ١٩٩٣ الى ما يعادل سالب ٤.٤ ٪ في ١٩٩٤ ثم الى سالب ٥.١٪ في ١٩٩٥ كما تم تخفيض النمو في عرض النقود الى ١٣٪ في ١٩٩٥». ولكن الوثيقة لم تذكر ارقاما مقارنة لعرض النقود. واظهرت البيانات ايضا انه باستثناء قطاعي النفط والغاز فان الاقتصاد حقق نموا بمعدل خمسة في المئة عام ١٩٩٥ بالمقارنة مع ١.٧٪ عام ١٩٩٤ وانكماشا بنسبة ٣.٧٪ عام ١٩٩٣.

وقالت الوثيقة ان نتائج اداء الاقتصاد في ١٩٩٤ و١٩٩٥ ايجابية للغاية. واضافت ان قيمة واردات الجزائر بلغت ١٠.٢ مليار دولار عام ١٩٩٥، وان من المتوقع ان تزيد عام ١٩٩٦ الى ١١.٩ مليار دولار لتوفير احتياجات المصانع والمواد الغذائية لسكان الجزائر البالغ عددهم ٢٨ مليون نسمة. وقدرت قيمة واردات الجزائر بنحو تسعة مليارات دولار عام ١٩٩٤ وحوالي ثمانية مليارات دولار عام ١٩٩٣.

وحصلت الجزائر من نادي باريس للحكومات الدائنة على اعفاء من ديون قيمتها ٢٠ مليار دولار عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٥.

وساعد الاعفاء وقرضان مصاحبان له من صندوق النقد الدولي الحكومة على تحمل اعباء الواردات.

وجاء في وثيقة سيفي ان عجز حساب المعاملات الجارية بلغ ١.٥ مليار دولار في ١٩٩٥ بينما بلغ عجز الميزان التجاري ٢٣٧ مليون دولار.

وقالت ان القطاع الزراعي عاد الى النمو محققا توسعا بنسبة ٢١ في المئة بعد عامين من الانكماش، وان هذا القطاع اسهم في ايجاد ٩٠ الف فرصة عمل جديدة. واضافت ان الانتعاش في القطاع الصناعي واضح من زيادة الصادرات غير النفطية الى ٥٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٥ من ٣٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٤.

لكن سيفي اعرب عن اسفه لاستمرار اعمال العنف التي يقوم بها الاسلاميون المتشددون منذ الغاء نتائج الانتخابات العامة التي كانت الجبهة الاسلامية للانقاذ على وشك الفوز بها عام ١٩٩٢.

على صعيد آخر ذكرت صحيفة (فايننشال تايمز) البريطانية في عددها الصادر امس الاربعاء ان المجموعة النفطية الامريكية الاولى ايكسون ستبدأ محادثات مع الحكومة الجزائرية لاستثمار الغاز الطبيعي قرب الموقع الذي ينص عليه العقد الذي تبلغ قيمته ٣.٥ مليار دولار ووقعته مؤخرا المجموعة البريطانية بريتيش بتروليوم.

واكد مسؤولون جزائريون للصحيفة انهم توصلوا الى اتفاق مع ايكسون لبدء مفاوضات حول مشروع جنوب غرب البلاد.

وصرح وزير الصناعة والطاقة الجزائري عمار مخلوفي، الذي يتولى حاليا رئاسة منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، ان العقد التاريخي الذي وقع السبت الماضي بين المؤسسة الجزائرية العامة (سوناطراك) وبريتيش بتروليوم سيستخدم «كنموذج» لمشروعين او ثلاثة مشاريع مقبلة مع شركات اجنبية كبيرة لاستثمار الغاز في منطقة ابن صلاح.

يذكر ان الجزائر تعتزم توفير اكثر من ٢٠٪ من واردات الغاز الاوروبية وذلك بمضاعفة الطاقة التصديرية عبر الانبوب الجزائري الذي يشق البحر الابيض المتوسط الى صقلية في جنوب ايطاليا بطاقة ٢٤ مليار قدم مكعب ترتفع الى ٣٢ مليار قدم مكعب بعد استكمال الانبوب المغاربي الذي سوف يعبر جبل طارق الى اسبانيا.

نقص امدادات النفط باسيا يرفع أسعاره

لندن ـ «القدس العربي»:

قال متعاملون في سوق النفط ان أسعار النفط العالمية سجلت امس الاربعاء اعلى مستوياتها منذ ستة أشهر مع تزايد الطلب على زيت التدفئة في الهند اضافة الى اغلاق احدى مصافي النفط في سنغافورة «بشكل مفاجيء».

وارتفع سعر خام برنت في المعاملات الاجلة ٤٢ سنتا ليصل الى ١٨.٢٤ دولار للبرميل في الساعة الحادية عشرة و٢٥ دقيقة بتوقيت غرينتش مسجلا بذلك أعلى مستوياته منذ السادس من حزيران (يونيو).

ويمثل الارتفاع الاخير استمرارا لموجة صعود بدأت منذ شهرين واضافت ٢.٥٠ دولار الى سعر برميل النفط. وقال سماسرة ان نقص الامدادات في اسيا حفز اتجاه الصعود في سوق تنتابها «حمى شتوية».

ويتوقع خبراء الارصاد الجوية ان تستمر درجات الحرارة اقل من معدلاتها الطبيعية في اوروبا خلال بقية الاسبوع. وقال سمسار اخر في لندن «لا يجرؤ احد على البيع في هذه السوق وبخاصة في وقت تمطر فيه السماء ثلوجا».

واشار المتعاملون الى اغلاق مصفاة ضخمة في سنغافورة امس الاربعاء قائلين انه زاد من نقص المعروض من وقود التدفئة في اسيا في وقت تقبل فيه الهند على الشراء بكميات ضخمة على نحو غير معتاد.

وارتفعت اسعار زيت التدفئة في سنغافورة امس الاول لاعلى مستوياتها منذ حرب الخليج قبل خمس سنوات.

ومن المتوقع ان تشتري الهند نحو ٨٥٠ الف طن من السولار في اذار (مارس) بعد ان طلبت شراء نحو مليون طن في كانون الثاني (يناير) ومثلها في شباط (فبراير).

واخذت قوة الاسعار في سوق لندن المتعاملين على حين غرة. ووصلت اسعار زيت التدفئة في لندن لاعلى مستوياتها منذ عامين اذ بلغت ١٧٨.٥٠ دولار للطن صباح امس الاربعاء بزيادة ستة دولارات عن مستوى الاغلاق يوم الجمعة الماضي.

اقامة ٣ مصاف مولها القطاع الخاص

الامارات تعزز دورها كمركز لتكرير النفط في الخليج

دبي ـ من ستيفن سويتلن:

قالت مصادر في صناعة النفط امس الاربعاء ان دولة الامارات العربية المتحدة بدأت تظهر كمركز مهم لتكرير النفط في الخليج مع اقامة ثلاث مصافي تكرير مملوكة للقطاع الخاص. وتشتهر دولة الامارات كمصدر للنفط اكثر منها كمركز تكرير اذ تنتج ٢.١٦ مليون برميل يوميا من النفط مما يجعلها رابع اكبر منتج في اوبك والمصدر الرئيسي لامداد اليابان بالنفط.

وبفضل المصافي الجديدة ستزيد طاقة التكرير في دولة الامارات بنهاية عام ١٩٩٧ الى حوالي ٣٧٥ الف برميل يوميا مقارنة مع ٢٠٥ الاف برميل يوميا الان.

ورغم ان المصافي الجديدة، بالاضافة الى توسيع طاقة مصفاة مملوكة للدولة في ابوظبي، لن تغطي على دور الامارات كمصدر رئيسي للنفط فانها ستجعلها اقرب الى جارتيها السعودية والكويت اللتين تمدان العالم بالنفط الخام والمنتجات المكررة على حد سواء.

كما تقول مصادر ملاحية في المنطقة ان المصافي الثلاث الخاصة الجديدة ستعزز ايضا مكانة الامارات كمورد رئيسي لوقود السفن في منطقة الخليج وكمصدر للمنتجات المكررة الى شبه القارة الهندية.

وقال مدير في شركة نفط اوروبية في ابوظبي «الخليج واحد من اماكن قليلة في العالم تقام فيها حاليا مصافي تكرير» في حين تعاني الشركات العاملة في قطاع المصافي باوروبا وامريكا واليابان حاليا من مشكلة طاقة فائضة وضعف هامش الربح.

الا ان مصادر صناعة النفط تقول انه مع نمو الطلب على المنتجات المكررة في دول الخليج وشبه القارة الهندية، بالاضافة الى الطلب القوي من السفن في الخليج، فان المصافي الجديدة التي تعمل على نطاق صغير يمكن ان تكون مجدية ماليا.

ومن بين المصافي الثلاث التي ستقام في الامارات هناك امر غير معتاد في اثنتين، احداهما في الفجيرة والاخرى في الشارقة، هو انهما مستعملتان. وقد شيدت شركة مترو اويل كورب اليونانية الاجزاء الرئيسية لمصفاة الفجيرة، والتي تنوي البدء في تشغيلها بحلول العام المقبل وبطاقة ٣٥ الف برميل يوميا، من مصفاة قديمة في كاليفورنيا تم تفكيكها وشحنها الى الامارة.

وقال مدير في مترو اويل ان كل منتجات المصفاة سيتم تصديرها وهناك خطط لتعزيز طاقة المصفاة.

وتوشك شركة فال للبترول المحدودة، ومقرها الشارقة، على شراء مصفاة كندية مستعملة بطاقة ٣٣ الف برميل يوميا وشحنها الى الامارات لبدء العمل في اواخر ١٩٩٧ حسبما قال مدير في الشركة.

والمصفاة الثالثة التي مولها القطاع الخاص تقع في دبي. وقد بدأت شركة وسترن اويل كومباني التابعة لمجموعة غادجيل وسترن كورب الهندية عمليات المرحلة الاولى لتطوير طاقة المصفاة في منطقة جبل علي للتجارة الحرة. ويباع معظم انتاج المصفاة من المشتقات الوسيطة في اسواق الشرق الاوسط والهند.

وستعزز المصافي الثلاث طاقة التكرير في الامارات البالغة حاليا ٢٠٥ الاف برميل يوميا من مصفاتي الرويس وام النار في ابوظبي.

وتم بالفعل الاتفاق على خطط لمضاعفة طاقة مصفاة الرويس الى حوالي ٢٧٠ الف برميل يوميا بحلول نهاية العقد.

الخزانة الامريكية ستقاوم محاولات الكونغرس الضغط على كلينتون بسقف الديون الاتحادية

واشنطن ـ من سوزان كورنويل:

قالت وزارة الخزانة الامريكية انها ستظل تقاوم محاولات الجمهوريين لاستخدام سقف الديون الفيدرالية في ارغام الرئيس بيل كلينتون على الاستسلام في حرب الميزانية.

ومع دخول الاغلاق الجزئي في المصالح الحكومية يومه الحادي عشر وبقاء ٢٨٠ الف موظف فيدرالي في منازلهم بدأ خبراء الميزانية في الكونغرس والبيت الابيض جولة اخرى من المحادثات امس الاربعاء لمحاولة الخروج من الطريق المسدود الذي وصل اليه الخلاف حول اولويات الانفاق.

وقال متحدث باسم وزير الخزانة روبرت روبين امس الاول ان الجمهوريين ارغموا الوزير على اتخاذ اجراءات غير عادية لتجنب عجز الولايات المتحدة عن سداد الديون لكنه اشار الى ان هذا افضل من الاستسلام للجمهوريين فيما يتعلق بالميزانية.

وقال المتحدث هوارد سكلوس في بيان ان هذه الاجراءات كانت ضرورية لسبب واحد هو «اصرار الاغلبية على استخدام سقف الدين كاداة لارغام الرئيس على قبول اولوياتهم في الميزانية».

وكانت الخزانة ترد على رسالة بعثها بالفاكس الجمهوري بيل ارتشر رئيس لجنة الاعتمادات التابعة لمجلس النواب والذي حذر من ازمة دستورية معقدة اذا استمر الاقتراض الاتحادي رغم رفض الكونغرس رفع سقف الدين.

وقد رفض الكونغرس منح الخزانة سلطة رفع الحد الاقصى للاقتراض الاتحادي كوسيلة للضغط على كلينتون لاحداث تخفيضات كبيرة في الانفاق الاتحادي بهدف موازنة الميزانية خلال سبع سنوات.

وحاول الكونغرس ايضا ممارسة ضغوط على كلينتون برفضه الاتفاق معه على عدد من مقترحات الانفاق للسنة المالية الحالية التي بدأت في الاول من تشرين الاول (اكتوبر).

وتسبب عدم الاتفاق على المخصصات المالية في اغلاق جزئي للمصالح الحكومية استمر ستة ايام في تشرين الثاني (نوفمبر) واغلاق ثان لكثير من الوزارات والمكاتب بدأ في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) وهو اطول اغلاق من نوعه في تاريخ الولايات المتحدة.

وقال لورانس هاس المتحدث باسم مكتب الادارة والميزانية ان عدد الموظفين الاتحاديين الذين طلب منهم التوقف عن العمل قفز بواقع ٢٠ الفا الى ٢٨٠ الف موظف في الاسبوع الماضي بعد ان نفدت الارصدة المرحلة من الميزانية السابقة في جهازين حكوميين.

واغلاق المصالح الحكومية واحد من اسلوبين ارتكز عليهما الكونغرس الذي يتزعمه الجمهوريون في مسعى لحمل كلينتون الديمقراطي على الموافقة على اقتراحه لخفض الانفاق بشكل كبير في البرامج الحكومية للتخلص من عجز الميزانية خلال سبع سنوات. والاسلوب الاخر وهو رفض زيادة سقف الدين الاتحادي.

ارتفاع صادرات اسرائيل الزراعية بنسبة ٢٠٪

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت وزارة الزراعة امس الاربعاء ان الصادرات الزراعية لاسرائيل في الاحد عشر شهرا الاولى من هذا العام ارتفعت بنسبة عشرين في المئة تقريبا الى ٦٢٤ مليون دولار من ٥٢١ مليونا في الفترة نفسها من العام الماضي.

وبالنسبة لعام ١٩٩٥ باكمله فان من المقدر ان ترتفع الصادرات الزراعية الى ٧٠٠ مليون دولار من ٥٩٤ مليونا العام الماضي.

وارجعت الوزارة هذا النمو الى ارتفاع الاسعار في الخارج وقفزة قدرها ٤٩.٦ في المئة في صادرات الموالح (الحمضيات).

اليابان لم تغير موقفها بشأن تقديم قرض لايران

■ طهران ـ ق ن ا: قال مسؤول في السفارة الايرانية في اليابان ان سياسة طوكيو تجاه منح طهران دفعة اخرى تالية من قرض ياباني لم يطرأ عليها اي تغيير.

ونفى المصدر تقارير صحفية رجحت امكانية تأجيل دفع الدفعة الثانية من القرض.

وقالت وكالة الانباء الايرانية التي اوردت النبأ ان طوكيو اوضحت في وقت سابق انه ليس لديها النية في تطبيق مقاطعة اقتصادية ضد ايران مثلما فعلت الولايات المتحدة.

وكانت اليابان قد قدمت لايران (٣٨.٦) مليار ين ياباني كدفعة اولى من القرض المذكور.

يذكر ان ايران تعد ثالث اكبر مصدر للنفط لليابان بعد الامارات العربية المتحدة والسعودية.

انخفاض التضخم في مصر الى أدنى مستوى منذ ٣٠ عاما

■ القاهرة ـ رويتر: قال مركز المعلومات بمجلس الوزراء المصري امس الاربعاء ان معدل التضخم انخفض الى ٩.٤٪ في السنة المنتهية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي من سبعة في المئة في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) ومن ١١.٤٪ في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤.

وقال الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء ان معدل التضخم في تشرين الثاني (نوفمبر) بلغ ادنى مستوى له منذ ٣٠ عاما.

وتعد مكافحة التضخم من الملامح الرئيسية لبرنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بدأت الحكومة المصرية تنفيذه عام ١٩٩١ لكن نتائجه كانت متباينة حتى الان.

وكان التضخم المبني على مؤشر اسعار المستهلكين في المناطق الحضرية ارتفع بعد بدء الاصلاحات الى ٢٦.١٪ في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٢ وتراوح في الاشهر العشرة الاولى من العام الحالي بين ٢.١٠٪ في شباط (فبراير) وسبعة في المئة في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال صدقي ان الرقم الجديد يقل بكثير عن المستوى المستهدف وانه يسمح للحكومة بمجال لزيادة الانفاق والاستثمارات. والعامل الرئيسي في انخفاض التضخم هو القيود الشديدة على العجز في ميزانية الحكومة الذي انخفض الى ما بين ١.٣٪ و١.٧٪ من اجمالي الناتج المحلي في الربع الاول من السنة المالية التي بدأت في تموز (يوليو) الماضي. وقال وزير الاقتصاد محمود محمد محمود ان الحكومة ملتزمة بالابقاء على العجز عند مستوى ١.٦ ٪ من اجمالي الناتج المحلي للسنة الجارية.

ومن الناحية النظرية سيمكن انخفاض التضخم الحكومة من خفض اسعار الفائدة التي يبلغ حدها الادنى نحو ٩.٥٪. ويبلغ متوسط العائد على اذون الخزانة ١٠.٥٪ كما يبلغ سعر الخصم ١٣.٥٪.

لكن مصرفيين يقولون ان هبوط اسعار الفائدة قد يعمل بسرعة على تآكل قيمة الجنيه المصري التي لم يطرأ عليها تغيير يذكر مقابل الدولار منذ ما يقرب من اربع سنوات رغم فارق التضخم الكبير بين العملتين.

وعندما تستأنف المحادثات بين مصر وصندوق النقد الدولي الشهر المقبل فمن المتوقع ان يأتي في مقدمة جدول الاعمال موضوع خفض اسعار الفائدة.

تزايد انخفاض قيمة الليرة والاسهم التركية

■ اسطنبول ـ رويتر: تسارعت خطى انخفاض قيمة الليرة التركية مقابل الدولار هذا الاسبوع بسبب طلب قوي على العملة الامريكية وسط حالة من عدم اليقين السياسي في اعقاب انتخابات عامة في مطلع الاسبوع لم تعط اي حزب تفويضا لان يحكم البلاد بمفرده. كما هبطت قيمة الاسهم في بورصة اسطنبول.

فقد انخفضت قيمة الليرة بنسبة ٢.٨٥ في المئة مع تحديد البنك المركزي سعر الشراء الرسمي للدولار عند ٦٠٨٤٨ ليرة ليوم غد الخميس بعد ان حدد سعرا قدره ٥٩١١٣ ليرة يوم امس الاربعاء.

وقال سماسرة ان اسعار الاسهم التركية انخفضت بنسبة ٢.٠٨ في المئة امس.

واغلق مؤشر بورصة اسطنبول منخفضا ٨٦٤ نقطة الى ٤٠٧٢١ نقطة بعد ان سجل في اوائل تعاملات ما بعد الظهر مستوى مرتفعا بلغ ٤٢٦١٦ نقطة. كما قفز المؤشر بنسبة ٥.٣ في المئة امس الاول بعد هبوط بنسبة ٦.٥ في المئة يوم الاثنين.

وقال سماسرة ان المشترين كانوا المهيمنين على التعاملات حتى ساعة مبكرة من بعد ظهر امس مع استمرار انتعاش امس الاول القوي وسط امال في السوق في ان تتوصل الاحزاب العلمانية في تركيا الى ائتلاف لابقاء حزب الرفاه الاسلامي الفائز في الانتخابات بعيدا عن السلطة.

لكن عمليات بيع بدأت بعد الظهر مع هيمنة حالة عدم اليقين السياسي على السوق مرة اخرى اضافة الى ارتفاع الدولار وارتفاع حاد لاسعار فائدة مزادات سندات الخزانة.

امر شراء من متعامل مجهول قد يكون من الشرق الاوسط يرفع اسعار الاسترليني

لندن ـ «القدس العربي»:

ارتفعت مؤشرات الاسهم الرئيسية في غالبية البورصات العالمية امس الاربعاء وسط تعاملات محدودة مع قرب انتهاء العام.

وساهم في الارتفاع اغلاق مؤشر بورصة نيويورك ليل الثلاثاء على صعود وكذلك ارتفاع مؤشر اسهم بورصة طوكيو امس والذي تأثرت به بعض البورصات الاسيوية.

وقد ارتفع مؤشر نيكاي للاسهم اليابانية الممتازة ليتجاوز حاجز العشرين الف نقطة النفسي الهام للمرة الاولى منذ ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٩٤.

وفي اسواق المال احتفظ الجنيه الاسترليني بالجزء الاكبر من مكاسب حققها خلال ساعات الليل في الاسواق الاسيوية بعد امر شراء منفرد قيل ان مصدره الشرق الاوسط او الشرق الاقصى.

وارتفع سعر العملة البريطانية بشكل خاص امام الدولار وبدرجة اقل امام المارك. وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن ٤٥ سنتا الى ٣٨٨.٠٥ دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ثمانية سنتات الى ١٧.٩٣ دولار.

وكان سعر البرميل قد سجل في ساعات التعامل الاولى ١٨.١٦ دولار بارتفاع ٣٤ سنتا عن مستوى اغلاق الجمعة، لكنه عاد الى الهبوط.

[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]

أسعار الدولار والاسترليني أمس

[illegible]	[illegible]	[illegible]

متعاملون في بورصة سيول امس يصفقون احتفالا بانتهاء العمل للعام الحالي وسط تساقط اوراق المعاملات السابقة (رويتر)

الاردن ينفي صحة شائعات عن تدخل اسرائيلي بسوق عمان المالي

■ عمان ـ «القدس العربي»: اثارت شائعات انتشرت في الاردن حول تأثير الشركات الاسرائيلية على سوق عمان المالي استياء الدوائر الاردنية الرسمية، وادت الى بلبلة في سوق الاسهم الاردني.

ونفى امية طوقان، مدير عام سوق عمان المالي، ما تردد عن دخول او تأثير شركات اسرائيلية على عمليات التداول في السوق الاردنية للاسهم، وقال «هذا الخبر كاذب وهدام لاننا نقوم برقابة دائمة على حركة التداول، ومثل هذه الانباء غير صحيحة لان جميع مكاتب الوساطة في سوق عمان مرخصة واردنية».

وكانت قد انتشرت شائعات ان اسرائيل تقف وراء عمليات المضاربة في السوق المالي مما يؤدي الى تدني الاسعار لكي تتمكن الشركات الاسرائيلية من السيطرة على السوق.

٥ شركات تبدأ قريبا التنقيب عن النفط بالاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعلنت الحكومة الاردنية امس الاربعاء ان خمس شركات عالمية ستبدأ في مطلع العام المقبل عمليات واسعة للتنقيب عن النفط في عدة مواقع واماكن في المملكة وسط تزايد احتمالات العثور على النفط بكميات تجارية في الاردن.

وتوقع وزير الطاقة سميح دروزة في تصريح للصحافيين ان تظهر في شهر اب (اغسطس) بشائر خير في العثور على النفط في الاردن وقال «لدينا من الشواهد ما يؤكد وجود النفط» مضيفا قوله «لدينا عروض ندرسها من شركات كثيرة ابدت استعدادها للتنقيب عن النفط في الاردن، ونحن نعتقد ان بلادنا محاصرة بابار النفط».

واوضح الوزير انه تم توقيع اربع اتفاقات للمباشرة بعمليات التنقيب قريبا. فيما ستبدأ شركة امريكية كبرى بالتنقيب عن النفط في منطقة البحر الميت.

ارتفاع سعر سلة نفوط اوبك الى ١٧,٨٩ دولار الاسبوع الماضي

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة ارتفع الى ١٧,٨٩ دولار للبرميل في الاسبوع الماضي من ١٧.٥٨ دولار في الاسبوع السابق.

ونقلت (اوبكنا) عن امانة المنظمة قولها ان متوسط السعر بلغ ١٦.٨٣ دولار للبرميل منذ بداية العام الحالي مقارنة مع ١٥.٥٣ دولار في ١٩٩٤.

وكان متوسط السعر ١٦.٤٩ دولار للبرميل في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٥.٨٥ دولار في تشرين الاول (اكتوبر) و١٦.٣٥ دولار للبرميل في ايلول (سبتمبر).

وبلغ متوسط السعر ١٥.٩٧ دولار في الربع الثالث و١٧.٨٢ دولار في الربع الثاني.

وتستخدم اوبك سلة من سبعة خامات خفيفة لمقارنتها بسعر الاشارة المستهدف وقدره ٢١ دولارا للبرميل.

ارتفاع معدل التضخم بالسودان الى ٨٩,٣ ٪

■ الخرطوم ـ رويتر: قال السودان امس ان معدل التضخم قفز في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى ٨٩.٣ في المئة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي ومن ٥٨.٣ في المئة في آب (اغسطس).

ونقلت صحيفة (الانقاذ الوطني) عن صديق نصر عثمان المسؤول عن الاحصاءات الحكومية قوله ان سبب ارتفاع التضخم في الاشهر الاربعة الماضية يرجع الى زيادة التمويل المتاح للقطاع الزراعي.

وكان ارتفاع فلكي في الاسعار وتكاليف المعيشة زاد من وطأة الضغوط على اغلب السودانيين رغم حملة تقودها حكومة الفريق عمر حسن البشير لمكافحة التضخم.

وتفرض الحكومة السودانية قيودا مشددة على الانفاق في محاولة للحد من التضخم الذي يعاني منه الاقتصاد السوداني منذ سنوات.

وقلصت الحكومة في الاونة الاخيرة المعروض النقدي في محاولة لاحتواء التضخم الذي تقول الحكومة انها تريد تخفيضه الى ٣٠ في المئة بنهاية عام ١٩٩٦.

وطالب عثمان الحكومة بتخفيض العجز في الميزانية والحد من السيولة اذا كانت تريد الفوز في معركتها ضد التضخم.

اجراءات مصرفية فرنسية لمكافحة تبييض الاموال

■ باريس ـ اف ب: طلبت مديرية الضرائب الفرنسية مؤخرا من المصارف الفرنسية والاجنبية الموجودة في فرنسا ابلاغها خلال ١٨ شهرا بعمليات تحويل المبالغ التي تتجاوز ١٠٠ الف فرنك فرنسي (٢٠ الف دولار) الى الخارج من قبل الافراد وبعض الشركات.

يذكر ان القانون الذي يقضي بمراقبة نقل الاموال موجود في فرنسا ورافق زوال الرقابة على عمليات تبديل العملات والانتقال الحر لرؤوس الاموال في ١٩٩٠.

وقالت وزارة الاقتصاد الفرنسية التي اعلنت النبأ الثلاثاء ان طلب مصلحة الضرائب يهدف الى تطبيق هذا القانون بتحديد حد ادنى هو مئة الف فرنك واستثناء المبالغ الصغيرة. ويهدف القانون الى منع التهرب من الضرائب وتبييض الاموال.

١٢ مليار درهم اجمالي قروض صندوق ابوظبي للتنمية

■ ابوظبي ـ ق ن ا: بلغ اجمالي قيمة القروض والمساعدات والمنح التي قدمها صندوق ابو ظبي للتنمية مع نهاية العام الجاري (١٢.٣) مليار درهم في الخارج والداخل.

واشار التقرير السنوي للصندوق الذي نشر امس ان هذه القروض شملت (٢٣) دولة عربية وافريقية واسيوية منها (١٣) دولة عربية. كما تم تمويل ستين مشروعا بلغ اجمالي قروضها حوالي (٥) مليارات درهم.

كما قام الصندوق نيابة عن حكومة ابوظبي بتقديم منح وقروض لتسع دول عربية بقيمة (٣.٥٢٣) مليار درهم.

بنك تونس العالمي يزيد رأسماله بنسبة ٣٣٪

■ تونس ـ رويتر: قال بنك تونس العالمي وهو بنك خاص للمعاملات الخارجية امس انه زاد رأسماله بنسبة ٣٣٪ الى ٢٠ مليون دولار من ١٥ مليون دولار.

وأسس بنك تونس العالمي سنة ١٩٨٢ ليكون أول بنك للمعاملات الخارجية يقام في تونس. ومن بين حملة أسهمه مؤسسات مصرفية ومالية بالشرق الاوسط ومستثمرون بالقطاع الخاص التونسي.

وقال جان بيير جالي مدير عام البنك لرويتر «جاءت الزيادة في راس المال من حملة الاسهم الحاليين والجدد» ولم يذكر أسماء المساهمين الجدد.

واضاف «تؤكد الزيادة في راس المال انفتاح تونس امام الاسواق المالية الدولية وبخاصة في اطار الاتفاق التجاري الموقع بين تونس والاتحاد الاوروبي».

وبلغ مجمل أصول البنك ١١١.٥ مليون دولار خلال عام ١٩٩٤ وحقق صافي ربح بلغ ٨٢٨ الف دولار تقريبا.

باكستان والكويت تخططان لبناء مصفاة نفط طاقتها ستة ملايين طن سنويا

■ كراتشي ـ رويتر: قال رئيس شركة النفط الحكومية الباكستانية امس ان باكستان والكويت تعتزمان انشاء مصفاة بكلفة ١.٥ مليار دولار في باكستان تبلغ طاقتها ستة ملايين طن سنويا.

وقال جهانجير انصاري العضو المنتدب للشركة في مقابلة «ان احتياجات باكستان السنوية من المنتجات النفطية سترتفع الى ٣٦ مليون طن بحلول عام الفين من ١٥ مليون طن في الوقت الحالي مقارنة مع طاقة التكرير المحلي السنوية التي يبلغ اجماليها حاليا ستة ملايين طن».

وقال ان الشركة الباكستانية التي تلبي ٧٦.٢ في المئة من اجمالي الاحتياجات النفطية للبلاد وقعت اتفاقا ايضا مع مجموعة هيونداي الكورية الجنوبية لانشاء مصفاة طاقتها ٤.٨ مليون طن في جنوب باكستان.

هكذا من الأصل

على الفلسطينيين التخلي عن مطالبهم بالعودة مقابل تنازل اليهود عن ادعاءاتهم التاريخية في المناطق

ايجاد حل نهائي لمشكلة لاجئي ١٩٤٨ تعني عمليا تدمير اسرائيل

■ من الصعب، ولكن من الضروري، الاعتراض على قرار اللجنة الوزارية الخاصة بالسماح لسكان اقرث وبرعم العرب بالعودة تحت شروط مجددة الى بيوتهم. وللوهلة الاولى يبدو ان هناك عدلا متاخرا لكنه قد حدث في نهاية المطاف. اذ ان هؤلاء الناس قد اخرجوا من قراهم بعد ان وعدوا بالعودة اليها بعد انتهاء معارك حرب التحرير. وخلال سنوات واصل هؤلاء الناس التحديق في بيوتهم من بعيد. بينما لم يتمكنوا من العودة اليها في الوقت الذي تذرعت فيه الدولة بان سبب ذلك هو دواعي امنية والتي لم يكن لها اي اساس من الصحة.

من الذي لن يغتبط لرؤية العائلات تعود الى بيوتها القديمة لتبعث فيها الحياة من جديد بعد سنوات من الظلم والاجحاف؟ الا ان هذا الامر ليس بسيطا لهذه الدرجة. فالتعليل الحقيقي لحكومات اسرائيل برفض عودة سكان اقرث وبرعم المقتلعين يقول بان ذلك سيشكل سابقة لمطالب مماثلة عن جانب المواطنين العرب.

ولن يكون بالامكان العودة الى كل الاماكن اذ ان بعض القرى قد اختفت واقيمت مكانها مستوطنات يهودية. ولكن يوجد هنا وهناك بعض الخرائب المتبقية من القرى بجوار المستوطنات اليهودية والتي ترنو اليها افئدة اصحابها، وهنا يمكن التساؤل لماذا نعارض تعمير الخرائب من قبل العائلات القديمة التي تدمع عيونها لرؤية البيوت المدمرة لابائها واجدادها في كل مكان يتاح فيه ذلك؟

من تحت الارض التي تتوسطها ارجلنا ومن تحت الخرائب والاحياء والمدن والكيبوتسات والمستوطنات يظهر الظلم التاريخي الكبير والمتمثل باقتلاع شعب وطرده ونفيه حتى يقوم شعب اخر بوراثته، ومن تحت حياتنا المالوفة واليومية تبرز مشاعر الذنب القائمة من جراء الطريقة التي تورثنا به العرب هنا ومن جراء محو مجرى حياتهم التي انبعثت هنا خلال اجيال، وبسبب استبدال الاسماء العربية باسماء يهودية وهدم بيوتهم وبساتينهم.

هناك عدة اشخاص وجماعات تقوم بترجمة مشاعر الذنب هذه الى نفي اخلاقي للمصنع الصهيوني ومحاولة الغائه او على الاقل تغييره بشكل متطرف، ولكن الحياة معقدة بدرجة كبيرة لدرجة ان الحلول الاخلاقية لا يمكنها ان تصلحها، والحياة مع مشاعر الذنب ليست هينة الا انها ممكنة، وفي واقع الامر ليس هناك خيار اخر لمن لا يعتقد بان الاجحاف التاريخي الواضح الذي انزل بالفلسطينيين لا يتوجب ان يدفع للاستنتاج بان هناك ضرورية لاصلاحه عن طريق احداث اجحاف اخر ولربما بشكل اكبر من الاول للشعب اليهودي في اسرائيل.

بعد قليل سنضطر لمواجهة هذه المسالة بشكل اكثر شدة عندما تطرح على طاولة المفاوضات مع الفلسطينيين مشكلة لاجئي ١٩٤٨، ومن يعتقد بان علينا ان نقوم باصلاح هذه المشكلة حتى النهاية فانه بذلك يعلن في الواقع عن تدمير دولة اسرائيل.

حل الدولتين للشعبين عبارة عن تسوية غير قادرة على محو الظلم او اصلاحه حتى النهاية، ولكن لا يمكن ان يعارض هذه التسوية الا من يسعون للخراب والدمار والضياع.

الاتجاه الذي يتوجب ان نسعى اليه في هذه التسوية هو انه ومع التوقيع عليها يتم القضاء على كل الادعاءات التاريخية التي تغذي طموح الفلسطينيين بالعودة الى ديارهم تماما كما يتم القضاء على الادعاءات التاريخية لليهود بالنسبة للمناطق التي تعطى للفلسطينيين من قبل اسرائيل لاقامة دولتهم.

وبما اننا موجودون الان في خضم عملية التوقيع على تسوية كهذه والتي تثير لدى الكثيرين مخاوف وهواجس فان قرار اللجنة الوزارية بشان مشكلة اقرث وبرعم (ولو كانت متحفظة) لا يمكنه ان ياتي في وقت اكثر سوءا. ويوجد بها ما يغذي المخاوف التي تسود في اوساط قطاعات كبيرة من الجمهور اليهودي في اسرائيل. اذ ان الحديث يتعلق بالاساس بالخوف مما يبدو فقدانا لممتلكات تاريخية وسياسية، وتنازلا نفسيا يدل على ضعف الركبتين واستسلام للتيار الذي تعتبر بدايته سلطة فلسطينية واستمراره عملية متواصلة من المراكمة انتهاء بالضعف المتواصل والتنازلات المستمرة خاصة فيما يتعلق بحق العودة.

من هذه الناحية فان الموافقة على اعادة قسم من سكان اقرث وبرعم يوجد به ما يضعف عملية التاييد الجماهيري لعملية السلام مع الفلسطينيين تحديدا في الفترة التي تحظى بها بالتاييد المتزايد. والتنازلات الكبيرة تحديدا في كل ما يتعلق بالمناطق خارج الخط الاخضر تلزم باتخاذ موقف حازم حول الواقع القائم داخله.

وهناك مواضيع يفضل ان يتم تجميدها وعدم المس بها لان اهتزازها قد يدفع الى السطح كل الشوائب التي تعكر صفو المياه. ومع كل الجهود التي بذلها سكان اقرث وبرعم من اجل اضفاء الخصوصية على قضيتهم مقارنة بالقضايا الاخرى لسلب العرب وطردهم ونفيهم، الا ان احدا لا يمكنه ان يتجاهل اهمية السابقة الكبيرة التي يتضمنها قرار اعادتهم لبيوتهم.

مصيبة اخرى هي ان القرارات المقبلة ايضا حول المقتلعين لا يمكنها ان ترضيهم وها هو القرار يثير السخط والغضب في اوساط سكان هذه القرى من العرب بدرجة تفوق بكثير غضب اليهود الذين توارثوا اراضي اقرث وبرعم، وقال المتحدث باسم المقتلعين ليديعوت احرونوت، بالامس «لقد اتبعنا حتى الان طرقا مخففة وان لم يكن هناك خيار اخر فاننا سنعرف كيف نستخدم الطرق الاخرى».

امنون دنكنر

(هارتس) ١٩٩٥/١٢/٢٧

رغم استخفافه به وعدم ثقته بمواقفه السياسية

شارون يتراجع عن منافسة نتنياهو بهدف تعزيز موقعه داخل صفوف الليكود

■ كل سياسي مبتدئ يعرف القاعدة التي تقول «ان قمت بشيء ولم تحط به علما فكانك لم تفعل شيئا»، وهذه القدرة تميز السياسيين المخضرمين والحاذقين مثل اريل شارون مثلا، ففي نهاية الاسبوع اعلن عن انه لا ينوي خوض المنافسة على رئاسة الليكود. في واقع الامر لم يقم شارون باي عمل اذ ان اعلانه هذا يقوم على حقيقة ان كل من يراقب ما يجري يعلم ان لا فرص امامه للنجاح، ومع ذلك فان شارون قد نجح في اثارة انطباع عن انه يقوم بالاعلام عن عمل ما كما يفعل السياسيون عادة، وهذا ذنب الاعلاميين الذين اظهروا اعلان شارون وكانه تكتيك.

ولو سئل شارون ما هو الاساسي والهامشي في اعلانه هذا، فانه كان يفضل ان يحفر في الذاكرة انه دعا الى وضع المطامح الشخصية جانبا من اجل حشد طاقات الليكود لتاييد الرئيس بنيامين نتنياهو. ومن خلال ذلك يريد شارون ان يتوصل الى هدفين اثنين: الاول هو انه يريد التذكير بدوره واسهامه في السابق في رص صفوف الليكود من خلال التنازلات الشخصية التي قدمها، فمن المهم له اصلا ان يبدو في اعين الناس كموحد للصفوف لا مقسما لها.

اما الهدف الثاني فهو اغلاق الطريق على المحاولات والانتظامات التي تجري داخل وخارج الليكود لمنافسة نتنياهو. وفي ظروف تمكنه من النجاح على غرار دان مريدور او رفائيل ايتان مثلا.

واي شارون حول نتنياهو لم يتحسن منذ ان اظهر استخفافه به علنا. وهو ايضا لا يثق به اكثر من بيريس فيما يتعلق بالسياسة التي سيتبعها اذا ما فاز بالانتخابات.

شارون معني في موقع قريب من نتنياهو من اجل الاشراف عليه وتقييده من خلال التزامات يقطعها له قبل الانتخابات مثل تعيينه اذا ما شكل الليكود الحكومة، وزيرا للخارجية على افتراض ان منصب وزير الدفاع سيعطى لشخص اخر مثل ايتان او مردخاي او بيلد.

شارون يصغي بشكل جيد لمجريات حدوث انقلاب ممكن في قيادة الليكود طبعا بعد الانتخابات الداخلية وتاليف القائمة الانتخابية للكنيست، ولن يجرؤ احد من البارزين في الليكود على التبكير في موعد استبدال نتنياهو بمريدور رئيسا لليكود، حتى يتم ضمان مكانه في قائمة الكنيست المقبلة، ولكن بعد الانتخابات الداخلية وقبل انتخابات الكنيست ستكون للاستطلاعات تاثير على مزاج النشطاء وان تم الحفاظ على فجوة كبيرة بين بيريس ونتنياهو فان الدعوة لاستبدال نتنياهو بمرشح اخر اكثر جاذبية قد تبرز مرة اخرى، وقد يكون هذا من الليكود كمريدور او من صفوف اليمين كرفائيل ايتان.

بوسع نتنياهو الاستعانة بدعم شارون الذي يفضل المصلحة العامة على مصلحته الخاصة لاحباط الذين يحاولون استبداله تحت شعار الحاجة الملحة للوحدة. والمنافسة المتجددة في صفوف الليكود تلزم بتغيير النظام الداخلي باغلبية كبيرة وهذا امر غير ممكن حتى وان لم يكن هناك شك بهزيمة نتنياهو في الانتخابات، وبالتالي فان اخراج نتنياهو من رئاسة الليكود لا يمكن ان يحدث الا بعد هزيمته في الانتخابات لان وسيلة الانتخاب المباشر لا تتيح لشخص المهزوم اعادة ترشيح نفسه.

الانتخابات الداخلية «التمهيدية» من اجل انتخاب مرشح معسكر اليمين لرئاسة الحكومة بين المتنافسين المحتملين ما هي الا خدعة ترمي الى البروز الاعلامي في عام الانتخابات وتحسين المواقع قبل المفاوضات الائتلافية التي ستتلو الانتخابات، ان كان اليمين هو الذي سيشكل الحكومة المقبلة.

رفائيل ايتان ودافيد ليفي لا يمكنهما ان يطرحا ترشيح انفسهما لرئاسة الحكومة، وذلك بسبب البند الذي يلزم بان يكون المرشح تابعا لحزب او احزاب وان يكون مستندا الى ١٠ اعضاء كنيست، وهذان الاثنان ليس لديهما حزب او عشرة اعضاء.

والمسار البديل في قانون الانتخاب المباشر لرئاسة الحكومة والذي سيكون عليهما ان يسيرا به ان اضطرا الى خوض المنافسة على رئاسة الحكومة هو ان يجمعا توقيع ٥٠ الف شخص ممن يمتلكون حق الانتخاب.

وليفي وايتان يمكنهما ان يحصلا على عشرات الاف التواقيع بدون مشكلة، وذلك لان مؤيدي الاحزاب التي تخاصمهم قد يوقعون لهم حتى يزرعوا الشقاق في صفوف اليمين، وانتصار احد هذين الشخصين على نتنياهو في الانتخابات الداخلية لليمين لا يعني بالضرورة قدرتهما على التغلب على بيريس.

من الناحية العملية اعلان شارون لم يغير شيئا من وضع الليكود ومرشحه وانما اضاف لصالح شارون نقاطا اخرى في التنافس على مقاعد الكنيست المقبلة.

عليزا فلخ

(دافار) ١٩٩٥/١٢/٢٧

الحل الامثل للفترة المقبلة يتمثل «بانسحاب جزئي» مقابل «سلام جزئي»

بيلين «المجرب» يتفوق على براك «الامني» في مجال التعامل مع سورية

■ هناك فروق تقديرية بين الوزيرين الاساسيين في حكومة بيريس، يوسي بيلين وايهود براك، واللذين تتركز جهودهما في المجال السياسي، ويقول بيلين عن نفسه انه غير مقتنع بان الرئيس السوري قد تبنى استراتيجية السلام، بينما براك «الامني»، الذي حذر حتى يوم امس من مغبة كل خطوة متسرعة وغير مدروسة، مفعم بالتفاؤل، كما يقول، ويعتقد بانه «يمكن تقليص مدى الانسحاب الاسرائيلي من الجولان» اذا ما نشات الثقة بالسوريين.

ولكن كيف ستنشا تلك «الثقة»؟ اولا تقول سورية صراحة انها ترفض، مثلا، اجراء مفاوضات على وقف الارهاب من لبنان، ناهيك عن تصريحات وزير الدفاع السوري الذي يطلق هذا الاسبوع ملاحظات فظة على نمط «اليهود يعتقدون ان كافة ابناء الجنس البشري باستثنائهم يعتبرون حيوانات».

وبيلين المجرب، بخلاف براك، لا ينفعل فقط مما يسمع من مبارك الذي قيل انه سمع بدوره من الاسد، بل انه يفحص الاسد من منطلق الواقعية ومحاولة الغوص عميقا في دوافع هذا الشريك الماكر. ولا يكتفي بيلين بتقديرات وزير الخارجية المصري، موسى، بل يرغب في رؤية الامور الموازية، اما براك، وعلى نحو مفاجئ فيبدو في تقديراته وكانه ينسخ نصوصا عن بيريس ويطلق تصريحات مجردة مثل «اننا ندخل في المفاوضات مع سورية من منطلق قوة»، فهل ولدت هذه القوة الان؟ او لم تكن موجودة في عهد رابين وفي الايام التي تحدث فيها براك عن الحيوية الامنية لهضبة الجولان، لقد صرح بيريس بان السلام اهم بالنسبة له من الانتخابات، ولكن الانطباع هو انه تبذل هذه الايام جهود عليا بحيث يمكن الاشارة الى السلام مع سورية ولو لم يتحقق حتى الانتخابات المقبلة، وكانه في «متناول اليد تماما».

ان مجرد الجهود التي لا تكل لتحقيق السلام مع سورية جديرة بالثناء، ولا حاجة ابدا لتصريحات من هذا النوع، في ان السلام بالنسبة لاحد ما اهم من الانتصار في الانتخابات، فالاختبار لتبرير خطوة ما، او رفضها، يجب ان يكون واحدا: هل تنطوي الخطوة على خطر على اسرائيل او تخلق وضعا لا رجعة عنه؟، وبتعبير اخر ـ الليس رهانا اكبر مما ينبغي تصديق الاسد في ان نظام حكمه لن يهتز بعد انصرافه؟

ان حيوية هضبة الجولان لامن اسرائيل لم تكن يوما موضع شك، وحتى السياسيين والعسكريين الكبار من غير الاسرائيليين اعتقدوا ذلك بمن فيهم المؤرخ العسكري ليدل هارت، وهنري كيسنجر والرئيسين ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد وغيرهم، وفي رسالة التعهد التي اصدرها جورج بوش لرئيس الوزراء الاسبق اسحق شامير، قبل مؤتمر مدريد، كتب الرئيس الامريكي بصراحة يقول: «ان الولايات المتحدة تواصل تاييد الموقف (مثلما وعد الرئيس فورد اسحق رابين) بان السلام العادل والثابت يجب ان يكون مقبولا من الطرفين، ولم تبلور الولايات المتحدة بعد موقفا نهائيا في مسالة الحدود، وعندما سيتعين عليها ذلك فانها ستعطي وزنا كبيرا لموقف اسرائيل في ان كل تسوية سلمية مع سورية يجب ان تقوم على اساس بقاء اسرائيل في هضبة الجولان» ومنذئذ غير رابين ايضا رأيه خلافا لتصريحاته المعروفة. عشية الانتخابات الاخيرة، وتحدث هو وبيريس عن الحاجة الى الواقعية، ومع كل الاحترام لتلك الواقعية، فمن يقول ان الحل يستوجب انسحابا فوريا وكاملا، مقابل سلام كامل دون ان تكون في يد اسرائيل امكانية فحص سلوك سورية؟ لقد قال وزير الخارجية الامريكي، وارن كريستوفر ان الولايات المتحدة مستعدة لان تقترح البدائل والافكار في كيفية دفع المفاوضات الى الامام بين اسرائيل وسورية، واذا كانت هناك حقيقة في ان الاسد قد تغير وهو يرغب في السلام، فان اسرائيل ملزمة بان تطالب الولايات المتحدة بان تقترح اليوم بديلا واحدا فقط: انسحاب جزئي من الهضبة مقابل سلام جزئي لفترة محددة، وسيكتفي الاسرائيليون في ان يتوقف الارهاب في الحدود اللبنانية ويكون سلام الامر الواقع مع سورية، فيما لن يضطر الاسد الى التوقيع، حاليا، على معاهدة سلام مع اسرائيل وتبادل السفراء بين دمشق والقدس. وكعلاوة على ذلك، فسيتمتع السوري من كل خيرات واشنطن للتاثير عليه في اعقاب اخراج سورية من قائمة الدول الداعمة للارهاب، وفي هذه الحالة فان اسرائيل لن تضطر الى السير نحو مخاطر وصدمة وطنية جراء اجتثاث مستوطنات الجولان، واذا ما تجسد التعايش بسلام على مدى سنوات، او تبين بلا شك بان الكثير من المتحفظين اليوم على سياسة الحكومة سيجدون صعوبة في الدفاع عن ارائهم.

واذا كان الاسد مخلصا في نواياه، فليس ثمة اي داع لعدم الموافقة على التسوية الانتقالية التي قد تكون في صالحه، ورفضه دراسة مثل هذا الاقتراح سيبعث الشكوك والمخاوف ليس لدى الجميع بالطبع، لدى ايهود براك، مثلا، لن تبعث، الا اذا غير شمعون بيريس رأيه.

يوسف حريف

(معاريف) ١٩٩٥/١٢/٢٧

(معاريف)

بينما تواصل دول اسلامية جهودها لبناء قدرات نووية

مصر تقود الحملة العربية لنزع السلاح النووي الاسرائيلي

■ لقد تمكن بيريس يوم الجمعة الماضي من تطويق الذرة بسبعة اخطاء ولكن بدون التمعن بقوله «اعطني سلاما ونحن نتنازل عن الذرة» من الصعب ان نجد نقطة واحدة لصالحها.

لقد كان من الخطا ان يحتل الموضوع الذري صدارة عناوين الجرائد ووسائل الاعلام المرئية والمسموعة بعد اسبوعين من طلب مبارك تخفيض اللهجة المصرية ضد اسرائيل في قضية الرقابة الذرية. لقد كان ذلك خطأ سياسيا داخليا وفر لليمين المهزوم سلاحا جديدا للضرب به واتهام بيريس بانه تخلى عن كل المآثر الوطنية وكذلك يتخلى الان عن القوة العظمى التي قادت العرب الى التسليم بوجود اسرائيل. لقد كان من الخطا التراجع عن سياسة الغموض التي تم تبنيها منذ عشرات السنين من قبل حكومات اسرائيل والاعتراف امام الملأ اننا نمتلك قنبلة ذرية تشكل خطرا على المنطقة برمتها، وكان من الخطا الادعاء انه اذا كان هناك سلام اقليمي «من الممكن ان نصنع شرق اوسط نظيف من المخاطر النووية» ـ في الوقت الذي نعرف فيه دولا اسلامية تبني بجهود حثيثة قدرة نووية هدفها اسرائيل. وفي العهد الذي بات من السهل فيه الحصول على مساعدين لبناء القوة النووية وكذلك منشآت جاهزة للعمل. ان هذه الدول لا تحلم بالسلام مع اسرائيل بل تستعد للحرب ضدها. وكان من الخطا الحديث عن شرق اوسط نظيف من التهديدات النووية ووضع اسرائيل في صف واحد مع دكتاتوريات اعلنت الجهاد ضد اسرائيل ـ في حين ان قوتنا الذرية لم تات للتنفيذ بل هي خيار اخير في حالة تهديد اسرائيل بالدمار.

وكان من الخطا الحديث عن تهديد ذري في الوقت الذي يتواجد فيه خطر سلاح الدمار الشامل بما في ذلك الخطر الكيماوي والبيولوجي الذي من الصعب جدا اكتشافه او وضع الرقابة عليه. كما اخطأ بيريس اثناء تصريحاته في بيت سكولوب حينما عاد واعرب عن تحفظه من خطة بارون لندن قصف المفاعل النووي العراقي في حزيران (يونيو) ١٩٨١. صحيح انه بفضل هذه العملية تلقينا صواريخ للسكود في حرب الخليج، ولكن بنظرة الى الوراء يتضح لنا ان جبهتنا الداخلية كانت قصيرة النفس وعديمة الصبر وكذلك اتضح لنا حقيقة ان هناك دولا وعلى راسها سورية تركز منذ سنوات على قوة صاروخية كبيرة وتتراكم لديها قوة كبيرة من المواد الكيماوية والبيولوجية الموجهة ضد اسرائيل. وليس من المتوقع على المدى المنظور اقامة شرق اوسط نظيف من سلاح الدمار الجماعي الذي نحن هدفه الوحيد. والخطا الاكبر من كل الاخطاء هو توقيت هذه التصريحات، فقبل ايام من استئناف المفاوضات مع سورية ونحن نتحدث عن ترتيبات امنية ونطالب بوسائل ردع ورقابة ونريد تقليص الجيش السوري وابعاد الاف الدبابات من الجولان الى دمشق القادرة على التحرك خلال ٢٤ ساعة من الانذار، نقوله في هذا الوقت بالذات. لا نعرف اين المنطق في الدخول الى سلة المساومة في موضوع الذرة ومنح السوريين افكارا لمطالبتنا تحت شعار مبدأ «المساواة المتبادلة».

اذا كانت تلك زلة لسان فانها زلة لسان بائسة. واذا كان ذلك مجرد تكتيك فانه صنع خيرا حين تراجع عن ذلك امس. ان شمعون بيريس هو الشخص الاخير الذي كنت لتوقع ان اسمع منه تلاعبا بالكلمات في موضوع كهذا. لقد كان كمدير عام وزارة الدفاع الشخصي الذي حرك خيال بن غوريون في الموضوع الذري في الوقت الذي لم تكن موجودة فيه قوة ذرية الا في الدول العظمى الاربع.

وبيريس هو الذي وقع قبل ٤٢ عاما في مدينة سيغر، في فرنسا على الاتفاق التاريخي مع رئيس حكومة فرنسا في حينه غي موليه الذي فتح العهد الذري امام اسرائيل. وهذا الاتفاق هو الذي منحنا قوة الردع التحذيرية وحدد الخطوط الحمراء للعالم العربي الذي يرغب بتدميرنا.

ان الحكومات الامريكية على اختلافها لم تكن تحب ما نملكه ولكن كل هذه الحكومات ادركت تماما ضرورة ضماننا وجودنا بالاموال والسلاح والدعم السياسي كي لا نصل الى وضع نستخدم فيه السلاح الذي بحوزتنا.

والان وحين بدأت اشعة السلام تلوح في الافق، بدأت مصر تقود حملة تهدف الى سلبنا البديل. ان الدول العربية تنظر الى «الشرق اوسط الجديد» بطريقة تختلف عن طريقة بيريس. انها تنظر الى اسرائيل بحجمها الطبيعي ـ صغيرة، ومتواضعة لا تتمتع باي ميزة عن جاراتها. وتحت ستار الادعاء «لقد منحناكم السلام فمن ماذا يخشون؟» تحاول هذه الدول ان تنزع منا قوة الردع الوحيدة التي كانت والتي تمتلكها هي ايضا.

وبالضبط حين بدأت العملية المعقدة جدا ـ المفاوضات مع سورية ـ كان على الحكومة ان تتمسك ليس فقط بالحفاظ على تفوقها بل وحتى الحرص على تطوير وسائل قادرة على ان توصلها الى المواقع التي يعتبر فيها السلام مع اسرائيل كفرا. والاكثر من ذلك علينا ان نسعى للتوقيع على اتفاق مع الولايات المتحدة كجزء من الترتيبات الامنية مع سورية بشكل يضمن استمرار سياسة عدم ازعاج اسرائيل في الموضوع الذري. نحن نعيش في منطقة دكتاتوريات تنمو فيها الاصولية الاسلامية ولا نعرف الى اين ستؤول الامور. من الممكن التنازل عن اراض لا عن وسائل الردع الامني الحقيقية الوحيدة التي بقيت في بيتنا، والضمانة الوحيدة للسلام.

يوئيل ماركوس

(هارتس) ١٩٩٥/١٢/٢٦

نتيجة العراقيل التي تضعها اسرائيل أمام حركة الشاحنات من اشدود الى القطاع

السلطة الفلسطينية تفكر جديا باقامة ميناء في غزة

■ اتصل عبد الحكيم حسونة، سائق وصاحب شاحنة، يوم الاحد الماضي ليزف البشرى: الساعة الواحدة بعد الظهر وها هو وعشرون من رفاقه في طريقهم للعودة الى القطاع ترافقهم سيارة امن اسرائيلية محملين ببضائع فرغت في ميناء اشدود. وحتى ذلك اليوم كانت الشاحنات من غزة التي تصل الى الميناء مصحوبة بحراسة امنية تضطر الى الانتظار حتى ساعة متاخرة من بعد الظهر كي تعود في قافلة واحدة كبيرة، هكذا كانت اوامر الدورية العسكرية. حتى لو ان بعض الشاحنات حملت حمولة الاسمنت او الحديد او السكر قبل الظهر فانها ستضطر الى الانتظار. وفي جوانب الميناء ومخارجه كان يحدث دائما اكتظاظ بالشاحنات وازمة سير خانقة بسبب الشاحنات الواقفة. واعتاد السائقون على قضاء ساعاتهم الضائعة داخل الشاحنة او خارجها. ولكن منذ الان لن يضطروا الى تجميع ٥٠ او ٦٠ شاحنة كي تصل الدورية العسكرية لمرافقتها لمسافة ٣٠كم حتى حاجز ايرز. وتعتبر هذه الخطوة الاولى في اجراءات جديدة تحاول ادارة الميناء انتهاجها لترتيب وقدوم ومغادرة الشاحنات من غزة.

ان الاجراءات غير المنطقية، مثل المشكلة التي وجدت لها حلا جزئيا في مطلع هذا الاسبوع والقيود العديدة التي فرضت في العام الاخير على حرية الحركة في التصدير والاستيراد من غزة والقيود في نقل البضائع من القطاع واليه هي التي رجحت الكفة لصالح اقامة ميناء في غزة. هذا هو الانطباع الذي تولد لدى ادارة ميناء اشدود من المباحثات التي اجريت مع مصادر فلسطينية مختلفة ومن متابعة حركة الشاحنات من القطاع اشدود.

وقد صدرت قبل سنة ونصف تحفظات من قبل اقتصاديين فلسطينيين ومهندسين من اقامة الميناء في غزة، وتخوفوا من ان يلحق الميناء اضرارا بالغة في البيئة والبحر الملوث اصلا وان يقتطع مقطعا غاليا من الشاطئ الغزي الامر الذي قد يؤثر على السياحة التي يأملون في قدومها.

وبطبيعة الحال يعتبر ثلث قطاع الشاطئ ومنطقتان خضراويتان خاليتان شمال القطاع وجنوبه مغلقة امامهم وهي معدة فقد للاستخدام الامني والمدني الاسرائيلي.

ولكن ايام الاغلاق الطويلة، والاموال الزائدة التي انفقها المستوردون الفلسطينيون في مرات كثيرة على تخزين بضائع في الميناء لانهم ببساطة لم يتمكنوا من ارسالها بالشاحنات في الوقت المناسب، والتاخير في اعمال البناء العام والخاص بسبب عدم وصول المواد الخام في الموعد المناسب من الميناء كل ذلك اقنع تدريجيا التجار بعدم وجود خيار اخر. حيث ان الفكرة لم تات لاثبات السيادة بل كضرورة اقتصادية.

وقال مصدر اسرائيلي مأذون ان ثمة مصلحة كبيرة لادارة ميناء اشدود واسرائيل في منع اقامة ميناء منافس في غزة. وللمفارقة تقول ان القيود التي فرضتها اسرائيل في العام الاخير كانت ضد المصلحة الاسرائيلية الاقتصادية. ولولا الخوف من تفسير الامر كبداية لعملية الخصخصة، التي تعرضها لجنة عمال الميناء، لكانت الادارة قد درست امكانية تخصيص رصيف كامل للسلطة الفلسطينية يرفع عليه العلم الفلسطيني، وبالمناسبة، طرح اقتراح كهذا قبل عام ونصف من قبل خبراء هولنديين جاءوا لفحص ودراسة جدوى اقامة ميناء في غزة.

وفي العام الاخير، وتحديدا منذ ان اكتشفت مواد متفجرة في شاحنة خرجت من غزة الى تل السبع «قررت قوات الامن ان يتم خروج الشاحنات من القطاع برفقة عسكرية». وفي البداية خصصت دورية واحدة من الجيش وحرس الحدود، ولكن من اجل زيادة عدد المرافقين للشاحنات تم اعتماد شركات مدنية لتنفيذ المرافقة. ويعمل مكتب الارتباط بشكل يومي لتنسيق خروج الشاحنات المنفردة مع مرافقة اسرائيلية. وقد قدمت السلطة طلبا بزيادة عدد المرافقين الى مكتب الارتباط لذلك اصبح مكتب الارتباط هو الذي يحدد وقت المغادرة والعنصر المرافق.

ولكن رغم التنسيق ورغم ان التجار والسائقين اجبروا ممثليهم في مكاتب السلطة على تطوير اساليبهم الا انه لا يمر يوم بدون عراقيل وعقبات في اثناء خروج الشاحنات.

يشهد موظفو ميناء اشدود بانهم في العام الاخير انتقدوا مرارا السلطات الامنية الاسرائيلية وطلبوا منها تبسيط اجراءات خروج الشاحنات من غزة. واضافة الى الاعتبار التجاري غير المخفي، فان مصادر في ادارة ميناء اشدود تعتقد ان اقامة ميناء في غزة سيستمر لخمس سنوات على الاقل، وسيكون اصغر بكثير من ميناء اشدود وكذلك لن يستطيع توفير احتياجات الضفة الغربية.

منذ نقل الصلاحيات المدنية للسلطة الفلسطينية في ايار ١٩٩٤ ارتفع بدرجة كبيرة حجم الاستيراد الى غزة عن طريق ميناء اشدود. وبخاصة مواد الخام للبناء، وكذلك المواد اللازمة للصناعة والمواد الاستهلاكية البيتية. ومع انسحاب الجيش من مدن الضفة وتوسيع اعمال الترميم والبناء بها تتوقع ادارة ميناء اشدود زيادة متواصلة في حجم الشحنات الواردة المعدة لمناطق السلطة الفلسطينية.

وحتى لو اقيمت سكة حديد بين غزة واشدود، تعتقد ادارة الميناء، انه يجب ايجاد حل للعراقيل في نقل البضائع حتى استكمال سكة الحديد، ويجب كذلك العمل على اقامة حركة سير منظمة وجديه بين الضفة الغربية والميناء من خلال تقليص الارتباط بالقوانين التي يحددها اسلوب المرافقة الامنية. وثمة في ادارة الميناء من يقترح اقامة منطقة تخزين كبيرة في الميناء تخصص للسلطة الفلسطينية وتجارها او استئجار منطقة لتخزين كل البضائع حتى تصل الشاحنات الفلسطينية. وبذلك لا تبقى عملية تفريغ البضائع من السفن مرتبطة بوقت وصول الشاحنات وبنجاعة التنسيق بين الاوساط المختلفة.

واعربت مصادر من ادارة الميناء عن شكها في جدوى ومنطقية خروج الشاحنات برفقة عسكرية وبرتل واحد. وتعتقد المصادر ان الفحص الامني الدقيق للسائقين والتجار والسيارات عند خروجها من حاجز ايرز والفحص المفاجئ في الشوارع يكفي ولا ضرورة للمرافقة العسكرية. وتتفق هذه المصادر بموقفها هذا مع راي السائقين والتجار الفلسطينيين.

وقال الناطق باسم مكتب الارتباط ان التعليمات الميدانية لعناصر المرافقة تاتي من شرطة اسرائيل وقوات الامن. وليس لمكتب الارتباط اي علاقة بذلك باستثناء ترتيب الوقت والمكان النهائي الذي ستصل اليه الشاحنة.

وبناء على طلب ادارة مطار اشدود نسق ممثل الارتباط في الميناء التغيير الاول التالي: زيادة عدد المرافقين من الميناء الى غزة (اثناء العودة). ومرة اخرى ثبت ان تدخل مصدر اسرائيلي خارجي يؤدي الى نتيجة فشلت في تحقيقها عشرات المطالب التي تقدمت بها السلطة الفلسطينية الى الاوساط الامنية الاسرائيلية.

عميرا هاس

(هارتس) ١٩٩٥/١٢/٢٧

زعيم للمستوطنين يعتبر اخلاء المناطق مناقضا للقانون المدني الاسرائيلي

■ وفر التناقض بين القانون والشريعة حتى اللحظة الراهنة مادة للجدال حول الجلاء عن المناطق، اما الان، فان الداعين الى الرفض يتزودون بتعليل جديد هو ان البروفيسور في القانون اليائف شوحتمان قد شرح في البث الاذاعي بان امرا للجلاء عن المستوطنات اليهودية في يهودا والسامرة يتناقض والقانون المدني، وشوحتمان هو رجل متدين من مؤيدي «غوش ايمونيم» ولكن رأيه هنا قد قطعه كرجل قانون وليس كرجل شريعة، وما ان قال ذلك حتى نهض المدافعون عن القانون وطالبوا بالتحقيق معه بتهمة التحريض، وهو رد الفعل المتكرر في الفترة التي تسود فيها الهستيريا على النقاش العام. ويمكن لنا ان نفهم من موقف شوحتمان بان الجندي الذي يرفض الانصياع الى امر الجلاء، يمكن له ان يستند الى الادعاء بان هذا الامر هو خرق للقانون، ولهذا فانه ليس ثمة حق في خرقه بل وهناك واجب لفعل ذلك، ونحن نسمع في حينه صدى القرار في محكمة كفر قاسم حين قررت المحكمة بانه لا يجوز الانصياع الى امر غير قانوني على نحو ظاهر، وللقراء ضعيفي الذاكرة، يجدر بنا ان نذكر لهم ملابسات الحدث، فقد وقع الحدث في العام ١٩٥٦، عشية عملية سيناء، فقد امرت فرقة من حرس الحدود بفرض حظر التجول على عدد من القرى في المثلث، ولم يعرف العديد من القرويين بامر الحظر وعادوا الى قريتهم فقتل افراد الشرطة بضع عشرات من الرجال والنساء والاطفال، وبافع افراد الشرطة عن انفسهم امام المحكمة بحجة ان هذا كان بناء على الامر الذي تلقوه غير ان المحكمة قررت بانه حتى لو صدر مثل هذا الامر فكان يتوجب عليهم خرقه.

فما معنى «الامر غير القانوني على نحو ظاهر» فلا يتوقع المرء من الجندي ان يتصفح كتب القانون كي يفحص فيما اذا كان الامر الذي تلقاه قانونيا، كما لا يدور الحديث عن امر يتناقض وضمير الجندي شخصيا، ذلك ان الضمير الشخصي ليس له تقدير، والامر الواجب مقاومته هو ذاك الذي لا يتناسب والمعيار العام الكامن في نفس كل بني البشر، والذي يعد المؤشر الاساسي لانسانيتهم، فقتل نساء واطفال تاخروا عن العودة الى منازلهم وقتل الاسرى والقتل الاعمى لطلاب في باحة كلية، وقتل اشخاص ابرياء في وقت الصلاة، وقتل رئيس وزراء في دولة ديمقراطية، ووضع الغام تمنع الجنود من تنفيذ امر اصدرته حكومة دولة ديمقراطية، هي اعمال غير شرعية وغير قانونية على نحو ظاهر، اعمال يرتفع عليها علم اللاشرعية الاسود، وكل شخص عاقل قادر على ان يفهم ذلك.

واذا ما امر الجنود باطلاق النار على المستوطنين الرافضين للجلاء او حتى ضربهم ضربا مبرحا، فان بوسع الجندي الرافض لاطاعة الامر ان يستند الى مبدأ «العلم الاسود» ولكن توسيع واجب الرفض الى ما وراء هذه الحدود، هو دعوة الى الفوضى وعدم الحرص على القانون، واني اقدر بان البروفيسور شوحتمان يفهم ذلك، غير ان ارائه السياسية قد القت بظلها على منطقه القانوني ولو كانت تفاصيل القانون امام ناظريه، لتوجب عليه ان يحتج على جنود الجيش الاسرائيلي من مغبة ابعاد المخربين الى ما وراء الحدود، وهدم المنازل بل وحتى المساعدة في حراسة المستوطنات التي قامت خلافا للقانون الدولي الذي يقرر انه ليس للدولة المحتلة اي حق في اجراء تغييرات جوهرية على الوضع الديمغرافي للاراضي التي احتلتها.

[illegible]

(يديعوت احرونوت) ١٩٩٥/١٢/٢٧

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2060 Thursday 21 December 1995

رأي القدس

لغة الارقام في العراق المحاصر

■ يتسم الغرب ومؤسساته العلمية والحاكمة بظاهرة فريدة من نوعها، وهي الولع بالارقام والاحصاءات، واستخدامها كعنصر قياسي في قراءة الامور قراءة علمية صحيحة، ولكن اللافت ان الوضع يتغير تماما، والمفاهيم تنقلب راسا على عقبه عندما يتعلق الامر بالعراق، والآثار المدمرة المترتبة على الحصار المفروض عليه.

وقد اعتقدنا ان المؤسسات الانسانية الغربية التي لا تقيم وزنا للكثير من الاحصاءات والارقام الصادرة عن الوزارات والحكومات العربية، ستتغير نظرتها عندما تطلع على الاحصاءات المتعلقة بمعاناة اطفال العراق التي صدرت وتصدر عن مؤسسات وفرق بحثية غربية مستقلة مشهود لها بالموضوعية والدقة، ولكن هذه النظرة لم تتغير على الاطلاق، وظلت هذه المؤسسات الغربية صامتة صمت القبور، وكان اطفال العراق ليسوا مثل الاطفال العاديين، وكان بشر العراق هم صنف اخر من البشر وليس هناك اي ضير اذا ما ماتوا جوعا أو مرضا.

نقول هذا الكلام بمناسبة احصاءات صدرت مؤخرا عن وزارة الصحة العراقية تطابقت مع مثيلاتها في منظمة الصحة العالمية، وفريق طبي اسكندنافي زار العراق في مطلع هذا العام، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

● ٦١٢ الفا من مختلف الاعمار توفوا لاسباب صحية من الفئات العمرية كافة في الفترة من أب (اغسطس) ١٩٩٠ وحتى تموز (يوليو) من العام الحالي بسبب اجراءات الحصار، ونقص الغذاء والمستلزمات الطبية والعلاجية.

● ٦ ملايين طفل دون سن الخامسة يعانون من حالات نقص التغذية والهزال الناتج عنه والنقص في الزلال والسعرات الحرارية والفيتامينات وانواع أخرى وذلك منذ بدء الحصار وحتى الآن.

● بلغ معدل وفيات الاطفال الرضع في هذه السنة ٩٢,٧ لكل الف ولادة، وبلغ معدل وفيات الامهات في سن الحمل ١١٧ حالة لكل مئة الف ولادة حية وذلك بسبب نقص اللقاحات الكافية لتحصين الام والطفل من الامراض.

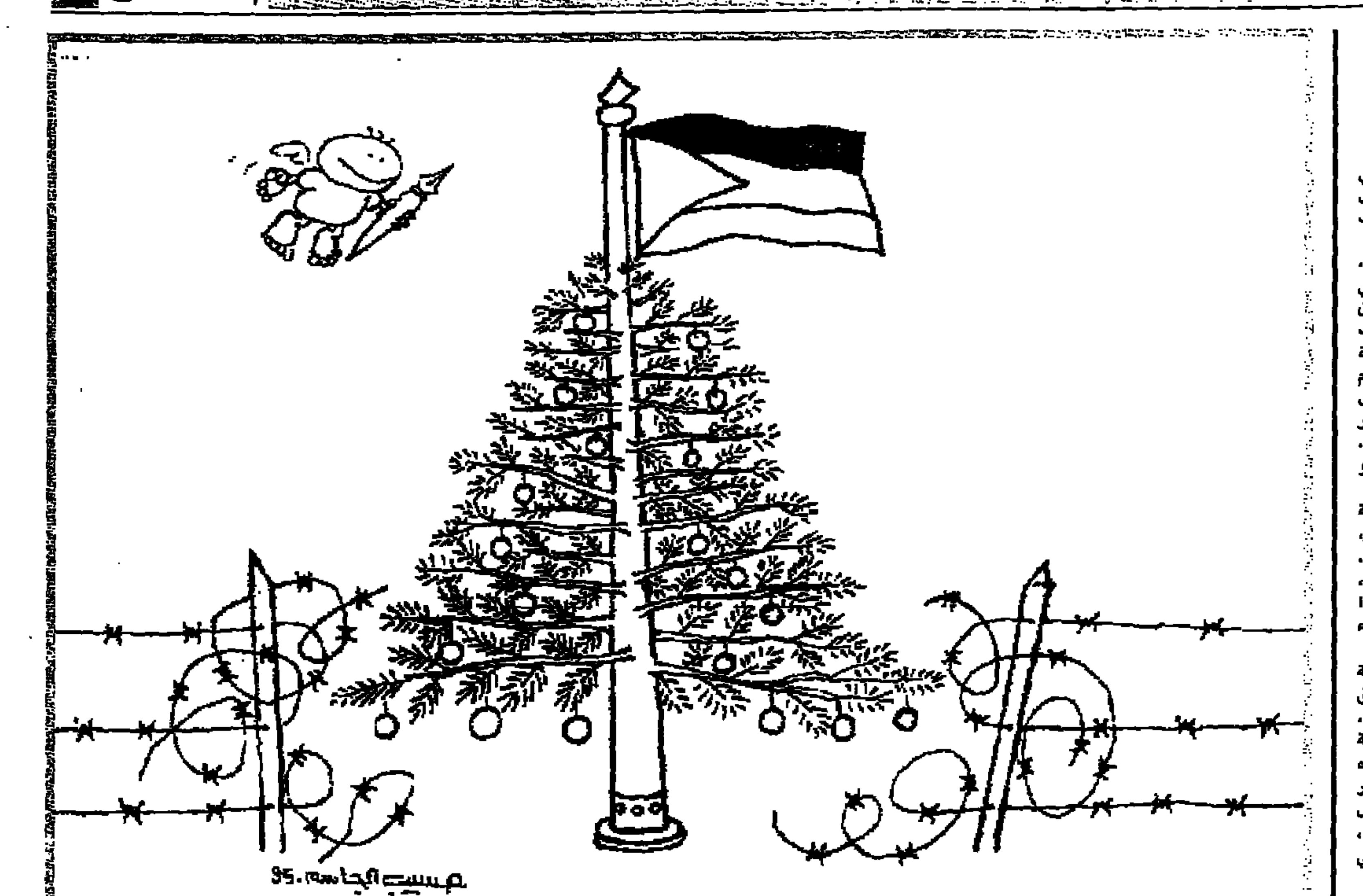
● بعض الامراض الانتقالية التي كان العراق قد قضى عليها نهائيا قد بدأت في الظهور بين الاطفال، وخاصة امراض الشلل والكوليرا والجرب، وحدثت زيادة كبيرة في عدد منها خاصة التفوئيد والحصبة والتهاب الكبد الفيروسي والاكياس المائية والملاريا والخناق.

● تشير بيانات صالات العمليات في المستشفيات الى ان المعدل الشهري للعمليات الجراحية الكبرى انخفض الى نسبة ٧٠٪ من تلك التي كانت تجرى قبل الحصار وهي تمثل الحالات المستعجلة جدا وذلك بسبب نقص مواد التخدير.

واذا كانت لغة الارقام هي الابلغ، فمن المؤسف انها ليست كذلك في حالة العراق، الذي ما زال يعاقب دون هوادة رغم اصلاحه خطاه بالاعتراف بجميع القرارات الدولية الصادرة ضده وتطبيقها حرفيا. فكل يوم تخرج على الملا مزاعم جديدة حول امتلاكه اسلحة، او معدات لتطوير صواريخ تتورط فيها جهات عديدة، ويهدف ابقاء الحصار على ما هو عليه دون تغيير.

واللافت ان جميع القيادات العربية تظهر اهتماما غير عادي بالعراق، وتؤكد حرصها على عدم تقسيمه، وضرورة رفع المعاناة عن شعبه، ولكنها في الباطن تعمل على هذا التقسيم وتساند كل الجهود لابقاء الحصار.

ان الخسائر الضخمة المادية والبشرية، التي يتعرض لها العراق هي خسارة للامة العربية باسرها، علاوة على كونها نتاج جريمة الحصار الذي تشارك في استمراره دول عربية عديدة. ومثل هذه الخسائر تترك اثارا غائرة في نفوس اجيال المستقبل في العراق، تصعب ازالتها، وليس هناك اخطر من انتقام العراقي اذا حقد.



الازمة اليمنية ـ الاريترية: فتش عن اسرائيل!

نصر طه مصطفى*

■ لم يكن العدوان الاريتري على جزيرة حنيش الكبرى اليمنية مفاجئا الا للذين ظلوا يتعاملون مع نظام افورقي من منطلق حسن النوايا او الاستهانة بما يمكن ان تفعله دولة ناشئة في حجم اريتريا وحجم امكانياتها وقدراتها ورغم ان ما حدث عصر يوم الجمعة ١٥ كانون الاول (ديسمبر) الماضي قد سبقته مقدمات، لكن القيادة اليمنية لم تتوقع ان يتطور الى احتلال سافر للجزيرة وعدوان مسلح... فقبل ذلك بحوالي شهر او اكثر قام طوربيد عسكري حديث اسرائيلي الصنع وعلى متنه جنود اريتريون بالتقدم نحو جزيرة حنيش الكبرى وقاموا بتسليم إنذار لسكان الجزيرة وحاميتها العسكرية المتواضعة بسرعة اخلائها. في الوقت الذي بعث فيه الرئيس الاريتري اسياس افورقي برسالة الى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح يطالبه فيها باخلاء الجزيرة اليمنية وتسليمها لاريتريا.. وتكتمت السلطات اليمنية على الامر بانتظار استكشاف ما وراءه وقراءة ما بين السطور في الرسالة الاريترية... وتم الإتفاق على مجيء ثلاثة وزراء اريتريين لبحث الامر حيث وصل وزراء الخارجية الداخلية والثروة السمكية وتباحثوا مع نظرائهم اليمنيين ولم يكن على السنة الوزراء الاريتريين سوى كلمة واحدة هي (إنسحبوا من الجزيرة) ثم غادروا على الفور... وفي اللقاء التالي الذي عقده في اسمرة لم يكن على السنة الجانب الاريتري سوى كلمة واحدة هي (محكمة العدل الدولية) فحاول الجانب اليمني ان يوضح لهم ان حل الخلافات الحدودية عادة ما يبدأ بالتفاوض الثنائي فاذا ما وصل الى طريق مسدود فيلجا الطرفان الى التحكيم فإذا ما وصل هو الآخر الى طريق مسدود فحينئذ يتم اللجوء الى محكمة العدل الدولية.

كان من الواضح ان التعنت الاريتري غير المبرر له يهدف الى شيء أبعد من ذلك وبدت فيه سوء النوايا بشكل واضح خصوصا وان الامر وصل به الى حد إعلان عدم الالتزام بقانون البحار الدولية رغم ان الجانب اليمني اخبره انه لا مناص له من الالتزام بكل المعاهدات والقوانين الدولية التي كان النظام السابق لهيلا سيلاسي وهيلا مريام ملتزمين بها ولكن دون جدوى.

ولم تمض عدة ايام على اجتماع اسمرة حتى حدث العدوان والاحتلال الاريتري لجزيرة حنيش الكبرى اليمنية.. وفي الحقيقة ان الحكومة اليمنية لا تتحمل لوما كبيرا في عدم توقعها لما حدث، لان حكومة اليمن ظلت تتعامل مع حكومة افورقي بكل مسؤولية بل وقدمت له دعما لم تقدمه له حتى بعض الدول الخليجية الثرية سواء قبل الاستقلال او بعده.. وربما ان الحكومة اليمنية لم تتوقع ان يقلب لها افورقي (ظهر المجن) كما فعل مع السودان لانها لا تعاني نفس المشكلات الخارجية التي يعاني منها السودان، ولعل هذا كان مبعث الطمأنينة بالنسبة لها!

لكن ما حدث لا يعفي الحكومة اليمنية من المسؤولية، لانها لم تتعامل مع افورقي بحذر وبالغاء كل ما يمت لحسن النية بصلة، وخصوصا بعد الانذار الذي ارسله الشهر الماضي... ثم الاخذ بعين الإعتبار الاسلوب الجاف الذي تعامل به الجانب الاريتري مع الجانب اليمني في مباحثات صنعاء واسمرة... مع التأمل الشديد في مسارات العلاقة الاريترية السودانية والتي يدرك الجميع انه لولا الدعم المباشر والسخي الذي قدمه السودان للثورة الاريترية، وللمعارضة الاثيوبية لما سقط منغستو هيلا مريام ولما حصلت اريتريا على استقلالها... بل ولما تمكنت من الوقوف على قدميها بعد الاستقلال حيث استمر الدعم السوداني لها على كل الاصعدة، ورغم ذلك فقد اعلن افورقي موقفا مضادا من السودان بدوافع خارجية، ولم يحصل مقابل هذا الموقف على ثمن يوازي ما ظل يقدمه له السودان قبل وبعد الاستقلال... وهو اليوم لن يحصل على الثمن الذي وعد به مقابل موقفه العدواني الجديد من اليمن!!

ان ما حدث يوم ١٥ كانون الثاني (ديسمبر) الجاري ليس حدثا عابرا... بل هو عنوان لمرحلة جديدة ليس على مستوى العلاقات اليمنية الأريترية، بل على مستوى الاوضاع في المنطقة كلها... ولا أعتبر نفسي متشائما اذا قلت ان هذا الحدث هو احدى البدايات التي تستهدف اعادة النظر في الخريطة (الجيو ـ سياسية) للمنطقة العربية ككل، وبالاخص للدول التي تحيط باسرائيل او تلك التي تعتبر اعادة ترتيب الاوضاع فيها بما يخدم أمن الدولة العبرية حتى ولو بعدت بعض الشيء!!

وبكل المقاييس لا يعقل ان تقوم دولة في حجم اريتريا بالاعتداء على اراضي دولة كبيرة في المنطقة كاليمن ما لم تكن اريتريا مدعومة من دول يمكن الاعتماد عليها بشكل جاد في المستقبل... ولهذا اجد نفسي لا اتفق مع من يلقون بتهمة الدعم لاريتريا على عاتق بعض الدول الخليجية ويحملونها مسؤولية الحدث او اولئك الذين يعتبرون ان القاهرة هي التي تقف داعمة للموقف الاريتري، فظني ان اسرائيل هي المستفيدة استراتيجيا من هذا العدوان المطلوب ان يتحول الى احتلال دائم للفترة المنظورة القادمة!!

ومن المؤكد ان السعودية ومصر لا يمكن ان تقفا وراء العدوان الاريتري، فذلك يتعارض مع رؤيتهما الاستراتيجية لأمن البحر الاحمر والتي تستهدف تقليص النفوذ الاسرائيلي فيه، ذلك ان اي تحرك اريتري من هذا النوع لا يمكن إلا يصب في صالح اسرائيل بالدرجة الاولى خصوصا وان علاقات اريتريا مع السعودية ومصر ليست حميمة بالقدر الكافي، وليس هناك دعم واضح تقدمه هاتان الدولتان لاريتريا.

كذلك الامر بالنسبة للكويت التي لا تزال تحمل في النفس اضغانا على اليمن، لكن المراقبين السياسيين يؤكدون ان هناك اتجاهات جادة لدى الكويت لتجاوز حساسيات الماضي ضد اليمن والاردن والسودان ولا اظن ان الكويت يمكن ان تورط نفسها في موقف داعم لاريتريا لا يخدم الا مصلحة اسرائيل خصوصا ان الملاحظ ان الكويت لم تتخذ حتى الان اية خطوات تطبيعية مع اسرائيل مثل قطر وعمان ولم تشارك في جنازة رابين.

في الوقت ذاته لا يبدو ان سياسيا متمرسا مثل اسياس افورقي سيورط نفسه في مثل هذا الموقف اعتمادا على دعم عربي، فهو يعلم جيدا ان العرب سيتركونه في منتصف الطريق ان لم يكن في بدايته.. رغم انه تعمد ان يرسل الانذار الاول لليمن خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اثناء زيارة كان يقوم بها لعدد من دول الخليج العربي، كما انه تعمد ان يبدأ هجومه على جزيرة حنيش عشية بدء اجتماعات اللجنة العليا اليمنية السعودية المشتركة التي انعقدت في الرياض بداية الاسبوع الماضي.. وكل ذلك في محاولة للايحاء لليمن بان دول الخليج هي التي تقف وراءه وبغرض صرف النظر عن الدور الاسرائيلي في اللعبة.

ان كل المؤشرات تؤكد ان اسرائيل تقف وراء الاحتلال الاريتري للجزيرة اليمنية التي تمتلك موقعا استراتيجيا على البحر الاحمر يمكنها من السيطرة على ممرات الملاحة وعلى باب المندب كذلك، وهو الامر الذي اكده الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عند لقائه بقيادات الاحزاب السياسية والمنظمات والنقابات والشخصيات الاجتماعية الاسبوع الماضي عندما اشار الى ان الزوارق التي استخدمها الاريتريون في الهجوم هي زوارق اسرائيلية حديثة الصنع ومتطورة جدا، وتساءل الرئيس في الوقت نفسه ان الامبراطور هيلا سيلاسي والرفيق منغستو بكل قوتهما ونفوذهما لم يفكرا بالمطالبة بالجزر ناهيك عن الهجوم عليها!!

ان الموقف اليمني في غاية الحرج والدقة.. فالشارع اليمني غاضب ويريد استعادة الجزيرة باي شكل... والموقف السياسي يريد البحث عما وراء الحدث قبل التورط في اي موقف عسكري، والعسكريون لا يزالون محدودي الخبرة في حرب البحار وان كان حماسهم قادرا على تغطية اي نقص في الخبرة والامكانيات... لكن كل الآراء تجمع على ان الجزيرة اذا لم تعد الى السيطرة اليمنية قبل وصول بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة الى صنعاء فانها قد لا تعود ابدا!!

ولا يستبعد المراقبون السياسيون ان تستغل اطراف دولية الامر للضغط على صنعاء باتجاه تطبيع العلاقات مع اسرائيل، باعتبار ان اسرائيل هي وحدها القادرة على اقناع اريتريا بالانسحاب من الجزيرة، وذلك بهدف خلخلة الجبهة العربية التي لا تزال حتى الان صامدة وتشترط للتطبيع الانسحاب الاسرائيلي من الجولان وجنوب لبنان والقدس.

كما ان تطور الازمة السياسية حول الجزر اليمنية في البحر الاحمر سيدفع بلا شك الى الدعوة لعقد اجتماعات للدول المطلة على البحر الاحمر لوضع أسس وضمانات لامنه وأمن الملاحة فيه الأمر الذي سيؤدي الى ضغوط دولية لدخول اسرائيل كطرف رئيسي في هذه المحادثات وفي مسالة تقرير وحسم كل القضايا الخاصة بامن الاحمر.

واذن فان الايام القادمة حبلى بالمفاجآت والتطورات.. ونظن انه ما لم يكن للدول الكبرى المطلة على البحر الاحمر وبالذات مصر والسعودية مواقف حاسمة تجاه الازمة المفتعلة من قبل اريتريا ومن ورائها اسرائيل، وما لم يكن هناك دعم واضح لليمن في موقفه فان المنطقة كلها ستدخل في اتون ازمة لن تنتهي الا بانفجار شامل هو جزء من مخطط اسرائيلي معروف يستهدف اعادة النظر في معالم خريطة سايكس ـ بيكو... وفي ظل الحديث الدائر هذه الايام عن ضرورة (فدرلة) العراق حفاظا على وحدته (!) والذي تتبناه بقوة القيادة الهاشمية في الاردن فمعنى ذلك ان كل الاحتمالات مفتوحة في المنطقة.. وبلا حدود!!

* كاتب وصحافي يمني

اسرائيل الدولة والولادة الجديدة

احمد السطاتي

■ الحرب والصراعات الدموية التي خاضها العرب مع اسرائيل قرابة قرن من الزمان لم تنجب الا السلام الذي نراه اليوم يحبو ويتعثر. لم يزغرد البعض لولادته باعتباره يحمل الكثير من العاهات الدالة على عدم اكتمال النضج، فيما رحب به الكثيرون باعتباره خيرا من العقم وعاهاته قابلة للتجميل والضمور ثم الاختفاء مع الرعاية والعناية.

ولد السلام في زمن عربي رديء ولادة لا تكافيء الدموع والالام والتضحيات وكل الوعود والعهود التي قطعتها الامة العربية على نفسها، وقبل نصف قرن، ولدت اسرائيل في زمن عربي اردأ تميز بالتخلف والتجزئة وهيمنة الاستعمار، ولدت بدعم قوي من الامبريالية والقوى الاستعمارية، ولم تكن الدول العربية المستقلة او شبه المستقلة انذاك بقادرة على رده او مواجهته، فكان ما كان من هزائم خرج منها الجسد العربي مثخنا بجراحات الاعداء وذوي القربى، وككل الهزائم الذي عانينا منها، ظل السؤال حول العلل والاسباب تتداوله اجوبة ذات اتجاه ديني احيانا، وذات اتجاه يميني احيانا اخرى ثم اتجاه قومي يساري في غالب الاحيان. منا من كان يرد الهزيمة الى تخلف تقني علمي، حضاري يجب تداركه ومنا من رد الهزيمة الى الاستعمار الذي يجب التحرر منه والقضاء عليه، ومنا من رد الهزيمة الى التجزئة التي يجب التخلص منها بالعمل الوحدوي الذي لا مناص منه. وقد قامت على اثر ذلك انظمة عسكرية وعدت بالثار التاريخي واعداد وسائله واسلحته من تحرر وتقدم ووحدة. كل نظام ينتدب نفسه وحده ويهمش ما عداه لقيادة النضال ضد الامبريالية والصهيونية ويستمد مشروعية الوجود وشرط الوجود من مشروعية ذلك النضال، وقد ابلت تلك الانظمة البلاء الحسن لا مع العدو، بل مع شعوبها، الى ان انتزع الفلسطينيون بعناء ومشقة قيادة نضالهم، وكانت معه ولادة السلام الحالي بكل ماله وما عليه. هل هو حقا سلام الشجعان كما يقال؟ ام سلام المنهكين المتعبين من كلا الجانبين؟ هو كذلك واعتقد ان الشجاعة تقتضي ان يعترف بان البدائل القديمة في ظل الظروف الراهنة استنفدت طاقاتها النضالية وحتى التحريضية، فالعالم اليوم يتشكل من حولنا تشكلا جديدا، ويصنع بارادة الاقوياء تقنيا واقتصاديا، وخرائطه التي تنجز يتحكم فيها اقتصاد السوق ورهان التكتلات الكبرى الجهوية والاقليمية.

تعتقد اسرائيل، كما جاء على لسان احد حكمائها، ان ولادتها الحقيقية والطبيعية تمت مع اتفاق «اوسلو» ومع دينامية السلام التي حركها وهو يعني بذلك ان ولادة اسرائيل مع حرب ١٩٤٨ لم تكن ولادة الاستقرار والاستمرار. يكفي اذن ان يقتلع هذا السلام من اذهان العرب فكرة الحرب أو العودة الى الحرب، وان يستل من ايديهم اسلحتهم الصدئة ويقودهم الى رهان سوق شرق ـ اوسطية تتبارى فيها اسلحة الذكاء والخبرة والتكنولوجيا ومبادرات الاستثمار والتنمية ويبدو ان العرب الذين يحاولون اليوم تطهير اسلحتهم من دم الماضي والسنتهم من خطاياه لا يدركون تحديات هذا السلام، وها هو جيلنا العربي اليوم يقف مشدوها امام حقيقة صارخة وجديدة يجب قراءتها وتحليلها قبل مواجهتها بالاسلوب الملائم. ان اسرائيل العدو التاريخي المشترك لكل العرب تغدو اليوم وفي الغد القريب الصديق المشترك لكل العرب. دول المواجهة واللامواجهة، بقدر ما تكبر تناقضاتها وخصوماتها مع بعضها، بقدر ما تخف وتتلاشى مع اسرائيل، ومن يدري، فقد تلعب اسرائيل في المستقبل دور الوسيط، ودور الملاذ والعون والاحتماء. فهل نحن حاضرون بكل وعي ومسؤولية في الزمان الحاضر الذي يتغير ويتشكل من حولنا ومعه هذا السلام الجديد والموعود؟

ماذا لو عرض النزاع المصري السوداني على مجلس الأمن؟

د. يوسف نور عوض

■ نشرت الصحف اخيرا ان آلية فض المنازعات الأفريقية قررت الزام السودان بتسليم المتهمين بمحاولة الاعتداء على الرئيس المصري حسني مبارك الى مصر، وقررت كل من مصر واثيوبيا على اثر ذلك انه في حال عدم تسليم السودان للمتهمين فانهما ستعرضان الامر على مجلس الامن لفرض عقوبات دولية على السودان. ويقول السودان من ناحية اخرى ان آلية فض المنازعات لم تصدر قرارا يلزم السودان بتسليم متهمين شاركوا في مؤامرة الاعتداء على الرئيس حسني مبارك، وانما على عكس ذلك طالبت بعض الدول المشاركة في الآلية مصر بتقديم ادلة كافية على ان السودان شارك في المؤامرة او انه يؤوي بعض الذين شاركوا فيها. ويعني ذلك انه لم يصدر قرار من الآلية بالزام السودان باي شيء. وسواء كان هنالك قرار ام لا فان مجرد عرض الامر على آلية فض المنازعات الافريقية يعكس تردياً خطيرا في العلاقات بين البلدين لان مثل هذه النزاعات يمكن ان تحل بالتفاهم والتفاوض الثنائي بين الدول المعنية وهو ما لم يحدث في حالة مصر والسودان بسبب الاختلافات الايديولوجية والحواجز النفسانية القائمة بين البلدين.

ويقودنا هذا الوضع المعقد الى بحث الاحتمالات القائمة في حالة تصعيد الموقف الى مرحلة يصعب التراجع بعدها. واول ما يلفت الانتباه هو ان مجرد وجود مجرمين فارين من العدالة لا يلزم ان تتخذ الدول مواقف سياسية بواسطة المؤسسات الدولية، لانه اذا كانت مصر تملك الادلة الكافية على ان هنالك افرادا شاركوا في محاولة الاغتيال فما عليها الا ان تعرض هذه الادلة على السودان فاذا لم تجد استجابة كافية فيمكنها ان تحيل الأمر الى البوليس الدولي لإجراء تحرياته والقاء القبض على المجرمين المتورطين في العملية الا ان مصر لا تريد ان تعالج القضية في الوقت الحاضر من هذه الزاوية، لانها لا تهدف فقط الى القاء القبض على المتورطين وانما تريد لاغراض سياسية ان تثبت ان السودان دولة راعية للارهاب، وبالتالي يجب ان تفرض عليها عقوبات دولية وتهدف مصر ايضا الى ان تجعل من هذه العقوبات وسيلة لاضعاف نظام الحكم القائم في السودان تمهيدا لاسقاطه لصالح المعارضة السودانية. الا ان الحكومة المصرية لم تراع انه في حالة احالة الأمر الى مجلس الامن فان ذلك يعني بالضرورة القضاء على الية فض المنازعات الافريقية اذ لا يعقل ان تكون هنالك الية لفض المنازعات وتستعين في نفس الوقت بمجلس الامن لحل القضايا التي تنشأ في داخلها. ولو حدث ذلك فانما يعني ان الآلية تقوم بدور لصالح الدول الكبرى التي تسيطر على مجلس الامن من حيث هي تستقطب تأييد الاعضاء للادوار التي تنفذها الدول الكبرى من خلال الية مجلس الامن. ويبدو واضحا ان مصر تتحرك وفي ذهنها العقوبات التي فرضت على ليبيا بسبب عدم تسليمها الافراد المتورطين في حادث اسقاط الطائرة الامريكية في لوكربي وهي عقوبات بصرف النظر عن الموقف السياسي العام من ليبيا لا تبدو منطقية لانه لم تثبت ادانة هؤلاء في جريمة محددة كما ان ليبيا تدافع عن مواطنيها بطريقة مشروعة. ولا يستوجب الخلاف حول هذه المسالة معاقبة الشعب الليبي كله على اتهام لم يتم التأكد منه. ويختلف الامر في حالة ليبيا عن الموقف في العراق حيث لم ينكر العراق انه قام بالاعتداء على دولة الكويت، وتبدو العقوبات على العراق قائمة على أسس يأخذ بها مجلس الامن. ويختلف الموقف في السودان عن موقف العراق وليبيا بكون السودان لم يعترف بوجود هاربين في اراضيه واذا كان هنالك هاربون فانه لا يعرف بهم وتبقى على مصر مسؤولية اثبات وجود الهاربين وتحديد مكانهم ويبدو واضحا ان مصر تراهن على علاقتها بالدول الكبرى من اجل فرض عقوبات على السودان، اذ هي تتوقع ان تحصل على دعم امريكي كامل في حالة عرض قضية الهاربين على مجلس الامن، وهو امر مشكوك فيه بسبب الموقف الامريكي المتارجح من السودان، ولان امريكا تعتقد ان السودان نفسه ورقة ضغط على الموقف المصري في قضايا الشرق الاوسط، ولا يختلف الموقف البريطاني عن الموقف الامريكي كثيرا، اذ يلاحظ في الوقت الحاضر ان بعض الصحف المصرية تشن هجوما صارخا على بريطانيا وتتهمها بايواء الارهاب وتذهب صحف اخرى الى ان هنالك تعاونا قائما بين بريطانيا واجهزة الامن المصرية بشأن تسليم بعض الفارين من العدالة في مصر. وتفتقر معظم هذه الصحف الى الفهم الصحيح لعمل المؤسسات البريطانية، بكون بريطانيا دولة يحكمها القانون ولا تقوم بعمل صفقات سرية من اجل الاضرار بالمقيمين على اراضيها ولو فعلت الحكومة البريطانية شيئا من ذلك فسوف تجد نفسها في موقف حرج امام الرأي العام لا تستطيع الدفاع عنه. ولا يعتقد احد ان للحكومة البريطانية مصلحة في فرض عقوبات على السودان، بل ربما كانت الحكومة البريطانية تعتقد ان فرض عقوبات على السودان سيزيد من اعبائها هي وسيعرض مصالحها الدولية للخطر على النحو الذي ستفصله لاحقا.

ويؤدي بنا كل ذلك الى وضع سؤال اساسي، وهو في حالة نجاح الجهود المصرية في عرض قضية المشاركين في اغتيال الرئيس حسني مبارك على مجلس الامن فما هي النتائج التي ستحصل عليها؟

الاجابة المباشرة هي أن مجلس الامن سوف يقوم بفرض عقوبات اقتصادية على السودان، كما هو الشأن مع ليبيا والعراق، الا ان مجلس الامن يعرف تماما ان السودان ليس دولة نفطية بل هي دولة تعاني من مشكلات اقتصادية اصلا وان تفاقم هذه المشكلات سيزيد من اعباء الغرب في تقديم المساعدات كما سيضر ضررا كبيرا بالموقف في جنوب السودان وبمشروع المعونات الذي يعرف بمشروع «شريان الحياة»، ويعرف مجلس الامن ايضا ان العقوبات التي فرضت على بعض الدول في السابق زادت من حدة المشكلات ولم تحل المواقف القائمة، واذا كان هنالك من يستفيد من عدم تصدير العراق لنفطه فان الموقف يختلف في حالة السودان، لان السودان لا يملك ارصدة كبيرة في الخارج يمكن تجميدها، ولا تؤثر صادراته كثيرا على مجرى الحياة في داخله وهو من الدول القليلة في العالم التي تستطيع ان تستغني استغناء شبه كامل عن العالم الخارجي بالاعتماد على انتاج الغذاء المحلي.

واذا عدنا نتساءل عن نوع العقوبات التي يمكن ان تفرض على السودان فستكون من نوع منع التحليق فوق الاراضي السودانية، أو اغلاق ميناء بورسودان حتى لا تصل اسلحة من الخارج للحكومة السودانية ويتم بالتالي اضعاف موقف الجيش السوداني امام فصائل المتمردين في جنوب السودان. الا انه لو قامت مصر بتحقيق هذا الهدف فانها ستعرض امنها القومي للخطر بل ربما عرضت التجارة الدولية كلها للخطر وذلك بخلق حالة استثنائية في البحر الاحمر الذي هو ممر ومعبر دولي، كما انها ستعرض امن وسلامة قناة السويس للخطر بكونها ممرا دوليا للتجارة. واذا تعرضت قناة السويس لاي عمل ارهابي فان ذلك سوف يؤثر على مصالح الدول الكبرى ما يجعل الوضع السياسي في مصر برمته موضع تساؤل، ولن يقف الامر عند هذا الحد لانه بصرف النظر عن مواقف السودانيين من نظام الحكم القائم فان اتخاذ مصر لاي اجراء ضد السودان من هذه الناحية سوف يكشف اوراق اللعبة المصرية للسودانيين جميعا وسوف ينعكس ذلك على العلاقات المصرية السودانية في ثلاث نواح، اولا سيقوم السودان باجراءات تتعلق بالسيطرة على مياه النيل حتى لا يجد نفسه في موقف ضعيف مستقبلا، ثانيا سيقوم السودان بوضع استراتيجية لجعل السد العالي في اطار التفكير السوداني المتعلق بقضايا الامن، ثالثا سوف يضع السودان الاحتياطات اللازمة لمواجهة مواقف عارضة تنشأ في الحدود المصرية السودانية مثل الموقف في منطقة «حلايب»، وستكون مثل تلك الاجراءات مدعاة للنزاعات المستمرة بين مصر والسودان وستكلف البلدين كثيرا من الاموال التي لا داعي لصرفها في هذا الاتجاه. تخطيء مصر اذا ظنت ان ازالة نظام الحكم القائم سوف يأتي بالضرورة بنظام حكم يحقق المصالح المصرية بصورة كاملة، لانه لو جاء نظام حكم جديد في السودان بدعم من الحكومة المصرية، فان ذلك سوف يولد كثيرا من الجراحات ضد مصر في السودان وستتخذ الحكومة الجديد في السودان كثيرا من الاحترازات ضد مصر، وهذا أمر يبدو ان السياسة المصرية لا تدركه حول طبيعة الشخصية السودانية، كما يبدو واضحا وبشكل كبير في كتابات الصحافيين المصريين الذين لا يبذلون ادنى جهد لتقدير المشاعر السودانية او معرفة الطريقة التي يفكر بها السودانيون.

ولا يعني ما قلته انه يجب التساهل في امر المشاكل القائمة اصلا بين مصر والسودان، وانما يعني ضرورة معالجتها بطريقة مختلفة، لانه لا يجوز ان تأتي مصر للسودان من موقف التعالي كما لا يجوز لها ان تحتقر الحكومة السودانية كما عليها ان تعرف ان مسالة نظام الحكم في السودان ليست من شأنها، وانما من شأن الشعب السوداني والشعب السوداني هو صاحب الحق الوحيد في قول كلمة الفصل في مسالة نظام الحكم. ويجب الا تتعرض للخطر المصالح القائمة بين الشعبين بسبب الخلافات بين انظمة الحكم، واذكر ان الرئيس السوداني السابق جعفر نميري اخبرني انه اتفق مع الرئيس المصري السابق انور السادات الا يحاولا ادخال الخلافات الشخصية التي تنشا بينهما في العلاقات التي تخص مصالح الشعبين وكان ذلك واضحا حين قام السادات بمهاجمة الرئيس نميري شخصيا خلال زيارته لدولة الامارات العربية المتحدة، الا ان الرئيس جعفر نميري رفض قطع العلاقات مع مصر تمشيا مع توصيات قمة بغداد، كما رفض اتخاذ موقف المقاطعة بسبب توقيع مصر على اتفاقيات كامب ديفيد.

ومؤدى القول ان مصالح الشعبين الشقيقين فوق سحابات الصيف الزائلة والمهم الا تحاول الحكومات جرح الكبرياء والكرامة لان معالجة ذلك سوف تكون صعبة في المستقبل وخاصة حين يكون الامر متعلقا بشعب يبالغ في الاعتزاز بنفسه مثل شعب السودان.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٦/١٦٤ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ ـ (٦ خطوط) ـ
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ ـ او ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢ (٢١٢٧)
مكتب عمان: هاتف: ٨٨٩ ٦٧٤ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2064 Thursday 28 December 1995

السنة السابعة ـ العدد ٢٠٦٤ الخميس ٢٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ ـ ٦ شعبان ١٤١٦ هـ

ياسمين الخيام ترفض الغناء بالحجاب

هاني شاكر يشترط عدم تقديم خمور قبل الغناء ومحمد رشدي يطلب استراحة قبل الفجر للصلاة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

طلب المطرب هاني شاكر من احد متعهدي الحفلات الذي ينظم لليلة رأس السنة بفندق شيراتون ان يتوقف الملهى الليلي عن تقديم اي نوع من الخمور قبل ان يقدم فقرته الغنائية وذلك كشرط ليغني لليلة رأس السنة بالفندق. وقد رفض متعهد الحفلات هذا الشرط ولكنه وعد هاني بعرض شرطه على ادارة الملهى.

وجاء رفض هاني بسبب شعوره بالغضب الشديد نتيجة لحالة السكر التي يبدو عليها زبائن الملهى.

وفي تصريحات خاصة لـ (القدس العربي) ذكر هاني شاكر ان شرطه هذا لا يعتبره غريبا لانه منذ بداية ظهوره في الاوساط الغنائية يرفض بشدة ان يغني امام المخمورين لان في ذلك اساءة له ولاغنياته. واضاف هاني انه يكره الغناء في هذه الليلة بسبب حالة الضجيج التي تصاحبها.

وقد اشترط ايضا هاني على فندق رمادا نفس الشرط قبل ان يصعد لتقديم فقرته والتي تستمر لنصف ساعة يتقاضى خلالها اربعة آلاف جنيه. لكن ادارة الفندق رفضت الشرط على اعتبار ان فيه تضييقا على الجمهور كما فيه تهديد بانخفاض ايرادات الملهى الموجود به حيث يصل سعر زجاجة الويسكي المسماة بالاستاذ الى الف جنيه ويصل سعر بعض انواع الشمبانيا لالفي وخمسمئة جنيه. ويرفض ملهى فندق رمادا.. دخول زبائن بدون ان يبدو رغبتهم في انفاق مبلغ ٨٠٠٠ جنيه مقابل مشاهدة برنامج لليلة رأس السنة بالاضافة لتناول وجبة مكونة من نصف كيلو كباب وثلاثة انواع من المقبلات اللبنانية وزجاجتين من البيرة بالاضافة لزجاجة ويسكي.

وقد اشترط المطرب الشعبي الشهير محمد رشدي على فندق ماريوت الذي عرض عليه الغناء لليلة رأس السنة مقابل خمسة آلاف جنيه دفع نفقة الفرقة التي تصاحبه بالاضافة لانهاء فقرته قبل الثانية صباحا حيث سينتقل للغناء في شيراتون وقد اشترط على ادارة ملهى رحاب بالفندق ان ينهي فقرته قبل الرابعة والنصف لكي يتوجه نحو مسجد السيدة نفيسة لصلاة الصبح.

ومن المعروف عن محمد رشدي التزامه الشديد بالعبادات وحرصه على الصلاة ورفضه لتناول جميع انواع الخمور بما فيها البيرة.

وحول سخرية البعض من شروط هاني تلك قال رشدي ان ثلاثة ارباع المطربين الشبان لا علاقة لهم بالغناء وان بعضهم دخل الساحة بسبب قدرته على انتاج عدد من الاغنيات.

وعلى صعيد اخر فشل ثلاثة من اصحاب الملاهي الليلية وثلاثة من مديري صالات الغناء بالفنادق في اقناع المطرب الكبير محمد قنديل الغناء لليلة رأس السنة ومن المعروف انه يمر بضائقة مادية حيث توقف منذ سنوات عن اصدار البومات جديدة بسبب احتجاجه على اللغط الذي يملأ الساحة الغنائية بعد دخول تجار الكاسيت اليها. وقد رصد احد اصحاب الملاهي الليلية بشارع الهرم مكافأة قدرها الفا جنيه لاي شخص يستطيع اقناع قنديل بالعودة للغناء.

ومن المعروف ان حالة من الاحباط والكآبة اصابته منذ عدة سنوات وكان الاديب الراحل احسان عبد القدوس يطلق عليه صوت مصر.

ويعيش قنديل بعيدا عن الاضواء ويرفض اللقاء باصحاب شركات انتاج الاغنيات حيث يعتبرها سببا رئيسيا في الازمة التي تشهدها الساحة منذ سنوات كما رفض قنديل مؤخرا عرضا من احدى القنوات الفضائية العربية بتقديم مذكراته الشخصية في برنامج مقابل ربع مليون دولار وقد رفض الفكرة لانه يريد ان يمضي حياته في صمت شديد. ويتردد انه اصبح في الشهور الأخيرة قريبا من الاعتكاف والزهد من الدنيا.

ويخشى عليه عدد من اصدقائه ان تكون حياته نموذجا للممثل الراحل حسين صدقي والذي قام في اخر حياته باشعال النار في عدد من الافلام التي قام ببطولتها بعد ان ذكر لمن حوله بان عمله في الفن ضد الشرع واختتم حياته بالاعتزال.

وقد رفضت المطربة المعتزلة ياسمين الخيام عرضا غريبا من نوعه اذ طلب منها احد الفنادق الظهور لليلة رأس السنة وتقديم احدى اغنياتها الدينية وتعهد لها الفندق ان يكون ذلك في بداية السهرة والا يستغرق وقتها ربع ساعة وكان الفندق يريد بذلك اضفاء طابع محترم لسهرات رأس السنة التي يعتبرها اغلب المصريين نموذجا للفسق والفجور واغضاب المولى عز وجل ويكتفي الفقراء منهم بالتوجه الى الله بالدعاء كي لا ينزل عليهم غضبا من السماء مثل الزلازل او الصواعق بسبب ما يفعله الاثرياء في تلك الليلة.



هذه الشابة التايوانية هي رئيسة شركة خاصة تملك شبكة كابل تليفزيونية في تايوان «ستار تي في» وهي واحدة من ٢٠٠ شركة تتنافس في هذه الصناعة المزدهرة بجزيرة تايوان الصينية

عفاف راضي تناقش رسالة الدكتوراه

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اليوم ـ الخميس ـ وفي معهد الكونسرفتوار بالقاهرة يتم مناقشة رسالة الدكتوراه التي اعدتها الفنانة والمطربة عفاف راضي عن «السمات المميزة للمؤلفات المصرية الغنائية غير التقليدية لبعض رواد التأليف الموسيقي» وتتكون لجنة المناقشة من الدكتورة نادية عبد العظيم الاستاذة بكلية التربية الموسيقية والدكتورة فيوليت مقار استاذة الاغنية في معهد الكونسرفتوار. وبسبب انشغالها في اعداد الرسالة كانت عفاف قد رفضت الاشتراك في أوبريت «الارملة الطروب» في دار الاوبرا.

انقاذ سفينة ماليزية من الغرق

■ يوكوهوما ـ ق. ن. ا: قال مسؤولون في وكالة السلامة البحرية هنا امس ان سفينة شحن ماليزية تحمل اخشابا كادت ان تغرق بعد ان تسربت اليها المياه في حادث نجم عن سوء الطقس قبالة جزيرة هاشيجو على بعد ٣٠٠ كيلومتر من جنوب طوكيو.

ونقلت وكالة انباء كيودو عن المسؤولين في الوكالة ان السفينة التي تبلغ زنتها اكثر من خمسة آلاف طن وتقل طاقما مؤلفا من ٢١ بحارا تسربت اليها المياه بعد ان توقفت بسبب حدوث عطل في المحرك.

واضافوا ان ثلاثة زوارق تابعة لوكالة السلامة البحرية قامت بانقاذ افراد طاقم السفينة ودفع المياه المتسربة خارج السفينة لمنعها من الغرق.

وقال المسؤولون ان احدا من بحارة السفينة وهم مجموعة من الماليزيين والفلبينيين لم يصب بسوء.

وكانت السفينة في طريقها الى يوكوهاما وعلى متنها شحنة من الاخشاب تبلغ زنتها ٧٦٠٠ طن من الاخشاب.

تتزوج ثلاثة رجال بحثا عن «محلل»

■ القاهرة ـ رويتر: تزوجت سيدة من ثلاثة رجال بعقود رسمية خلال شهرين بعد ان طلب منها مطلقها الاول البحث عن «محلل» ليردها الى عصمته بعد ان طلقها ثلاث مرات من قبل.

واكتشفت الواقعة عندما ابلغ بعض السكان الشرطة ان السيدة تزوجت عددا من الرجال خلال فترة قصيرة.

وافادت صحيفة (الاهرام) القاهرية امس الاربعاء ان تحريات الشرطة المصرية اكدت ان السيدة التي عرفتها باسمها الاول (فتحية) تزوجت بالفعل ثلاثة رجال بعقود رسمية صحيحة بعد التزوير في البيانات الخاصة بها.

واقرت السيدة انها تزوجت من الرجل الاول لكنه تركها دون ان يطلقها بعد ان اكتشف اتفاقها مع مطلقها الاول فتزوجت من الثاني الذي فعل الشيء نفسه ثم تزوجت من الثالث.

اعدام اثنين في الصين لتقاضيهما رشوة

■ بكين ـ رويتر: قال مسؤولون امس الاربعاء ان محكمة صينية اصدرت احكاما على تسعة اشخاص من بينهم ثلاثة مصرفيين. وتراوحت العقوبات بين السجن لمدة ثماني سنوات والاعدام بسبب تورطهم بعمليات فساد اداري كلفت الحكومة نحو ٤٠٠ الف دولار.

وقالت صحف هونغ كونغ ان احد العاملين بالحكومة في مدينة شينزين الصينية اتهم بتقاضي رشوة في قضية مستقلة وقد يعدم اليوم (الخميس).

وتشن الصين حملة ضد الفساد خاصة في المناطق المزدهرة اقتصاديا مثل مدينة شينزين ومدينة زوهاي المتاخمة لكل من هونغ كونغ ومكاو.

واصدرت المحكمة حكمها على التسعة الثلاثاء فيما وصفه المسؤولون بانه قضية رشوة خطيرة متورط فيها العديد من كبار رجال المصارف. وقضت باعدام اثنين منهم بعد سنتين بسبب استغلالهما منصبيهما وقبول رشوة وهدايا لقاء خدمات غير مشروعة. ويمكن للاثنين الحصول على تخفيف للحكم اذا كان سلوكهما جيدا خلال السنتين.

وقال المسؤولون ان الاحكام الاخرى تراوحت بين السجن ثماني سنوات ومدى الحياة لتهم معظمها قبول رشوة واستغلال المناصب للاختلاس من اموال الدولة.

عشرة آلاف فرنك فرنسي مكافأة لمن يعثر على كلب!

■ ـ شيرميك (فرنسا): انفق مدير شركة وزوجته ١٣ الف فرنك فرنسي لنشر اعلان من نصف صفحة في احدى الصحف المحلية عشية عيد الميلاد عرضا فيه عشرة آلاف فرنك فرنسي مكافأة لمن يعثر على كلبهما «بوبيا».

وكان «بوبيا» الذي يبلغ عمره سنة ونصف السنة يقوم بنزهته اليومية مع كلب الجارة «سنوبي» في العاشر من كانون الاول (ديسمبر). وعاد سنوبي من هذه النزهة بدون «بوبيا».

ونشرت الصحيفة صورة الكلب وبجانبها رسالة تطلب ممن يعثر عليه حيا او ميتا الاتصال بمارك بونيبودا وزوجته. وقد الغى بونيبودا وزوجته الحفلة التي كانا سيقيمانها بمناسبة عيد الميلاد وقطعا حتى الآن ٢٥٠٠ كيلومتر للتحقق من معلومات تتعلق بكلبهما بدون جدوى. وقال مارك حول المبلغ الطائل الذي دفعه لنشر الاعلان «قال لنا البعض انه امر مشين وان هناك بشرا يموتون جوعا ولكن عندما نحب يجب ان نعطي بدون حسابه».

اعلموا.. ايها الناس

عدلي صادق

هنالك ناد ليلي، او «كباريه»، منقول على الهواء، بأجنحة الرأسمال السعودي الخاص، وتحت عنوان قناة فضائية للتلفزة، تبث من ايطاليا، وتحمل اسمنا، نحن العرب، الذين انتسبت الينا معظم عاهات الدنيا!

هذه المحطة، تبث على نحو متكرر، في ساعات الصباح، اغنية عاطفية مصورة، لطفل في نحو السادسة من عمره، يخاطب طفلة في مثل عمره، ويحدثها عن العشق والصبابة والعيون والنجوم. وذلك بالترافق مع الصور المشقلبة، المعهودة في الاغاني الجديدة المصورة!

* * *

هذه المحطة، تقدم فاصلا اعلانيا لنفسها وعن دورها، هو عبارة عن شريط تختلط فيه النساء الراقصات، والرجال السكارى بالطرابيش، وتمتزج في احدى لقطاته ادخنة «الشيشة» مع عناقيد العنب وسائر الفاكهة، مع اللحم الآدمي، وسمات حياة القصور في القرون الوسطى. وذلك كله بطريقة موحية بانها تقدم لقطة امينة، وواقعية، من الليالي العربية، وكأن العربدة هي العلامة المسجلة لهذه الامة، او كأنها عنوان هويتها الحضارية.

* * *

ممولو هذه المحطة، يحاولون نقل «الكباريه» الى منازلنا، مع اضافات تجعل الكباريهات القاهرية والبيروتية القديمة، اماكن محترمة، بالنسبة للشكل المعدل الذي يقدمونه.

ففي ذروة انتشائها، لم تقدم محطات التلفزة الامريكية نفسها، المخصصة لموسيقى «البوب» و«الروك» وغيرهما، اغنيات عاطفية للاطفال، تستنطقهم كلاما ذا معان لا تدركها حواسهم. فللطفولة احترامها، ولها معاييرها التي تجعل من المستحيل، على الاشرار انفسهم، ان يقدموها بصورة ليست صورتها، وبملامح مشوهة، لا تبررها مناهج التربية، في اكثر البلدان تساهلا مع الاباحية.

احد «شيوخ» السعودية، وهو بالمصادفة، من ممولي هذه المحطة، كان في الستينات من نجوم مكافحة الشيوعية، ومن اشد المتحمسين لمكافحة بعض التطبيقات «الاشتراكية» في الوطن العربي. كان «الاصلاح الزراعي» مثلا، في نظر هذا وامثاله، يمثل خطرا على الدين، وربما يكون مزعجا للملأ الاعلى!

كانوا يكتبون ويزعمون انهم من اهل الاسلام والمنافحين عنه. بل كانوا ينزعجون من كلمة العروبة نفسها، التي يجعلونها اليوم عنوان مشروعاتهم، ولما انبطحت الاقطار العربية، وانقصم ظهر الوطن الكبير، واصبحنا نتسول، وشفط المستعمرون الماء من وجوهنا، ظهر هؤلاء على حقيقتهم، ليوظفوا الاموال الطائلة، في سبيل نشر العربدة، وتعميم النموذج البشع للحياة والاخلاق، والحط من شأن تعاليم السماء، بهدف جعل العرب يحسون بنوع من السعادة ـ ببلاهة ـ على الرغم من كل الحقائق.

* * *

اصحاب هذه المحطة، ينقلون النادي الليلي، على الهواء، باجنحة الرأسمال السعودي الخاص. يتطفلون على منازلنا، وينتهكون حرمة الطفولة على مرأى من صغارنا.

اما اسيادهم، فانهم يزجون بعلماء الدين والاتقياء، في السجون. بذريعة الضلال والانحراف عن تعاليم الدين وروحه السمحاء.

ليكن ذلك معلوما، ايها الناس.

اكتشاف ١٨١ حالة ملاريا في الامارات

■ دبي ـ اف ب: ذكرت صحيفة (الخليج) الاماراتية امس الاربعاء ان السلطات الصحية في دولة الامارات اكتشفت خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ١٨١ اصابة بمرض الملاريا.

ونقلت الصحيفة عن تقرير لوزارة الصحة ان الحالات المكتشفة سجلت في صفوف ٥٠٥٣ شخصا من الرعايا الاجانب اخضعوا للكشف عن طريق فحص عينات من دمائهم. واشار التقرير الى ان اكثر الاصابات سجل بين الوافدين الباكستانيين (٩٦ اصابة) ثم الهنود (٤٣ اصابة).

واكد التقرير ان احد عشر مواطنا اصيبوا بالعدوى من اجانب نقلوا اليهم الوباء. واشار الى ان اجراءات احتياطية اتخذت على الفور وتم رصد ٢٠٣ مواقع ليرقات البعوض الناقل للمرض من بين ٧٤٩٠ موقعا تمت معاينتها، وانه جرى علاجها بالمبيدات والتدخين بالضباب الحار والبارد.

القبض على باكستانيين بحوزتهما مخدرات بالكويت

■ الكويت ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية الكويتية القاء القبض على شخصين باكستانيين في الكويت وبحوزتهما ٥٢ كلغ من حشيشة الكيف.

واضاف بيان وزارة الداخلية ان المتهمين محمد منير وامير مظفر اعترفا بالاتجار بالمخدرات. وسيواجه المتهمان في حال ادانتهما عقوبة الاعدام التي تم ادخالها ضمن قانون الجزاء الكويتي الصيف الماضي.

ومن جهة اخرى اعلنت السلطات الكويتية انها باشرت الثلاثاء باتلاف ٢٠٥ كلغ من المخدرات في اطار حملة مكافحة المخدرات.

والمخدرات التي اتلفت هي ١٦٨ كلغ من حشيشة الكيف و٣٥٫٥ كلغ من الافيون و٨ كلغ من الهيروين و٣٤٩٩٨ حبة من حبوب الهلوسة. وفي تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ اتلفت السلطات اكثر من ٦٤٨ كلغ من المخدرات.

جمارك الصين تشن حملة على الكومبيوتر المخل بالاداب

■ بكين ـ رويتر: قالت صحيفة (تشاينا ديلي) امس الاربعاء ان سلطات الجمارك الصينية اصدرت تعليمات بشن حملة عاجلة لضبط الواردات من الاعمال المنافية للاداب التي توضع على وسائل اتصال حديثة مثل اقراص الكمبيوتر المدمجة واقراص الليزر واقراص الفيديو المدمجة.

وقالت الصحيفة ان مسؤولي الجمارك ضبطوا في الاحدى عشر شهرا من العام الحالي ٥٦٠ الف مادة مخلة بالاداب بزيادة ٦٩ في المئة عما ضبط في الفترة ذاتها من العام الماضي.

● الدكتور محمد فاضل الجمالي رئيس وزراء العراق الاسبق بعث ببرقية تهنئة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون بمناسبة اعياد الميلاد طالبه فيها بالعمل على انقاذ اطفال العراق الذين اصبحت هداياهم في هذه الاعياد عبارة عن سوء تغذية ومرض وحرمان بسبب العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة. الدكتور الجمالي حرص ان يؤكد في ذيل برقيته بانه احد الموقعين على ميثاق الامم المتحدة.

● النجم البريطاني انطوني هوبكينز دافع بشدة عن الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون ووصفه بانه يجسد «حالة تقليدية من القمع». وبذلك شارك هوبكينز في الجدل الذي اثاره عرض فيلم «نيكسون» الذي يلعب دور البطولة فيه «دور الرئيس» وكان المستشارون السابقون لنيكسون دانوا الطريقة التي عرضت فيها شخصية الرئيس الاسبق.

● الفنان المسرحي المغربي عبد الحق الزروالي بدأ جولة في عدد من المدن المغربية يعرض خلالها مسرحيته الجديدة ـ المحاكمة.

● الفنانة اسعاد يونس والتي تهوى كتابة القصص والاشعار قامت بتقديم برنامج اذاعي اسمه «تسالي» في اذاعة الشرق الاوسط بعد ان اصيبت مقدمته ايناس جوهر بمرض مفاجئ منعها من تقديمه. اسعاد كانت تعمل في البرنامج منذ اكثر من خمسة عشر عاما.

● ستوقع المغنية الامريكية جانيت جاكسون عقدا يمكن ان يعود عليها بخمسين الى تسعين مليون دولار مع شركة فيرجين ريكوردز. وقالت صحيفة (وول ستريت) التي اوردت النبأ ان «المفاوضات لم تنته لكن الاتفاق على وشك ان يوقع».

● مجلس ادارة الاتحاد العام لنقابات عمال مصر برئاسة السيد راشد قرر ان يتولى مسؤولية الاتصال السياسي والبرلماني محمد مرسي الامين العام للاتحاد واما سكرتارية العلاقات الدولية فيتولاها عبد المنعم الغزالي سكرتير علاقات العمل والاجور.

● عبد الهادي العلمي رجل الاعمال المغربي يستعد لاطلاق عنوان جديد في الفضاء الصحافي المغربي، العنوان هو صحيفة (المغرب اليوم) يتوقع صدور العدد الاول منها في الاسبوع المقبل وتهتم بالشؤون المغربية والعربية ويتولى رئاسة تحريرها الزميل عبد الحكيم بديع.

● اليوم ـ الخميس ـ في فندق سونستا بالقاهرة يتحدث البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس عن الحب والاخاء عند الشعب المصري وذلك بدعوة من نادي الليونز بحي مصر الجديدة.

● الدكتور محمد سليم العوا الكاتب والمفكر الاسلامي المصري وعضو مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان تعافى من المرض الذي الم به في الشهر الماضي.

توقف أبحاث تطوير وسائل منع الحمل

■ نيويورك ـ رويتر: قالت صحيفة (نيويورك تايمز) ان الدعاوي القضائية والوقت الطويل الذي يستغرقه الحصول على موافقة الحكومة ومخاوف المستهلكين وشركات الصناعات الدوائية على السواء كلها عوامل تعوق محاولات التوصل الى جيل جديد من وسائل منع الحمل.

ونقلت الصحيفة في عددها الصادر امس عن دراسة جديدة ومسؤولين عن الصحة العامة وخبراء في تنظيم النسل ان طرح انواع جديدة من العوازل الطبية في الولايات المتحدة امر سيستغرق سنوات وان العوازل الجديدة لن تخرج حاليا عن مجرد تطوير وتحسين المنتجات الحالية.

وجاء في الدراسة التي نشرها معهد الان جوتماتشر الشهر الحالي ان عددا كبيرا من الشركات اختار الابتعاد عن هذا المجال خوفا من الدخول في نزاعات قضائية بسبب منتجاتها.

وذكر التقرير ان الجدل المثار حول الاجهاض والخوف من الاعراض الجانبية للعوازل الطبية ساهم في احجام شركات الدواء عن دخول مجال وسائل تنظيم الاسرة.

وقالت سوزان تيو المتحدثة باسم معهد جوتماتشر الذي يتخذ من نيويورك مقرا «من المؤكد ان هناك حاجة لوسائل افضل لمنع الحمل خاصة وان اكثر من نصف حالات الحمل بين الامريكيات يحدث دون تخطيط مسبق».

واضافت قولها «نحن بحاجة الى وسائل توفر حماية مزدوجة من الحمل ومن الامراض التي تنتقل عن طريق الجنس. لكن من غير المحتمل ان نرى قريبا شيئا جديدا في السوق».

حملة نسائية اردنية لالغاء التمييز ضد المرأة في القوانين الاردنية

■ عمان ـ ق. ب: واصلت هيئات نسائية اردنية حملة لها لادخال تعديلات على القوانين الاردنية المعمول بها حاليا. وتركز الحملة التي يتبناها اتحاد المرأة الاردني على منح المرأة الاردنية البالغة حق التنقل والحصول على جواز سفر منفرد دون ربط هذا الحق بموافقة خطية من الزوج او ولي الأمر.

وتنص المادة ١٢ من قانون جوازات السفر لسنة ١٩٩٦ المعمول به في الاردن على انه «يجوز منح جواز سفر عادي منفرد للزوجة او الاولاد القاصرين بعد موافقة الزوج او الولي الخطية».

وقالت المحامية اسمى خضر رئيسة الاتحاد لوكالة «قدس برس» ان الاتحاد يقترح نصا بديلا هو «يجوز منح جواز سفر عادي منفرد للقاصرين وناقصي الاهلية بموافقة خطية من الولي او الوصي».

ويستند التعديل المقترح الى «الحكم الدستوري بالمساواة والى تأكيد الميثاق الوطني لهذا الحكم» وقالت خضر وهي ناشطة بارزة في الدفاع عن حقوق المرأة كانت شاركت في صياغة الميثاق الوطني الاردني ان «الاتحاد بصدد رفع مذكرة الى مجلسي الوزراء والنواب والقضاة ورجال الدين يحثهم فيها على اجراء تعديل في القانون الاردني ينهي التمييز المتبع في الاردن بين الذكور والاناث في قضية جواز السفر والتنقل».

وشددت خضر على ان «كافة هذه التحركات تستند الى الدستور والميثاق الوطني والاستراتيجية الوطنية للمرأة والمواثيق والاتفاقات الدولية التي صادقت الاردن عليها».

يذكر ان هذه الحملة جزء من عدة تحركات يقوم بها الاتحاد لاجراء تعديلات في قانون الجنسية والاحوال المدنية وقانون الضمان الاجتماعي ونظام الخدمة المدنية وانظمة التقاعد والتأمين الصحي وقوانين الاحوال الشخصية.

«عميدة المعمرين» في العالم دفنت المحامي الذي راهن على موتها

■ مرسيليا (فرنسا) ـ اف ب: دفنت «عميدة المعمرين» جان كالمان (١٢٠ عاما) المحامي الذي اشترى شقتها قبل ثلاثين سنة مقابل راتب شهري يدفعه لها حتى وفاتها. فقد توفي المحامي يوم عيد الميلاد في ارل في جنوب شرق فرنسا.

وكان المحامي اندريه فرنسوا رافراي (٧٧ عاما) بدأ اعتبارا من ايار (مايو) ١٩٦٥ يدفع راتبا شهريا لجان كالمان التي كانت حينها في التسعين من عمرها. وكان العقد المبرم ينص على دفع مبلغ شهري قيمته ٢٥٠٠ فرنك فرنسي (٥٠٠ دولار) حتى وفاة صاحبة الشقة.

وكانت جان التي يبلغ طولها مترا وخمسين سم وتزن ٤٥ كلغ علقت بذكاء عند الاحتفال بعيد ميلادها الاخير في شباط (فبراير) على الاستثمار الفاشل الذي قام به المحامي قائلة «في الحياة تقوم احيانا باستثمارات فاشلة».

وامتنع المحامي من جهته عن التعبير عن استيائه امام الصحافيين من الصفقة الخاسرة التي ابرمها.

وفي نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) كان قد دفع نحو ٩٢٠ الف فرنك فرنسي (١٨٤ الف دولار) لشراء هذه الشقة غير المسكونة الواقعة في الطابق الاول من منزل ريفي مهيب وهو اعلى بكثير من ثمنها الحقيقي.

ولم يبق لجان كالمان التي اعتبرت «عميدة المعمرين» في العالم دون منازع يليها الياباني شيغيشييو ازومي من وريث مباشر بعد وفاة ابنتها الوحيدة ايفون وحفيدها الوحيد فريدريك منذ عشرات السنين. وقد وضعت عند بلوغها العاشرة بعد المئة في دار للعجزة في ارل.

ومن سخرية الاقدار ان جان كانت عشية عيد الميلاد اعربت عن قلقها على صحة المحامي.

كلام النجوم

الحمل: ٢١ آذار ـ ٢٠ نيسان

كن صبورا وهادئا ولا تستبق الامور.

الثور: ٢١ نيسان ـ ٢٠ ايار

ستجد نفسك مضطرا الى اتخاذ قرار حاسم يتعلق بحياتك المهنية

الجوزاء: ٢١ ايار ـ ٢١ حزيران

ازمة نفسية عابرة بسبب مشكلة عاطفية فكن اكثر مرونة

السرطان: ٢٢ حزيران ـ ٢٢ تموز

منصب مهني مهم يمنحك مزيدا من الثقة بالنفس

الأسد: ٢٣ تموز ـ ٢٢ آب

عمل صغير قد يعود عليك بفائدة كبيرة. حافظ على اسرارك

العذراء: ٢٣ آب ـ ٢٢ ايلول

لا جديد على صعيد حياتك المهنية فلماذا تعيش بالاحلام

الميزان: ٢٣ ايلول ـ ٢٢ تشرين الاول

مشاريع جديدة ستعرض عليك قد تكون ناجحة.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول ـ ٢٢ تشرين الثاني

اهتم بالشريك اكثر ودعك من الآخرين خبر سار في طريقه اليك.

القوس: ٢٣ تشرين الثاني ـ ٢١ كانون الاول

شخص يريد لك الخير فكن اكثر اهتماما بالآخرين.

الجدي: ٢٢ كانون الاول ـ ١٩ كانون الثاني

مال في طريقه اليك حيث طال انتظاره ولكن الصبر جميل.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني ـ ١٨ شباط

امامك فرصة جيدة فكن اكثر جرأة في اتخاذ القرار ولحسم الامور.

الحوت: ١٩ شباط ـ ٢٠ آذار

ظروف العمل صعبة ولكن عليك ان تبذل جهدك.